يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد



الجمعة ٤ تموز ١٩٨٠ الموافق ٢٠ شعبان ١٤٠٠ العدد ١٥/٣٧ VOL 15 / 37 – 4.7.1980

حلف امريكي – اسرائيلي – مصري في غضون عامين !

الجنرال عبري : « ولد لنا ابن جديد » – اف ١٦ ..

*** مناورات عسكرية – امريكية – اسرائيلية وامريكية – مصرية على امتداد الصيف * ٧٥ طائرة مقاتلة قاذفة من طراز اف ١٦ لاسرائيل * تحويل مصر الى مستودع اسلحة وذخائر ***

حيفا – مكتب « الاتحاد » – هذا الصيف الحار ، منذ بدايته ، سيزداد حرارة حتى نهايته . لاسيما في مدى المناورات الضخمة ، التي ستتداخل فيها مختلف القوات الامريكية – الاسرائيلية – المصرية ، والتي ستكون بمثابة اختبار لفعالية الحلف العسكري الجديد المنبثق عن اتفاقيات كامب ديفيد وعمودها الفقري .

وقد توسعت وكالات الانباء والصحافة الاسرائيلية امس وامس الاول في تغطية انباء المناورات المعقدة التي تشنها عمليات مشتركة للاسطول السادس الامريكي وسلاحي الجو والبحر الاسرائيليين . ثم تتلوها عمليات مشابهة امريكية – مصرية ، تشترك فيها حاملات الطائرات وزوارق الصواريخ والطوربيدات والمدرعات وغلمجرا ..

وتتم هذه المناورات في اطار « خطة طوارىء » تنفذها القوات الامريكية وجيوش « دول اخرى » للتحرك الى « مناطق اجنبية » ، كما ورد في تقرير لمراسل صحيفة ايفننغ ستاندرد في واشنطن ، نشرته صحيفة « يديعوت احرونوت » امس الخميس . ويضيف التقرير ان هذه المناورات تشكل المرحلة الاولى من استراتيجية امريكية جديدة تستهدف تهيئة قواعد عسكرية امامية للعمل في الشرق الاوسط « دفاعا عن حقول النفط في الخليج الفارسي » (!)

ومن المتوقع ان تستمر المناورات الامريكية – المصرية ثلاثة شهور بكاملها ، تنفيذا للمخطط الذي اقرته دوائر البنتاغون العدوانية الامبريالية في اعقاب كامب ديفيد ، والذي يرمي الى جعل مصر « الموقع الاكثر اهمية للقوات الامريكية في حالة القيام بعمليات في الشرق الاوسط » ، بعد اختيارها « نقطة انطلاق مثالية للدبابات الثقيلة والمدفعية الامريكية القادرة على بلوغ الجبهة بقطار جوي يكاد يكون مباشرا » .

ويفيد التقرير انه في نية الامريكيين « اقامة مستودع ضخم في مصر للدبابات وناقلات القوات الآلية والمدفعية والعتاد الكافي لفرقة

البقية على ص ٨ ع ١

«اف ١٦» جيل جديد في سلاح الجو الاسرائيلي

القلق يساور نصف مليون عربي في اسرائيل !

وزير « التعليم والثقافة » يدعو الى نظام « الابرتهايد » في اسرائيل ..

القدس – لمراسلنا – طالب وزير التعليم والثقافة ، زبلون هامر (مفدال) بسن قوانين تفرقة عنصرية في اسرائيل تجعلها ، علنا وعلى رؤوس الاشهاد ، شبيهة بنظام « الابرتهايد » – نظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا .

جاءت هذه المطالبة القبيحة ضمن الكلمة التي القاها الوزير ، يوم الاثنين الماضي ، في مؤتمر صحفي عقده لمناسبة بدء عطلة المدارس الصيفية .

ومعروف عن هذا الوزير انه من المتحمسين لحركة « غوش ايمونيم » ولدعوة « اسرائيل الكبرى » . وفي كلمته المذكورة اعلاه حاول ، وبنجاح ، ان يتفوق على رئيس الحكومة الذي كان هدد بطرد الطلاب العرب من الجامعات الاسرائيلية .

فقد اعلن هذا الوزير (والكلام منقول ترجمة عن صحيفة «هآرتس» ، الثلاثاء اول تموز) ان « من يؤيد ازالة دولة اسرائيل لا يحق له ان يتمتع بالخدمات وبالاعانات التي تقدمها الدولة . وهذا الامر لا يسري فقط على اولئك الذين يتلقون العلم في الجامعات » .

اي : يسري على كل العرب ! ولا مانع من ان يسري على اليهود ايضا ممن يطالبون بزوال الاحتلال الاسرائيلي وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل – الامر الذي يعتبره هذا الوزير وامثاله « تاييدا لازالة دولة اسرائيل » ..

ولم يكتف وزير «التعليم والثقافة» بهذا الكلام بل استرسل قائلا (بمنتهى الصراحة) : « يجب دراسة الموضوع دراسة جذرية . فالسؤال هو : هل يحق لشخص يؤيد اهداف م. ت. ف. ، التي تشتمل على ازالة الدولة ، ان يسافر حتى في باص يتلقى اعانة الدولة (سوبسيديا) او ان يكون معلما او موظفا في دائرة تتلقى اعانة الدولة ؟ » . وابلغتنا «هآرتس» ان الوزير يرى « ضرورة القيام بفحص هذه القضية فحصا دقيقا لتقرير خطوط عامة » ..

ان كلام هذا الوزير هو كلام واضح حتى في تفصيلاته . ان دعوته الى منع العرب من الاستفادة من « الخدمات المسبسدة – التي تتلقى الاعانة » ومن تسلم وظائف في « دوائر مسبسدة » هي دعوة صريحة وتفصيلية الى حجز العرب (مواطني دولة اسرائيل) في اماكن خاصة ومنعهم من ركوب الباصات العامة ومن اكل الخبز « الافرنجي » – المسبسد – ومن دخول شواطىء السباحة العمومية ، المسبسدة ، ومن ان ينتخبوا نوابا في الكنيست او في السلطات المحلية (باستثناء المرشحين المسبسدين !) او ان يتوظفوا في مختلف الدوائر الحكومية والبلدية والمحلية العامة ، الخ ، الخ ! ان وزير « التعليم والثقافة » ، من دون خلق الله اجمعين ، يدعو صراحة الى انشاء نظام تفرقة عنصرية في اسرائيل اشد وحشية وصراحة حتى من نظام « الابرتهايد » القائم في جنوب افريقيا والذي دمغته الانسانية جمعاء .

اما «التبرير» ، الذي اورده هذا الوزير لدعوته الشنيعة هذه – وهو حجة « تاييد م. ت. ف » – فهو « تبرير » شفاف وساقط ينم عن الهستيريا التي اصابت حكام اسرائيل الحاليين جراء افلاس سياستهم عالميا ومحليا .

فمواطنو اسرائيل العرب ملتزمون بما جاء في البيان التاريخي الذي اصدره ممثلو الرأي العام العربي في البلاد الداعي الى انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما فيه حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل والى اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني والتفاوض معها على هذا الاساس لتحقيق السلام العادل والشامل والثابت ، الاسرائيلي – الفلسطيني .

ان تهرب وزير « التعليم والثقافة » من هذه الحقيقة التاريخية الكبرى لن يجديه نفعا بل يكشف عدوانيته وعنصريته المفكوكة العقال .

(انظر «الاسبوعيات» هذا العدد) .

وفي الوقت نفسه تثير هذه الدعوة ، المنطلقة من فم وزير مسؤول في الحكومة ، اشد القلق والاشمئزاز في جميع الاوساط الاسرائيلية المتعقلة وخصوصا لدى اكثر من نصف مليون عربي فلسطيني من مواطني دولة اسرائيل .

واذا كان هذا الوزير يعتبر تهديداته هذه بمثابة « الرد الرسمي » على بيان ممثلي الرأي العام العربي في البلاد فانه بذلك انما يكشف عن هزال الافلاس حقيق بالرثاء له ولمن اشاروا عليه بذلك ..

وفد الحزب الشيوعي الايطالي الى اسرائيل

تل ابيب – لمراسلنا – بدعوة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي يصل الى البلاد بعد غد ، الاحد ، وفد الحزب الشيوعي الايطالي برئاسة الرفيق طوليو فاكشياني عضو اللجنة التنفيذية للحزب . وسيبقى الوفد الضيف في البلاد ٦ ايام يجري فيها مباحثات مع وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي وشخصيات شعبية من اوساط مختلفة .

اكثر من ثلاثة آلاف توقيع ! مداولات لتأليف لجنة تحضيرية موقتة

بدأت الاتصالات لتأليف لجنة تحضيرية موقتة تعد لتأليف لجنة تحضيرية تمثيلية تدعو الى عقد المؤتمر

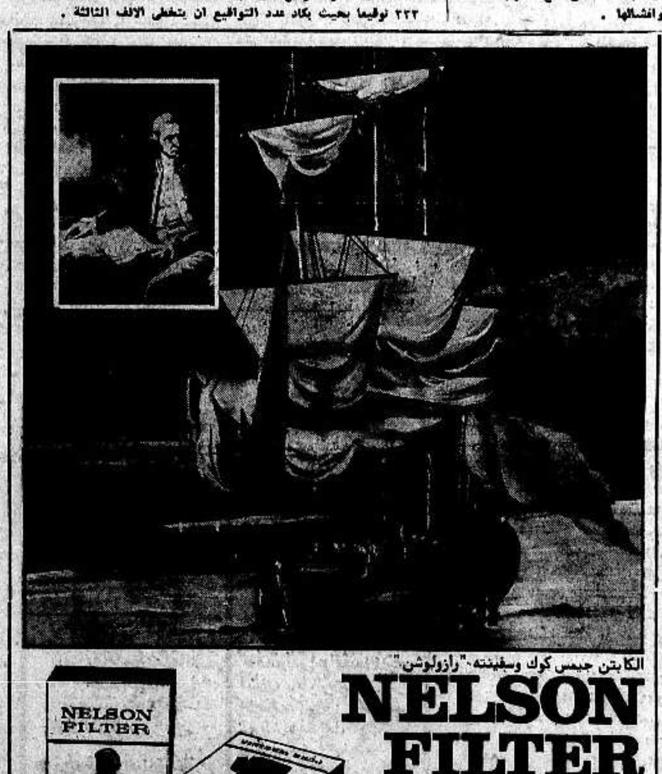
حيفا – مكتب « الاتحاد » – « نظرا للظروف التي نعيشها ونتقاسم الامها ومشاكلها ، فاننا ، نحن مجموعة من المواطنين ، ان نعلن تأييدنا الدعوة والى بيانكم التاريخي الذي يدعو الى عقد مؤتمر لممثلي الجماهير العربية في اسرائيل وبمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية لمواجهة الفاشية التي تشكل خطرا على كلا الشعبين في هذه البلاد » .

هذا نموذج من الرسائل الجماعية التي تصل الى جريدة « الاتحاد » دون توقف .

ويؤكد مؤيدو البيان على اهدافه ويرددون ما جاء فيه : * لا للاحتلال والاستيطان الكولونيالي * لا للقمع والعقوبات الجماعية * لا للعنصرية والفاشية * نعم لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل * نعم للمساواة الحقيقية والتعايش السلمي التكافئي بين الشعبين * نعم للدمقراطية .

واظهرت الاتصالات مع عدد من الشخصيات التمثيلية ، التي بادرت الى توقيع البيان ، ان الطريقة المثلى لاعداد المؤتمر اعدادا ينسجم مع ارادة الجماهير العربية ان تتألف لجنة تحضيرية موقتة تهيء لتأليف لجنة تحضيرية تمثيلية تدعو الى عقد هذا المؤتمر .

هذا ويستمر التوقيع على البيان وتأييده ويجد القارىء قائمة جديدة [illegible] ٣٣٣ توقيعا بحيث يكاد عدد التواقيع ان يتخطى الالف الثالثة .



فشل جديد لسياسة الحرب الباردة * مباحثات القمة السوفييتية – الالمانية الغربية

لا بديل لسياسة الانفراج

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – « الانفراج الدولي امر ضروري وحيوي وممكن التحقيق . وسيبذل الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية كل جهد ممكن من اجل ان تسود مبادىء الانفراج والتعايش السلمي في العلاقات الدولية في عالمنا » – هذا ما اكده البيان المشترك ، الذي صدر مساء الثلاثاء الماضي بعد ان انتهت المباحثات السوفييتية – الالمانية الغربية في موسكو والتي استمرت يومين . وكان رئيس الوفدين كل من ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، وهلموت شميدت ، مستشار المانيا الاتحادية .

واعرب الجانبان ، في بيانهما المشترك ، عن رغبتهما المتبادلة في زيادة التفاهم والتعاون بينهما والاستمرار في تعميق نهج الحد من سباق التسلح الدولي ، وحل مشكلة توزيع الصواريخ النووية متوسطة المدى في اوروبا على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء . واعلن الجانبان ان المصادقة على اتفاقية « سالت – ٢ » لها اهمية خاصة في هذا المجال .

واعلن البيان المشترك ان الجانبين تطرقا في مباحثاتهما الى العديد من القضايا الدولية الراهنة ذات الاهتمام المشترك والقضايا الدولية التي تتمتع باهمية خاصة في عالمنا .

وكان ليونيد برجنيف قد اكد ، في كلمة القاها في حفل اقامه على شرف ضيفه ، ان الاتحاد السوفييتي على استعداد لعمل كل ما يلزم لتتمكن الاطراف المشاركة في مباحثات فينا من اجراء مباحثاتها بهدف تقليص القوات المسلحة والتسلح في وسط اوروبا . واضاف ان الاتحاد السوفييتي من اجل حل سياسي في افغانستان وذلك على اساس اقتراحات الحكومة الافغانية .

وعبر هلموت شميدت عن رغبة حكومته في استمرار سياسة التعايش السلمي وتوسيع التعاون المتبادل بين الغرب والشرق . وقال : ان بلاده معنية بتقدم المباحثات حول نزع السلاح وبالتوقيع على اتفاقية «سالت – ٢» وانجاح مباحثات فينا .

هذا واكد الجانبان عزمهما على مواصلة تطوير العلاقات الثنائية بينهما .

ومن الجدير بالذكر ان هلموت شميدت قدم تقريرا عن مباحثاته هذه الى برلمان المانيا الغربية واعلن في سياقه : « ان كل ما توقعته من هذه المباحثات قد تم تحقيقه » . ويشير هذا الامر الى نجاح المباحثات التي عملت الولايات المتحدة الامريكية برئاسة كارتر ، سواء في مؤتمر البندقية او فيما بعد ، على منع حدوثها وافشالها .

نسف واغلاق ٥ بيوت في الضفة

القدس – لمراسلنا – مرة اخرى لجأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اسلوب العقاب الجماعي فنسفت بيتا في مخيم بلاطة يعود لعائلة حبش وبيتين اخرين في جنين لامين سوقيه ولزيادة محمود هب الريح . كما اغلقت السلطات بيتي علام العلي وموسى فارس موسى من جنين ايضا .

محاكم ميدانية في سوريا

دمشق – اصدر وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس امس الاول ، الاربعاء قرارا بانشاء المحاكم الميدانية في سوريا . وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان هذه المحاكم الميدانية ستنظر في قضايا اعضاء المنظمة الرجعية المتطرفة « الاخوان المسلمين » التي ترتكب الجرائم بحق الشعب السوري واستقلاله الوطني .

ستون عاما على حزب « تودة »

تل ابيب – لمراسلنا – ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة الى حزب الشعب الايراني « تودة » لمناسبة الذكرى الستين لتأسيسه (٢٢ حزيران) . واشادت البرقية بنضال حزب « تودة » البطولي ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال الحقيقي والتقدم الاجتماعي لايران على نهج الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية .

اعتقال جورج رشماوي لمنعه من المشاركة في الاولمبياد

القدس – لمراسلنا – تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقال الدكتور جورج رشماوي ، رئيس اتحاد كرة السلة الفلسطيني ، منذ امس الاول ، الاربعاء . وذلك بحجة التحقيق معه حول مخالفته لاوامر الحكم العسكري الاحتلالي .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور جورج رشماوي تلقى في وقت سابق دعوة للمشاركة في الالعاب الاولمبية في موسكو . وكانت الاوساط السياسية في اسرائيل قد شنت حملة تحريضية واسعة ضده في حينها ، الامر الذي يعزز الاعتقاد بان الاعتقال جاء لمنع سفره الى موسكو .

ماذا عن التحقيق في جريمة الاعتداء على رؤساء البلديات ؟ !

فلنر في الكنيست : بطلبنا التحقيق ندافع عن السلام والدمقراطية !

*** تسيبوري ، على رأس جوقة تحريض : « طرح الموضوع هو عمل خبيث وآثم »**

القدس – لمراسلنا البرلماني – مرة اخرى ، وليست الاخيرة ، لاحقت المجرمين جريمة محاولة اغتيال الشكعة وخلف والطويل حين انعقدت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، لبحث طلب الجبهة الذي قدمه النائب ماير فلنر حول الموضوع مما اثار هستيرية المتطرفين من احزاب الائتلاف الحكومي و « المعارضة المخلصة » التي عبر عنها مردخاي تسيبوري ، نائب وزير الحربية ، حين رد على الاقتراح فتهرب من الجوهر والقى كلمة ملأها بالتحريض على الجبهة وعلى الحزب الشيوعي . قال ان اعادة طرح هذا الموضوع هو « عمل خبيث وآثم ، هدفه الوحيد الاساءة الى سمعة اسرائيل ويشكل سلاحا في ايدي اعدائها » .

وعندما صاح فلنر في وجهه انه بواسطة هذا الصراخ الهستيري لايمكن تشويه الآثار المترتبة من الجريمة اجابه تسيبوري ، بصلف وعنجهية المحتل ، انه لمن دواعي سرورنا ان ليس لمثليكم مكان في مؤسسات التحقيق . واضاف : التحقيق مستمر وليس دائما تكون نتائج اولية . هل دل التحقيق في قتلى الخليل على شيء ؟!

واقترح النائب اوري افنيري (شيلي) نقل الاقتراح الى لجنة الخارجية والامن . لكن الاكثرية اسقطت اقتراحي فلنر وافنيري .

● كلمة ماير فلنر

استهل النائب فلنر كلمته باستعراض احداث الجريمة ووقائعها المذهلة والتي تثبت ، بما لا يدع مجالا للشك ، انها وقعت تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال وهذا ما يثبته واقع انعدام الاشارات على اجراء اي تحقيق في الحادثة .

قال فلنر : اقرب ما في الامر انه في اعقاب الانفجار الذي وقع في سيارة الشكعة ، حسب شهادات زوجته وافراد عائلته ، وتردد صداه في ارجاء نابلس المحتلة ، لم تفد الى المكان قوات الجيش او الشرطة او حرس الحدود . لانهم عرفوا مسبقا بالذي سيحدث واغمضوا اعينهم ليس فقط في وقت الحادث وانما ايضا بعده بساعات . في الوقت الذي يعرف فيه الجميع انه حالا بعد قذف احد الفتيان الفلسطينيين حجرا تحضر سريعا قوات الجيش لتفرض حظر التجول واحيانا عديدة تطلق النار فتقتل او تصيب . هذه المرة لم يسمعوا ولم يروا ولم يحضروا .. اية غرابة ؟!

وهنا حاول النائب موشه شمير ، من حزب هتحيا الفاشي ، منع النائب فلنر من اكمال حديثه فرد عليه النائب فلنر محذرا من مثل هذه المظاهر الفاشية ، التي بدأت تنتقل الى قاعة الكنيست وتابع : بعد يومين من الحادث ، في ٤ حزيران ، اكتشف افراد من عائلة بسام الشكعة آثارا في حديقة البيت . استدعوا الشرطة ، التي حضرت مع كوكبة من الجنود وبدأوا يسيرون على هذه الآثار لمحوها . كما قامت قوات اخرى من الجيش بمهاجمة الاهالي المتجمهرين قرب المستشفيات فاصيب اثنان منهم بجروح بليغة . لهذه الممارسات يدعون نشاطا ومثابرة ، ولكن من اجل تحقيق جدي وفوري ، اليوم بعد اكثر من شهر ، لا تبدو تباشير في الافق على ذلك .

لقد اجمعت وسائل الاعلام على نشر مقالات تثبت ان منفذي الجريمة الآثمة هم خبراء يشار اليهم بالبنان في اعمال التخريب امتلكوا خبرتهم وموادهم وادوات التنفيذ فقط في جيش الدفاع الاسرائيلي . لكن

البقية على ص ٨ ع ٧



كيف تريدونها ؟!

مضى ، حتى الان ، اكثر من شهر على الجريمة التي هزت العالم كله والتي وقعت في الثاني من حزيران ١٩٨٠ – محاولة اغتيال رؤساء البلديات في الضفة المحتلة : بسام الشكعة (نابلس) وكريم خلف (رام الله) وابراهيم الطويل (البيرة) .

ويستحوذنا ، مع غيرنا ، الشعور الذي عبر عنه الوزير السابق موشي كول بقوله : « الانطباع هو انه هناك من هو معني بعدم التحقيق في الوقائع . ان الخبر يلحق الخبر واما هذه القضية فيجري نسيانها » ! («دافار» اول تموز) .

ويزيدنا قلقا الرد العصبي الذي اختاره نائب وزير الامن ، مردخاي تسيبوري ، جوابا على الاتهامات التي وجهها الى الحكومة في هذا الموضوع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي النائب ماير فلنر . فقد ادعى نائب الوزير هذا (الكنيست ٢ الجاري) ان الاتهامات التي وجهها فلنر « خبيثة وآثمة وهدفها الوحيد هو تشويه سمعة دولة اسرائيل في العالم واعطاء سلاح لاعدائها » ..

ثم اورد نائب الوزير هذا تبريرا لتلكؤ الحكومة هو «عذر اقبح من ذنب» . قال انه يحدث ان لا يتوصل التحقيق الى نتائج سريعة ، « هكذا حدث بالنسبة الى مقتل اليهود في الخليل وهكذا ، ايضا ، بالنسبة الى محاولة الاعتداء على حياة رؤساء البلديات » ..

لقد تجرأ رئيس بلدية القدس الاسرائيلية (وهو في الخارج) على اتهام « فلسفة » رئيس الحكومة بالمسؤولية عن الجريمة .. ويأتي الان نائبه ليؤكد ان مضمون هذه «الفلسفة» هو « سن بسن وعين بعين » .. والى هذه « الفلسفة » المح رئيس الاركان ، رفائيل ايتان ، حين رأى في الجريمة « امرا طبيعيا » واستمرارا « لتاريخ مئة عام » من « التذابح » .

ونود ، في هذه المناسبة ان نشير الى الجواب الصحيح على هذه « الفلسفة » الذي كانت صحيفة « دافار » قد اوردته .

ومفاده ان رئيس الاركان (وجميع اصحاب هذه « الفلسفة ») يتجاهلون انه خلال « المئة عام » هذه نشأت لشعب اسرائيل دولة واصبحت هذه الدولة «دولة قانون» واصبحت مسؤولة عن امن رعاياها وعن امن اولئك « المحظوظين » الذين وقعوا ، فيما بعد ، تحت نعال احتلالها .

لقد كان موشي شاريت ، قبل اكثر من عشرين عاما ، اول الزعماء الاسرائيليين الصهيونيين انتباها الى خطورة هذه « الفلسفة » التي تنفي ، موضوعيا ، وجود دولة وقوانين تلزم الحكام كما تلزم الرعايا . فهتف هتافه

(« الاتحاد »)

البقية على ص ٨ ع ١

ادانة افريقية وعالمية لعدوان عنصريي بريتوريا على انغولا

فريتاون – طالب رؤساء الدول الافريقية مجلس الامن الدولي بتطبيق العقوبات ضد نظام جنوب افريقيا العنصري ، الذي يصعد اعتداءاته على الدول الافريقية المجاورة ويصعد من انتهاكاته لحقوق الاغلبية الافريقية في جنوب افريقيا .

وكان اكثر من مئة الف مواطن في العاصمة الانغولية ، لواندا ، امس الاول الاربعاء ، قد شجبوا دعم الدول الغربية لهذا النظام العنصري وتشجيعه على العدوان .

ودعا المجتمعون الى سحب القوات العنصرية من اراضي انغولا الجنوبية التي احتلتها والى اطلاق سراح الثلاث من المدنيين الذين اختطفتهم قوات النظام العنصري .

هذا وشهدت انغولا العديد من مثل هذه الاجتماعات الاستنكارية . ويذكر ان مجلس الامن الدولي اتخذ في الاسبوع الماضي قرارا بادانة هذه الاعتداءات العنصرية على اراضي جمهورية انغولا الشعبية .

«دروس» في مكافحة الفاشية

بقلم : عزمي بشارة

تهللت اسارير رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحيم بيغن ، عندما سمع عن نتائج انتخابات نقابة الطلاب العامة في الجامعة العبرية في القدس ، واطلق العنان لتفاؤله مؤكدا « ان الجيل الجديد والمثقف في اسرائيل يؤيد حركة حيروت » ، وان « الجيل المثقف والواعي معنا » .

وكما يعلم الجميع خاضت الحركة الفاشية «كاستل» الانتخابات الطلابية تحت شعار « طرد مؤيدي منظمة التحرير » ، او نسخ سياسة اليد الحديدية الى الجامعات وقد صرح الفاشست ، زعماء هذه الحركة ، ان في نتائج الانتخابات تشجيعا لهم على المضي في مخططاتهم ، اما التشجيع الجديد فقد وصلهم عن طريق وسائل الاعلام من رئيس الوزراء نفسه (لاول مرة يعلق رئيس وزراء في اسرائيل على نتائج انتخابات داخلية في الجامعات) . ولسنا هنا بحاجة الى تبدي كوفيك لتبين جميعا المسؤولية « الفلسفية » التي يتحملها رئيس الوزراء ونظام حكمه ازاء كل جريمة يرتكبها الاوباش الفاشست بحق الطلاب العرب والديمقراطيين اليهود .

واذا كان البعض يرى في تصريحات مناحيم بيغن ، هذه تعلقا بحبال الهواء قبل السقوط ، فانني اخالف هذا الظن وارى في هذه التصريحات امورا اكثر خطورة .

في الاسبوعين الاخيرين بدا الحديث عن وصول التحقيق في محاولات اغتيال الشكعة وخلف والطويل الى طريق مسدود .. مما يثير الشك في ان السلطة المسؤولة « فلسفيا » عن هذه الجرائم لا تنوي الكشف عن مرتكبيها .

واكثر من ذلك : انها تشجع على مواصلة نفس المسيرة الدموية وذلك في اعلانها عن فرحها على تقديم رؤساء بلديات طولكرم وقلقيلية وعنبتا الى المحكمة بتهمة « محاولة زيارة كريم خلف » . واذا كانت وسائل الاعلام تزعج السلطة في تنفيذ جرائمها ، فلتسكت ، اذا ، وسائل الاعلام !!

وهكذا نفذت قبل اسبوعين جريمة اطلاق النار على طلبة جامعة بيت لحم واصابة الطالبة تغريد البطمة ، دون ان تنبس وسائل الاعلام ببنت شفة وكأن شيئا لم يحدث . وفي جامعة حيفا قامت الشرطة بمصالحة الزعران الذين اعتدوا على الطلاب العرب واعلنت ان افضل وسيلة للدفاع عن الطلاب العرب هي تهريبهم بالباصات من الجامعة (!!) . ولم يبق الا ان تعلن ان افضل وسيلة للدفاع عنهم هي طردهم من الجامعة و « اراحة » الفاشست منهم .

لقد نبتت الفاشية على خلفية الاحتلال ونمت العنصرية في مستنقع الاضطهاد القومي — ولكن الفاشية والعنصرية تتحولان اليوم الى متواطيء رئيسي والى اداة بيد اليمين الحاكم من اجل الحفاظ على السلطة . وهكذا يتعدى الامر مجرد « المسؤولية الفلسفية » او « المسؤولية الفكرية » — لان الفاشية تنمو الان كامتداد طبيعي لممارسات السلطة نفسها وخدمة لمصالحها .

وكما يستخدم رئيس الحكومة اسلوبا دعائيا فاشيا كلاسيكيا ، مثل وصم شعوب اوروبا الغربية بالنازية ووصف منظمة التحرير بلقب « منظمة ال اس. اس » ، مستغلا المشاعر اليهودية . قام زعماء الحركة الفاشية في الجامعة العبرية باستخدام نفس الرموز والوسائل في تجنيد تعاطف الشبان اليهود معهم . مثل اتهام الطلاب العرب باطفاء شموع الذكرى (ذكرى الكارثة والبطولة — اي يوم الحداد على ضحايا النازية اليهود) ، او التخويف من العرب بشكل عام في جو العنصرية السائد كالادعاء بان العرب سيسيطرون على نقابة الطلاب او « الطلاب العرب اعضاء منظمة التحرير » . وهنا لم تأت الفاشية الاسرائيلية بشيء جديد . وكان على كل عاقل ان يفهم ان استخدام الديماغوجيا القومية السوداء ، في جو من الاضطهاد القومي والعنصرية ، ليس الا مظهرا من مظاهر الفاشية .

ان الاسلوب الدعائي الاخر الذي يستخدمه رئيس الحكومة الاسرائيلي ، هو تقسيم التيارات السياسية في اسرائيل الى قسمين . التيار الاول يمثله هو ، وهو الحريص على امن وسلامة اسرائيل وشعبها ، والتيار الثاني سيؤدي الى زوال الدولة بحلوله التي يطرحها اي اقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير . والعبث (الابسورد) الجديد هو اتهامه للمعراخ بهذه التهمة — ليصاب شمعون بيرس بالذهول ازاء دعاية بيغن هذه ويبدأ ومن ورائه كل اجهزة المعراخ الدعائية بانكار هذه التهمة الباطلة من اساسها . وبذلك يصيب بيغن عصفورين بحجر واحد . اولهما ابعاد حزب العمل عن « الاجماع القومي »وتنفير مصوتيه منه . وثانيهما ضمان استمرار حزب العمل بالقيام بالمهمة القذرة ، التي قام بها ثلاثين عاما ، مهمة اقناع المجتمع الاسرائيلي برفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . وبذلك يقوم المعراخ بدفع المجتمع الاسرائيلي اكثر فاكثر الى اليمين (كما فعل دائما) لمصلحة من ؟ لمصلحة بيغن والفاشية سوية .

وهذا ما جرى في جامعة القدس : اتهم اليمين حزب العمل بالارتباط مع حركة كامبوس ، وبتأييد لجنة الطلاب العرب .... الخ مختلقا شتى الاكاذيب المكلة (اسلوب غوبلز المعروف — اغراق الجمهور بالاكاذيب الى درجة استحالة تمييز الحقيقة ، وبعد ذلك الاستسلام للاكاذيب)فكيف تصرف حزب العمل ؟ بدأ بالتحريض على الطلاب العرب مزاودا على اليمين ومطالبا بطرد « مؤيدي منظمة التحرير » من الجامعة — مما زاد من شعبية شعارات اليمين واقتناع جمهور الطلاب بها . ولم يتمكن حزب العمل البائس من اجتذاب اكثر من سبعمائة صوت ، اي اقل من نصف ما حزنا عليه اي حركة كامبوس التي خرجت الى الطلاب برصيد نضالي كبير ، وبلغوة يهودية عربية ، وببرنامج واضح في مقاومة الفاشية ومن اجل الديمقراطية والمساواة في الجامعة . وطرحت الحل الجدلي والصحيح للقضية الفلسطينية : تحقيق السلام العادل والشامل والثابت بتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وهكذا بقيت بعد الانتخابات كما كانت قبلها ، الجبهة اليهودية العربية على اساس البرنامج السياسي الصحيح هي البديل الحقيقي لليمين المتطرف .

لقد علمتنا التجربة ان جمهور الشباب الاسرائيلي ، الذي ربي ونما في ظل الاحتلال ، وقيم الاحتلال واخلاقيته العنصرية الفاسدة ، هو القطاع الاكثر تعرضا في المجتمع الاسرائيلي لوباء الفاشية ولكن التجربة اثبتت ايضا انه بالنضال والنضال الاعلامي الذي لا يكل ، نستطيع ان نكسب الى صفوفنا فئات معينة من الشباب ونحن نقوم بذلك يوميا من خلال حركة كامبوس اليهودية العربية ، دون التنازل عن المبادئ الاساسية من اجل حسابات لكسب الاصوات .

تشكل الجامعات الاسرائيلية موقع اللقاء الوحيد تقريبا للشباب من ابناء الشعبين — هذا الاحتكاك يخلق جوا من التسييس الدائم والاستقطاب في المواقف السياسية (يمينا ويسارا) ، مما يؤدي ايضا الى تداعي الاحداث السياسية بسرعة اكبر مما في بقية الاماكن . ولكنها بدون شك مؤشر الى ما قد يجري في اماكن اخرى .

لقد دلت المعركة الانتخابية ضد اليمين المتطرف في القدس انه بالامكان حتى في هذه الظروف توسيع الصفوف وكسب قوى جديدة من الطلاب اليهود في صف المعسكر الديمقراطي المعادي للفاشية . وقد لعبت وحدة الطلاب العرب دورا كبيرا في هذه المعركة الانتخابية . فلاول مرة تستجيب « الحركة الوطنية التقدمية » الى نداءاتنا المتكررة كل سنة لدعم حركة كامبوس وعدم الوقوف موقف المتفرجين ازاء المعركة الدائرة بين الجبهة الديمقراطية اليهودية العربية الواسعة وبين اليمين المتطرف .

هكذا قام الطلاب العرب بدورهم كقوة ديمقراطية في الجامعة عندما رموا بكل ثقلهم الى جانب حركة كامبوس .

لقد استغرب الكثيرون من النسبة التي حاز عليها حزب العمل . فهذه النسبة تناقض التوقعات التي تدل عليها الاستفتاءات في اماكن مختلفة في اسرائيل . ولكن الفهم الموضوعي لطبيعة المعركة ضد اليمين الفاشي ، واصرار حزب العمل على تفسيخ القوى المعادية لليمين المتطرف ، يجنبنا الوقوع في مثل هذا الاستغراب .

لقد قام الطلاب العرب بدورهم حتى الان كابناء مخلصين لشعبهم في كل قرية ومدينة في اسرائيل — رافعين قضاياهم ومدافعين عنها في وجه العنف اليميني والفاشي . ان الطلاب العرب يتوجهون الى مختلف التنظيمات والهيئات الشعبية والمجالس المحلية العربية ، ويدعونهم الى الوقوف مع الطلاب العرب وتجنيد التضامن الشعبي مع نضالهم في الجبهة الامامية ضد اليمين والفاشية .

(القدس)



* زارت الممثلة الامريكية التقدمية جين فوندا رئيس بلدية الناصرة ونائب الشعب الرفيق توفيق زياد في منزله واجرت معه حديثا هاما حول القضية الفلسطينية وقضايا الجماهير العربية والقوى التقدمية في اسرائيل ، وشكل هذا اللقاء وزنا مضادا للقاء فوندا بشمعون بيرس والسفير المصري مرتضى (الذي اتفق مع بيرس ٩٠٪) غير ان الصحف الصهيونية تجاهلت زيارة الناصرة رغم انها تلقت رسالة دورية عنها *

نعم، «ركاح» في وقت الضيق

*** بقلم : نظير مجلي ***

في هذه الايام العصيبة حيث يشغل بال كل واحد منا ، بقلق وتحفز ، مستقبل هذه المنطقة وشعوبها والاخطار المحدقة بها .. ساسمح لنفسي بان اتناول موضوعا قد يبدو بظاهره جانبيا .. لكنه في الواقع ذو اهمية وابعاد عميقة جدا ..

ولندخل الموضوع ..

يوم الثلاثاء (٢٤–٦–٨٠) اذاع « صوت اسرائيل » باللغة العبرية بثا حيا — من ساحة معركة . الساحة .. ارض تابعة لبلدية القدس الغربية .. اسمها العبري « نحلات يهودا » . هناك قام ثمانون شابا وشابة — ٤٠ عائلة — بالسيطرة على ارض مسجلة باسم « ادارة اراضي اسرائيل » واقامة مستوطنة باسم « اوهلي موريه » عليها احتجاجا على تجاهل الوزارة لضائقتهم السكنية . ويذكر القراء ان الحكومة رفضت الانصياع لمطالب « المستوطنين » المذكورين وحاول رئيسها بنفسه ، مناحيم بيغن ، اقناعهم بازالة « المستوطنة » ووعدهم « خيرا » بحل مشكلتهم . لكنهم لم يصدقوا هذه الوعود ، وبحق ، واعلنوا انهم لن يبرحوا امكنتهم الا اذا حصلوا على ما يضمن لهم حل مشكلتهم .

وهكذا .. قررت الحكومة اخلاءهم بالقوة .

وتنقل لنا الاذاعة وصفا لعملية الاخلاء . صورة نعرفها نحن العرب جيدا جدا . مئات رجال الشرطة المسلحين باسلحة القمع المعروفة .. الهراوات والتروس وخراطيم المياه وقنابل الغاز المسيل للدموع . والاشارة . فهجوم . فهدم الخيام . فابعاد النساء والاطفال والرجال بالقوة . ضرب واشتباكات واعتقالات. ثم بيانات في الصحف : « رجال الشرطة عملوا بمزيد من ضبط النفس . لكن قلة من المحرضين ابت الا ان تعرقل عملها . فاضطر البوليس الى استخدام القوة ».

صورة نعرفها جيدا . سمعناها في كل مرة هدم فيها بيت عربي او جرى فيها قمع مظاهرة ..

لكن هذا ليس هو موضوعنا . فقد لفت نظرنا — ولا تؤاخذونا — صراخ عدد من المتظاهرين وهم يتعرضون لضرب البوليس . صرخوا باعلى اصواتهم : « نقسم اننا سنصوت في الانتخابات القادمة لحزب راكاح » .

*

بعد هذا الحادث بيوم واحد كان مناحيم بيغن يفتتح معركته الانتخابية (كما اكد هو نفسه على ذمة الصحافة الاسرائيلية) . وقد اختار لذلك مدينة العفولة القائمة وسط مرج ابن عامر جنوبي الناصرة . فقد زارها و « اطمأن » على احوالها واحوال سكانها بمن فيهم من اللاجئين الفيتناميين الذين استقبلهم قبل سنة في مظاهرة ديماغوغية لابراز « انسانيته الفائضة » . تلك الانسانية التي تتوقف عن العمل عندما يتعلق الامر بالعرب الرازحين في وطنهم تحت اضطهاد حكومته العنصرية او تحت احتلاله البشع او عندما يتعلق الامر باي شعب يكافح من اجل حريته . ثم وقف بيغن يخطب فاطلق تحريضه الدموي على العرب وقد خص الطلاب الجامعيين منهم فاعلن « لا مكان بيننا لمؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية . مكانهم في دمشق وبيروت » .

على اثر هذا التهديد وقف رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، الرفيق عصام مخول ، محذرا .. لقد اطلقت اتهامات كهذه على اوساط يهودية ايضا مؤخرا . فقد اتهموا « سلام الان » والشيوعيين وصحفيي التلفزيون والطلاب الدمقراطيين .. بتأييد منظمة التحرير (اهي تهمة ؟!) والهدف من هذا « الاتهام » ليس غضبا لتأييد المنظمة بقدر ما هو تحريض ارهابي دموي خطير .

هذا ما قلناه دائما . وكان من يقول لنا انتم تبالغون .

في منتصف ليلة ذلك اليوم اتصل العديد من هؤلاء ، معظمهم من الطلاب الجامعيين اليهود الليبراليين ، اتصلوا بعصام مخول وابلغوه تلفونيا : لقد تأكد لنا الان ان موقفكم صحيح . لقد تنبأتم بهذا في الماضي وما كنا مدركين . كل الاحترام لركاح .

حادثان عابرتان . وهما ليستا جديدتين . فقد حدث ان اعتدى علينا بحارة حيفا حين ذهبنا نتضامن معهم في اضرابهم . لكنهم في المرة الثانية — بعد سنة — استقبلونا بترحاب وقالوا لقد ثبت انكم انتم وحدكم المخلصون .

وجنرال كبير في الاحتياط تعرفت بعد ١٧ عاما من الخدمة العسكرية على عدد من الشبان العرب ، شيوعيين وغير شيوعيين ، فوجيء بوعيهم ومسؤوليتهم وافكارهم وقال بعد سهرة طويلة مع احد الشيوعيين العرب : لم اعتقد في يوم من الايام ان الشيوعيين من هذا النوع من البشر . لقد كانت سهرة ممتعة . وطبعا لم تكن هذه سهرة كوكتيل بل سهرة نقاش سياسي حي . وكان موضوعها الاساسي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

*

تمر هذه الصور في خيالي اليوم واقف عندها هذه الوقفة وهي ليست باي حال من الاحوال وقفة اعتداد بالنفس وليست تعبيرا عن سكرة من تصريح او اكثر قيل في حالة حماس شديد او نقمة شديدة ولا هي نابعة عن سذاجة او جهل لواقع الحياة في اسرائيل . فنحن نعرف تماما ، ونحس ذلك على جلودنا ، عمق التحريض على حزبنا ومدى تشويه صورته في الشارع اليهودي . فالاحزاب الصهيونية المتعاقبة على سدة الحكم في البلاد عملت المستحيل لابعادنا عن الوسط اليهودي ولم تتورع من اجل ذلك عن استخدام احط الوسائل واخطرها .. التعليم في البيت وفي المدرسة وفي الجيش ووسائل الاعلام . ولم تتورع عن استخدام كل اجهزتها بما فيها اجهزة الارهاب والقمع .

هي ليست وقفة تعبير عن جهل او سكرة . انما هي وقفة لاخذ نفس ليس بالضرورة نفسا طويلا . شهيق — زفير ونعود الى العمل . وقفة تطلع الى المستقبل . هذا المستقبل الذي يحاولون حجبه عن اعين الجماهير .. ويضعون العراقيل الدموية امامه .. بل يحاولون دفع هذه الجماهير جثثا في طريق هذا المستقبل .

نعم . نحن نعمل من اجل وقف هذه الجريمة . من اجل بناء المستقبل « الخير الذي يعيش فيه البشر العيشة التي يستحقونها نحن « راكاح » — كما يسموننا .. نحن « الصديق وقت الضيق » ..

نعم ركاح لك في وقت الضيق . في وقت الحقيقة . ركاح وحلفاؤه وجمهوره . ببرنامجه الواضح والواقعي وسياسته المسؤولة بعيدة النظر . هو هو المستقبل واي مستقبل . واذا كان الناطقون بكلمة : « سنصوت لركاح » ينطقون بها اليوم في حالة حماس او نقمة على السلطة فلن يكون ذلك اليوم بعيدا جدا حين يقولونها عن اقتناع وثقة وبصوت اعلى .

الكنيست تبحث الأزمة الاقتصادية

ماير فلنر : طريق واحد للخلاص — اجراء تغيير جذري في السياسة العامة

بحثت الكنيست مؤخرا الطلبات التي تقدم بها) نواب ، بينهم نائب الجبهة الدمقراطية ماير فلنر ، حول الارتفاع المضطرد في جدول الغلاء وتفاقم التضخم المالي . والقى النائب فلنر كلمة شملت مسحا شاملا للوضع الاقتصادي المتأزم وجذوره وذيوله على مستوى معيشة واجور الفئات الفقيرة والعائلات كثيرة الاولاد ومما جاء في كلمته :

لم يكن الوضع مريحا في بلادنا ، مثلما هو عليه الوضع اليوم ، بالنسبة لاصحاب رؤوس الاموال وكذا سيئا بالنسبة للعمال والفئات المتوسطة . لم نشهد في السابق سياسة بهذا التطرف موجهة ضد جماهير العاملين واهالي احياء الفقر والفئات المتوسطة ، لمصلحة اصحاب رؤوس الاموال . خلال ثلاث سنوات حكم الليكود ارتفعت الاسعار ، حسب جدول الغلاء الرسمي ، بنسبة ٤٣٢٪ . بين ايار ١٩٧٩ وايار ١٩٨٠ ارتفع جدول الغلاء بنسبة ١٣٣٪ . ضربنا رقما قياسيا في التضخم المالي . تقدمنا على الارجنتين التي ضربت رقما قياسيا هي الاخرى بنسبة ١١٧٪ .

في ١٣ شباط هذه السنة قال وزير المالية ، يغئال هوروفيتس ، امام لجنة الاقتصاد البرلمانية « حسب توقعاتي ستنخفض وتيرة التضخم في الاشهر القريبة بنسبة ٣٠٪ — ٤٠٪ وخلال فترة قصيرة نسبيا تنخفض وتيرته الى نصف القائم حاليا » . كان هذا في منتصف شباط . وما هو الواقع ؟ في شهر نيسان ارتفع جدول الغلاء بنسبة ١.٠٢ وفي شهر ايار بلغ ارتفاعه ٩،٥٪ . في الخمسة اشهر الاولى من السنة الجارية ارتفع الجدول بنسبة ٤٢٪ . هكذا صدقت نبوءة هوروفيتس . هناك ثمة تغيير في جدول الغلاء بنسبة ٤٠٪ واكثر . لكنه اخطأ في الاتجاه — بدل الهبوط كان هناك ارتفاع !

منذ صعود الليكود سدة الحكم ارتفعت بشكل خاص اسعار المواد الاستهلاكية الحيوية مثل المواد الغذائية ، الحليب ومنتوجاته ، اللحوم ، القهوة ، الخبز ، الزيت ومنتوجاته ، المواصلات الشعبية ، وارتفعت اسعار المياه والكهرباء بنسبة تفوق جدول الغلاء العام مع كل مساوئه وكوارثه .

وادت علاوة الغلاء التي حصل عليها الاجيرون مرة كل ستة اشهر بنسبة ٧٠٪ من ارتفاع جدول الغلاء ، الى سحق الاجور وهبوط مستوى معيشة الاجيرين كافة . لقد تخلفت علاوة الغلاء وراء الغلاء . وخلال الخمسة عشر شهرا الاخيرة خسر الاجير ما معدله ٢٣٦٠ ليرة شهريا . ولولا زيادات الاجور المختلفة ، التي حصل عليها العمال بنضالهم ، لكانت قيمة الاجر الحقيقي في عام ١٩٧٩ اقل بنسبة الثلث من قيمته في شهر تشرين الاول ١٩٧٨ . وايضا عندما قبض الاجيرون ، في شهر كانون الثاني ١٩٨٠ ، سلفة بنسبة ٢٩،٦٪ على حساب علاوة الغلاء كان الاجر الحقيقي قبل الخصميات وبدون الاضافات اقل بنسبة ١٥٪ — ٢٠٪ مقارنة مع الوضع الذي كان قبل ١٥ شهرا .

تقسو الحالة اكثر لدى متلقي اجور الحد الادنى . ففي ظل انعدام قانون اجر الحد الادنى يجري باستمرار سحق اجور الحد الادنى بالنسبة لمعدل الاجور في البلاد . وبحل الاجر الادنى الذي كان عام ١٩٧٢ بنسبة ٤٧٪ من معدل الاجور في البلاد هبطت نسبته اليوم الى ٢٥٪ . ان حجم الاجر الادنى اليوم بدون خصميات (واقصد منذ ١ نيسان ١٩٨٠ ومنذ ذلك الوقت لم يحدث اي تغيير) هو ٢٦٥ ليرة ، حسب لوائح اجور الهستدروت ، وهذا يشمل علاوة الغلاء المدفوعة في نيسان . ويدفعون على قسم من هذا الاجر ضريبة دخل . بينما يبلغ معدل الاجر الشهري اليوم ٢٧ الف ليرة (قبل الخصم) .

يبلغ حجم سلة الحاجيات لعائلة متوسطة ، وفقا لمعطيات مكتب الاحصاء المركزي ، في شهر ايار ١٩٨٠ — اي قبل شهر — ٣٤،٢٦٧ الف ليرة مقابل ٢٥،٧٥٥ الف ليرة في شهر كانون الثاني من هذه السنة . اي زيادة بحجم ٨٥١٢ ليرة خلال عدة اشهر اي بنسبة ٣٣٪ . والعائلة المتوسطة هنا هي التي تعد ٣ — ٧ انفار يعمل معيلاها ، واحد بوظيفة والاخر بنصف وظيفة ويقطنون احد احياء مدينة كبيرة في منزل ذي ٣ غرف .

والسؤال : ما هو عدد العائلات التي بامكانها توفير هذه السلة ؟ واضح ان غالبية العائلات في البلاد لا يراودها حلم بتوفير سلة حاجيات كهذه .

هناك عدة طرق لانقاذ الاقتصاد منها تشديد الرقابة على نشاط اصحاب رؤوس الاموال والشركات الكبيرة . فالحكومة ، التي تلغي مخصصات السوبسيديا عن مواد التغذية والخدمات الحيوية ، تمنح تجار الصناعيين مخصصات سوبسيديا تصل عشرات مليارات الليرات . ولا تجبي عمليا ، من اصحاب الصناعات الضرائب المستحقة عليهم . اضافة الى استفادة هؤلاء من كل موجة غلاء تعصف بالبلاد وهي كثيرة .

هذه المعطيات وردت في مقال الصحفي شمشون ايرليخ في صحيفة « هارتس » (٢٤–٦–٨٠) التي لا يمكن اتهامها بالشيوعية او الحرص على مصالح العاملين . يقول في مقاله: « غالبية الاجيرين تدفع ضرائب باهظة تفوق بعشرات المرات الضرائب التي تدفعها المصانع الكبيرة لقاء ارباحها بملايين الليرات » .

انهيار حكومة الانهيار !

بقلم : د. ادوار الياس

كتب يشعياهو بن بورات في « يديعوت احرونوت » ، ٦/٢٧ ، « ممكن لهذه الحكومة ان تبقى على قيد الحياة ، من الناحية الدستورية ، حتى ولو حصلت على دعم ستين عضو كنيست فقط . لكن ، سياسيا واخلاقيا ، فان هذه الحكومة قد افلست .. انها حكومة ميتة . وموعد سقوطها البرلماني هو مهمة المناسبة المؤكدة . كان من الممكن ان يحدث هذا امس ، من الممكن ان يحدث هذا غدا او بعد شهر » .

بيغن يزعق .. اريد ان ابقى !!

ويصرخ بيغن ويكز على اسنانه وينشر تهديداته في كل الاتجاهات .. يهدد الطلاب العرب وكل العرب ، يهدد الطلاب اليهود الدمقراطيين وكل اليهود الدمقراطيين .. يهدد « اليسار » ، كل « اليسار » وكل الليبراليين والمتعقلين وكل من يعارضه وكل من يعارض ايديولوجيته ومفاهيمه السياسية والاقتصادية . فالويل كل الويل للطبقة العاملة ونقاباتها المهنية. والويل كل الويل لمن يفكر باسقاط « الزعيم الاوحد » عن كرسيه ..! كل من يفكر بذلك فهو « خائن » و « عدو » و « يريد خراب الدولة » وهو « بونتشيست » وهو .. وهو ! و « ما دامت الاكثرية تضع ثقتها بنا ، لا افكر بالاستقالة .. اريد ان ابقى حتى تشرين اول ١٩٨١ » هكذا صرح بيغن . وحين يتكلم بيغن عن الاكثرية ، فهو يقصد اكثرية برلمانية . والويل للاكثرية الشعبية العمالية ان هي فكرت باسقاط « الزعيم » بواسطة المظاهرات والاعمال الاحتجاجية التي يصفها « الزعيم » بانها « اجواء بونتش » !!

ديالكتيك جابوتنسكي ديالكتيك اعوج

قال اليعيزر شوستاك ، وزير الصحة ، لشمعون بيرس ، رئيس حزب العمل ، نقلا عن دفيد ريميز ، قائد الماباي في حينه ، نقلا عن « المعلم الاول » جابوتنسكي : « عندما يتضح انه لاتوجد الاكثرية في ادارة الوكالة (اقرا : الوكالة اليهودية) فان الولد الضعيف يعيش اكثر من الاولاد الذين يتمتعون بالاقامة » (« يديعوت احرونوت » ٦/٢٧) .

وكيف سيحافظ هذا الولد الضعيف — الحكم المنهار — على وجوده ؟ وما هي الادوات التي يتسلح بها ؟

« الاصابع الحديدية » و « العقلية الهمجية » و « الجيوش الفاشية » و « المخالب الفاشية » ؟!

وقال بيغن في اثناء جلسة الحكومة في الاسبوع الاسبق وباثارة : « هل من طريق الشارع تغيرون الحكومات؟ اي نوع من الدمقراطية هذا ؟ ان رائحة البونتش تفوح من اجواء الشارع هذه . » ؟!

ويربط بيغن بين السلامة «القومية»! وحكم « الليكود » ويقول : « اذا خسر الليكود ، سيسلم قلب البلاد « للعدو » !!

ويتلخص خط بيغن السياسي — الفكري بانه على كل من يطالب بارض اسرائيل كلها ويعارض اعادة اجزاء من يهودا والسامرة (اقرا : الضفة الغربية المحتلة) — يجب ان يعمل على صد المعراخ من الوصول للحكم !!

— حليب + ويسكي
— خبز + بسكويت

ولمناحم بيغن شريك سياسي — فكري وعملي الا وهو يغئال هوروفيتس الذي قال في جلسة الحكومة نفسها : « نحن حكومة سيئة في المجال الاقتصادي وبدون مسؤولية حقا . (اعتبر : في كل المجالات) غرقنا في ديون خارجية ضخمة ، ديون بلغت ١٥ مليارد دولار ، بالاضافة لعجز بمقدار ٥ مليارد دولار . اذا استمر الامر هكذا — ستصيبنا المجاعة . وستهرب رؤوس الاموال . وهنا يلعبون وكأن شيئا لم يكن . اذا فقدنا الشجاعة في المجال الاقتصادي (هوروفيتس يقصد تجويع وزلبطة الشغيلة) علينا الذهاب للبيت بمبادرتنا (اذهبوا والريح يتلف) . لست مستعدا ان اكون شريكا بالمسؤولية عن الانهيار » !!

ويستمر هوروفيتس : « عدت للحكومة معتقدا التصليح (يقصد تجويع العمال) جربت ان اعمل حسب نهجي . نحن نواجه وضعا رهيبا (صبح اليوم) ومن المحتمل ان نصل لوضع لا نمتلك فيه ثمن الوقود ».

« عبقرية » ايرليخ

ولمناحم بيغن شريك اخر ، سمحا ايرليخ ، زعيم حزب الاحرار — احد عناصر « الكتل » اليميني المتطرف ونائب رئيس الحكومة .

وحين سمع ايرليخ كلام مناحم بيغن — رئيسه — عن « الثقة » و « الاكثرية » اندهش وقال : « ثقة الاكثرية ؟ » واستمر « الاكثرية تتاكل وكأن سرطانا يقضمها » .

لكن ايرليخ « العبقري » يعتقد ان هنالك امكانية لانقاذ الحكومة واعادة كرامتها !! كيف ؟! :

« بيغن يستقيل ، تصبح الحكومة حكومة انتقالية حتى الانتخابات للكنيست ، وعلى بيغن ان يماطل في مدة سلطة الحكومة بقدر الامكان ، حتى موعد الانتخابات في السنة المقبلة » .

اما عبقرية !!!

والحكومة الانتقالية — كما جاء في مقال شلومو نكديمون في « يديعوت احرونوت » ٦/٢٧ — غير مرتبطة برحمة الاكثرية (؟!)ومن المستحيل اسقاطها بواسطة اقتراحات سحب الثقة (؟!) ولن يتمكن الوزراء من الانسحاب منها (؟!) ويتمكن رئيس الحكومة من ادارتها بيد قاسية (اقرا : بقبضة حديدية) ؟!

واذا وجهت « القبضة الحديدية » حتى للوزراء ، يمكننا انفاذ تصور اوضاع جماهير العمال والفلاحين ، والجماهير العربية في اسرائيل وسكان المناطق المحتلة !

لا ، بل على الجماهير ان توجه قبضاتها ان « تملأ الشوارع بالمظاهرات الغضب » . عليها ان تهاجم حكومة كهذه وان تشبعها ركلا حتى السقوط . حتى ولو شق بيغن قميصه وهو يصيح « اجواء بونتش » !

يجب ان لا نصاب بالرعب من جراء ديماغوغية « الولد الضعيف » كما جاء على لسان معلمه الاول ، صاحب الديالكتيك الاعوج ، جابوتنسكي .

نريد ان نعيش هنا . وهنا سنعيش بسلام . وهنا سنعيش حياة متحضرة . هنا « لنا ماض وحاضر ومستقبل » .

هنا سنعيش عربا ويهود وسنشاهد الافلام الانسانية واحسن المسرحيات ونقرا الكتب العالية الجميلة ونشاهد افضل برامج التلفزيون ونسمع اروع السمفونيات . وسنخرس اصوات المدافع والقنابل . وستقوم الدولة الفلسطينية ويحل السلام العادل والثابت .

عربا ويهود ، سنعمل على بناء حياة هادئة وديعة وجميلة . ولكن ! بدون بيغن وبدون ايرليخ وهوروفيتس وكهانا وليفنغر وامنون لين وايتان وشارون وماط وبلوم وهارتسيون وكل من على شاكلتهم .

تعازينا

● الى الرفيق جريس طنوس والعائلة بوفاة الوالدة ام نعيم .

اعضاء الحزب والشبيبة
ابو سنان — كفرياسيف

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم داوود جريس واولاده وعموم آل جريس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

داوود ابراهيم جريس

وذلك يوم السبت ٥/٧/٨٠ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ذكرى الاربعين

آل كيوان واقرباؤهم وانسباؤهم في مجد الكروم وخارجها يدعونكم لمشاركتهم في احياء ذكرى الاربعين وتلاوة آيات من الذكر الحكيم عن روح فقيدهم الغالي المرحوم

خليل ابراهيم كيوان
(ابو عطا الداموني)

وذلك يوم السبت ٥–٧–١٩٨٠ الساعة الثالثة والنصف بعد صلاة العصر مباشرة في منزل آل الفقيد . الرجاء اعتبار الدعوة عامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



الشاقــل والمشقول !

من عوامل النقص الكثيرة التي تشكو منها اسرائيل انها ، جغرافيا ، الموقع الذي فيه اوطأ بقعة في العالم وانها ، سياسيا ، آخر دولة تحظى بتأييد عالمي قبل نظام جنوب افريقيا العنصري ــ شيء لا تحسد عليه ابدا ، بسبب الانخفاض الجغرافي ، بل السقوط السياسي الذي يكاد ان يصبح او اصبح تاريخيا .

واسرائيل دولة طموحة تأبى الا ان تكون الاولى في اي شيء . في الحروب ، في حوادث الطرق ، في العنف والاجرام ، في التضخم المالي الذي ضربت فيه رقما قياسيا في العالم كله .

ففي هذا الشهر احتفلنا باليوبيل الخمسيني لليرة بالنسبة للدولار ... فالدولار اليوم يساوي خمسين ليرة . وقبل ان اتم كتابة هذا المقال تصبح قيمته ٥١ ليرة . وهذه امور حدثت وهواة البورصة يستطيعون أن يضاربوا على هذا الكلام على مسؤوليتي .

ويوبيل الخمسين هذا حدث يستحق التسجيل ، قبل ان تصبح قيمة الدولار مئة ليرة (١٠ شواقل) بالعملة الجديدة .. وفي فترة ليست بعيدة . اي بين سنة مالية واخرى ان كنتم من المتفائلين !

ولا تزال هناك ميزة ايجابية بالنسبة لليرة الاسرائيلية . فمعدل انخفاض الليرة اليومي لم يلحق بعد بنسبة ارتفاع الاسعار اليومي .

ويجب الا تفوت القراء ظاهرة اسرائيلية هي ان الليرة تنخفض والاسعار تحلق يوميا .

وقد انتبه وزير المالية ، هذا الاسبوع ، الى هذه الظاهرة . فقرر اتخاذ خطوات هورفتسارية لمحو هذا التقارب بعد قرار تقليص الميزانية العامة . وتتلخص خطواته الجديدة بوصفة اقتصادية جديدة على نمط داوني بالتي كانت هي الداء مثل اعادة فرض القيود على العملة الصعبة واعادة فرض الضرائب على تذاكر السفر الى الخارج ، وتدابير اخرى تؤدي الى تحليق جديد في الاسعار لم يسبق له مثيل !

اما اعادة فرض القيود على التداول بالعملة الصعبة فربما اصبحت قضية وطنية لان السوق بدأت تنتقل تدريجيا الى التعامل بالدولار وليس بالليرة . واصبح القرش الذي تكسبه ، ان لم تحوله في اليوم نفسه الى عملة صعبة ، يفقد نسبة كبيرة من قيمته في اليوم التالي . وبالاضافة الى القيود قررت الحكومة نعي الليرة الاسرائيلية في اكتوبر القادم ليحل الشاقل محلها . فتصبح قيمة الدولار اليوم ٥ شاقل وفي نهاية عام ١٩٨١ تصبح ١٠ شواقل بدل ١٠٠ ليرة . وبذلك يكون وقع التخفيض اخف وطأة على نفوس الناس .

ان تبديل الليرة بشاقل يعيدنا الى الوراء الى نوفمبر ١٩٧٤ حين جرى التخفيض الاول الكبير بتحديد سعر الدولار بـ ٦ ليرات . لتبدأ عملية التخفيض من جديد . وبعملية حسابية بسيطةنتوصل الى نتيجة انه في غضون اقل من خمس سنوات جديدة تصبح قيمة الدولار الواحد ٥٠ شاقلا (٥٠٠ ليرة قديمة) . فنكون يا بدر لا رحنا ولا جينا .

واذا كانت الموضة هي انعكاس للحالة الاقتصادية والاجتماعية فان سراويل الرجال الجديدة ستكون ذوات جيوب مقلوبة الى الخارج لتسهيل مهمة ضريبة الدخل في سبر اغوار السراويل . ولن يشعر من يرتدي هذه السراويل بالحرج الذي يشعر به بعض الدمقراطيين في اسرائيل الذين لم يتلقوا تهديدا بالقتل او نسف بيوتهم وسياراتهم او وضعهم تحت الاعتقال الاداري اذا كانوا عربا .

وهذه حقيقة رواها صحافي ، من نقاد النظام ، حين بدأ يشعر بالحرج بين زملائه في شارع الصحافة ممن تلقى تهديدات بالقتل والحرق على طريقة « الكوكلوكس كلان » عصابات الاستيطان الابيض في الولايات المتحدة .

ولكن الصورة ليست قاتمة كما تبدو تحت سحابات تذائف الفانتوم فوق مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان . فمع كل غارة جديدة تهبط قيمةالشاقل . ودم كل لاجيء تسفكه هذه القنابل يقصر عمر نظا مالظلم سنة . ولا خوف على صمود الشعبالعربي الفلسطيني.لانه لا بديل امامهسوى الصمود. وفي صموده يأتي الفرج . وتتحرك امواج النقمة في اسرائيل على دائرة الدم المفرغة التي تهز اشرعة هذا النظام وتحطم الصواري .

« طبائع الاستبداد » ، الذي وضعه عبد الرحمن الكواكبي لم يكن مجرد تعبير عن القرف الذي عاشه بل معادلة تاريخية لذلك الزمن ، تجددت في « متشائل » اميل حبيبي و « لكع بن لكع » في زمننا . فهي ليست مجرد تسجيل القرف الثوري من التجربة الصهيونية ، بل معادلة ثورية لتغيير هذا الواقع التعس الذي نعيش احلك مراحله .

صليبا خميس

اسبوعيات

حين تنهمر علينا ثقافة زبولون هامر ..

يخطيء كل من يحاول ان يطبق على وزير التعليم والثقافة ، زبولون هامر (مفدال) ، مثلنا الشعبي عن « الظلم الاعوج » . وذلك لان هذا الوزير هو وزير « كبير » بحق ذاته وبحق كبائر « غوش ايمونيم » التي يؤيدها بحماس كبير . ولا نزال نذكر القلق الكبير ، الذي استحوذ على اوسع الاوساط الدمقراطية في اسرائيل ، حين بلغها (في العام ١٩٧٧) ان الرئيس بيغن قرر تعيين زبولون هامر وزيرا للتعليم والثقافة . .

وكان من الضروري ان احذركم من خطأ التشبيه هذا بعد ان قرأنا في الصحف («هآرتس» ، الثلاثاء اول تموز) تصريحات وزير التعليم والثقافة هذا (اما « تعليم » واما « ثقافة ») في التحريض على الطلاب العرب الجامعيين ، تحريضا من الممكن ان يلام عليه رئيس حكومة زبولون هامر الذي كان ، كما تعلمون ، قد بدأ حملته الانتخابية في المفولة بشن الحرب على الطلاب العرب الجامعيين في اسرائيل .

ولكن وزير « التعليم » و « الثقافة » لم يكتف بتهديد الطلاب العرب الجامعيين . ولم يكتف بتهديدهم بالطرد من الجامعات . انما هددهم بانزالهم من الباصات العامة وبمنعهم من شراء الخبز « المسبسد » (اي الذي تقدم له الدولة « سوبسيديا » ، اعانة مالية لتخفيض سعره) . اي ، والله ! لا زيادة ولا نقصان !

قرأنا في « هآرتس » (الثلاثاء ، الفاتح من تموز) ان هذا الوزير جمع الصحفيين في مكتبه في يوم ابتداء العطلة الصيفية (الاثنين الماضي) والقى عليهم محاضرة في « العلم والثقافة » شن فيها هجومه الاساسي على الطلاب الجامعيين العرب . وقال (نقلا عن « هآرتس ») : « ان من يؤيد القضاء على دولة اسرائيل لا يجوز له ان يتمتع بالخدمات والاعانات (السوبسيديا) التي تقدمها الدولة . ولا يقتصر هذا الامر على اولئك الذين يتعلمون في الجامعات » . واضاف وزير التعليم والثقافة الى ذلك قوله : « من الضروري بحث هذه القضية بتعمق . والسؤال هو : هل يستطيع شخص يؤيد اهداف م. ت.ف. ، التي تشتمل على تصفية الدولة ، ان يسافر في باص يتلقى السوبسيديا (الاعانة من الدولة) او ان يكون معلما او موظفا في هيئة تتلقى مخصصات او تقدم لها الدولة مساعدة ؟ ويرى الوزير انه من الضروري القيام بدراسة هذا الموضوع ، دراسة تفصيلية ، وتقرير خطوط عابة » .

وهكذا ترون انه ، في هذا « الموضوع » ، لا يوجد في اسرائيل « اكبر » من زبولون هامر . حتى ولا رئيس الحكومة ، لا ولا المشير الخطير او وزير البندورة .

ولكن ، ما هو هذا « الموضوع » ؟

سيحاول بعض الدمقراطيين في اسرائيل ان يهديء من روعنا بالقول : ان هذا الوزير المفدالي ، الذي لا يستطيع ان يؤيد اي تخفيض في ميزانية آلة الحرب الاسرائيلية والاحتلال و « سبسدة » غوش ايمونيم ، مضطر الى الموافقة على تخفيض ميزانية التعليم . وهذا الوزير الحيران ، يدرك ان هذا الامر سيزيد من تذمر المعلمين والطلاب واولياء امورهم وسيؤدي الى رفع اسعار التعليم الجامعي . ولذلك فانه يجد من السهل عليه ان يحرف التذمر الشعبي عنه وعن سياسة الحرب والعدوان الى مسارب التحريض على العرب ..

ولكن هذا التفسير ، الذي هو صحيح بحد ذاته ، لا يهديء روعنا بل يزيدنا قلقا واشمئزازا .

فالملاحقة على الافكار ، اذا جاء الامر من منطلق العنصرية ، ليست « مكارثية » فحسب بل خطوة متقدمة في فرض الفاشية التي بدأت بحرق الافكار (الكتب) وانتهت بحرق الآدميين . ان توكيل شؤون التعليم والثقافة في اسرائيل بوزير هذه هي آراؤه ليس مجرد بداية بل بداية النهاية !

اني ، بهذا التحذير ، اتوجه الى كل من بقي عاقلا في اسرائيل ، بمن فيهم من يعتبر نفسه « صهيونيا متعقلا » . ان هذا الوزير « الكبير » وامثاله يعتبرون مجرد الدعوة الى الانسحاب من شبر من الارض المحتلة « دعوة للقضاء على دولة اسرائيل » . فاذا ترك الامر لهذا « الكبير » وامثاله فلماذا نستبعد ان يأمروا وزير الحربية السابق ، عيزر فايتسمان ، بالنزول من الباص لانه لم يستبعد امكانية التفاوض مع ياسر عرفات في يوم من الايام وبشروط معينة ؟

قد تكون ثقافة هذا الوزير اوطأ من ان يرى انكشاف الاعيب الدعاية الاسرائيلية الرسمية امام العالم اجمع . ان التلويح بالجسم الغريب والمشوه الذي دس الى اهداف م.ت.ف. العادلة (عن « الهدف النهائي » باقامة دولة فلسطينية دمقراطية في فلسطين كلها) لم يعد يقنع احدا في هذا العالم . وذلك لسبب بسيط واحد وهو ان حكام اسرائيل يرفضون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ويرفضون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل لا « خوفا » من هذا « الهدف النهائي » بل خوفا على « هدفهم النهائي هم انفسهم وهو احتلال فلسطين كلها (اسرائيل الكبرى) وما تيسر ، ايضا ، من الارض السورية والارض اللبنانية والارض المصرية .

واذا كانت ثقافة هذا الوزير اوطأ من ان يرى انكشاف الاعيبه فان ثقافتنا قد كشفت هذه الالاعيب منذ وقت طويل .

ان الجماهير العربية كافة في اسرائيل تتأهب الان لعقد مؤتمرها التاريخي الذي تعلن فيه برنامجها السياسي بوضوح الشمس في ظهيرة تموزية . اكثر من الفين ، حتى الان ، من ابناء وبنات هذا الشعب وعلى راسهم الطلاب الجامعيون ، ايدوا هذا البرنامج على رؤوس الاشهاد : « لا للاحتلال وللاستيطان الكولونيالي ! لا للقمع والعقوبات الجماعية ! لا للعنصرية والفاشية ! نعم للسلام العادل الاسرائيلي الفلسطيني ! نعم لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ! نعم للمساواة الحقيقية وللتعايش السلمي المتكافيء بين الشعبين ! نعم للدمقراطية ! » .

هذا هو موقف اكثر من نصف مليون عربي فلسطيني من مواطني دولة اسرائيل ، هتفوا وسوف يهتفون : « لم ننكر ، ولا يمكن ان ننكر حتى ولو جوبهنا بالموت نفسه ، اصلنا العريق : اننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني .. لقد شجبنا الاحتلال الاسرائيلي منذ عدوان ١٩٦٧ ولن نتوقف ، مهما يكن من امر ، عن النضال جنبا الى جنب مع جميع قوى السلام الاسرائيلية والعالمية لانحسار الاحتلال الاسرائيلي ، بكل ذيوله ومستوطناته الكولونيالية ، عن جميع الاراضي التي احتلت منذ العام ١٩٦٧ . اننا لا نكتفي بالاعتراف ، فقط ، بكيان الشعب العربي الفلسطيني القومي ــ فهذا امر يجب ان يكون مفهوما بذاته . بل نطالب اسرائيل بأن تعترف عمليا بهذا الامر على اعتبار انه الاساس والطريق الوحيد لتحقيق السلام الشامل والثابت . ويعني هذا الامر ، عمليا ، انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، بقيادة ممثله الشرعي المعترف به ــ منظمة التحرير الفلسطينية ، الى جانب دولة اسرائيل . هذا هو الخيار العادل المطروح دوليا ، الخيار الذي تبدي منظمة التحرير الفلسطينية الرغبة المخلصة في الموافقة عليه فيما لو وافقت اسرائيل عليه » .

هذا هو موقف شعب باسره . فما هو موقف «ثقافتكم» يا وزير التعليم والثقافة ؟ هل ، حقا ، تعتقد انك تستطيع أن تنزل هذا الشعب من الباصات العمومية او انك تتوهم في نفسك القدرة (تعليميا وثقافيا وغيره) على ان تنزله عن وطنه ؟!

يقينا اننا نتصدى لهذه التصريحات العنصرية والفاشية الجنونية ، التي صدرت عن هذا الوزير او ذاك ، بكل جدية . وندعو كل من هو دمقراطي وعاقل في اسرائيل الى تلافي نتائج هذه المواقف المغرقة في العنصرية وفي الفاشية قبل فوات الاوان .

ولكننا في الوقت نفسه نود ان نوضح ، لكل من يهمه الامر ، نتيجة اخرى من نتائج هذه المواقف . وملخص هذه النتيجة ان هذه المواقف تفضح نهائيا وعالميا حقيقة النظام القائم في اسرائيل وحقيقة فلسفته « البيضاء » التي تقوده ، في اعين التاريخ والرأي العالمي ، الى زنزانة « الابرتهايد » .

فهل ، يا ترى ، يرضى « آباء الصهيونية » وحماتهم في الغرب بهذه الفضيحة وبهذا المصير ؟

ام يحسبون ، في طيشهم العنصري ، اننا خرسان او ان العالم اطرش ؟!

(جهينة)

«أمن المعدة» و«أمن اسرائيل»

احتدمت في اسرائيل مؤخرا ــ بدعوى محاربة التضخم المالي ــ المعركة المتعلقة بالميزانية بين وزارة المالية والجيش. وذلك في اعقاب « الاتهامات » و « الاتهامات المضادة » حول « الحياة الرغيدة » في الجيش .

وفي خضم هذه المعركة كتب شمشون ايرليخ ــ وهو محرر عامود خاص في صحيفة « هآرتس » ــ ان المعاش الاساسي لضابط في الجيش برتبة جنرال (الوف) يتراوح بين ٨٥ ــ ١٣٠ الف ليرة في الشهر ! والمعاش الاساسي للعميد (تات الوف) هو ٧٦ الف ليرة ! وللزعيم (الوف مشنى) ٦٢ الف ليرة ! وللمقدم (سجان الوف) ٤٥ الف ليرة ! وللواء (مبور) ٤٠ الف ليرة !

وقال ان الضباط الكبار يتمتعون بالاضافة الى ذلك ، بتخفيضات في ضريبة الدخل وبحق احالتهم على التقاعد في سن الخامسة والاربعين بمعاش قدره ٦٠ الف ليرة في الشهر، مع الاحتفاظ بمعاش التقاعد هذا حتى لو اشتغل الواحد منهم بشكل كامل في اي عمل آخر ، وبحق تقديم حسابات بالمصروفات ــ بدون وصولات ــ تصل الى ١٨ الف ليرة في الشهر ، وبمدفوعات اخرى مقابل السفر بالطائرة مدة الساعات العشر المفروضة في الشهر او الذهاب للتدرب بالبراشوت ، وبمساعدات مالية لتطبيب الاسنان وتسديد رسوم رياض الاطفال وشراء الملابس المدنية .

واضاف ان الضباط الكبار يحصلون ايضا على السيارات والسائقين (الضباط الذين هم في رتب اقل من رتبة مقدم يتوجب عليهم ان يساهموا مقابل ذلك بمبلغ معين) وعلى علاوات عطلة تزيد عن المعدل المقرر .

وقد رد قائد الاركان رفائيل ايتان على هذه «الاتهامات» قائلا (والكلام موجه بالطبع الى الحكومة وممثلي وزارة المالية) :

« من الافضل ان تسيطروا اولا على الاقتصاد المدني ، وبعد ذلك فقط بامكانكم ان توجهوا الانتقاد الى داخل جهاز الامن . ان من لا يؤدي الخدمة القومية (العسكرية) (اي المواطن العربي) لا يحق له ان يتلقى التعليم فوق الثانوي مجانا تقريبا ، وعليه ان يدفع الثمن الحقيقي ، وربما من الافضل ان تفرض عليه ضريبة حتى ولو بمليون ليرة ! يجب اتباع نوبة ثانية في المدارس ، وفرض ضريبة على السفر الى الخارج ، وتحديد اقتناء السيارات الخصوصية وغير ذلك . يجب انتهاج سياسة طواريء اقتصادية في الاقتصاد » .

لقد أثار « رد » قائد الاركان هذا الذعر في صفوف وزارة المالية وراى فيه « بعضهم » تدخلا عسكريا مباشرا في الشؤون غير العسكرية .

اما « البعض الاخر » فقد دافع عما نشر وعما لم تسمح الرقابة العسكرية بنشره عن « الحياة الرغيدة » في الجيش وتساءل : وهل تريدون من هؤلاء الضباط (الكبار) ان يقودوا جنودهم الى « الاستشهاد » في ساحة الحرب والاحتلال ببلاش ؟! واضافوا ان « امن » اسرائيل كله يعتمد على هذه « الحياة الرغيدة » في الجيش !

ويتبين مما تنشره الصحف ان ثمن طائرة واحدة من نوع « ف ــ ١٥ » هو ١٨،٨ مليون دولار (اي حوالي ٩٥٠ مليون ليرة !) ، وان كل ساعة تطيرها هذه الطائرة تكلف دافع الضرائب ١١ الف دولار ! (اي ٥٥٠ الف ليرة !!) ، وان ثمن الدبابة من نوع « م ــ ٦٠ » هو ١،٥ مليون دولار (اي ٧٥ مليون ليرة) ، وان ساعة العمل الواحدة لهذه الدبابة تكلف ٤١٠ دولارات (اي ٢٠٥٠٠ ليرة) !

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الجيش يتدرب باستمرار وان قنبلة الدبابة الواحدة (وليس قنبلة الطائرة او القنبلة الذرية !) تكلف ٦٢٥ دولار (٣١٢٥٠ ليرة) ، فبامكاننا ان نتصور كم من الاموال يكلف هذا الجيش الاسرائيلي .

فالجيش الاسرائيلي ليس موجودا من اجل الدفاع عن « امن » الولايات المتحدة و « امن » النظام الساداتي ! و « امن » كل نظام يحذو حذو السادات !

لقد كانت بعض الصحف الاسرائيلية على حق حينما وصفت الطلب بتخفيض مبلغ ١٥ مليار ليرة فقط من ميزانية وزارة الدفاع بانه « مسخرة » . فهذا المبلغ هو اقل من ثمن ١٥ طائرة من نوع « ف ١٥ » وعشر دبابات من نوع «م ٦٠» ومع ذلك « استموت » المسؤولون عن الجيش في المطالبة بعدم اجراء مثل هذا التخفيض خوفا على « امن » اسرائيل ومن ورائه احتكارات الاسلحة والمتاجرين بها ! وبعد جهد جهيد وافقوا على تخفيض مبلغ ٩ مليارات ليرة ــ اي على تخفيض ما يساوي ثمن ٩ طائرات من نوع « ف ١٥ » و ٦ دبابات من نوع « م ٦٠ » !! وارفقوا هذه الموافقة بنداء «مؤثر» يدعو الجنود والضباط وكل افراد « الامة » الى التبرع بأجرة يوم عمل في الشهر « لصندوق الجيش » !

وهكذا انتهت « المعركة » المتعلقة بالميزانية بانتصار الطائرة والدبابة والمدفع على المأكل والمسكن والملبس واصبح واضحا للجميع ان «امن المعدة» ليس اقوى من « امن اسرائيل » !

علي عاشور

نصــف الشعــار

على جدار العيادة ، الى يمين المدخل ، في احدى المدن اليهودية « النقية » رشق شعار بدهان اسود وبخط كبير يقول : « ليحاكم فايتسمان وليطلق سراح كهانا » .

ــ كذا ..! قال زميلي .

ــ ها قد تحقق نصف الشعار ونفذ الحكم في فايتسمان .. لقت

*

كان البنطلون طويلا .. ثناه البائع وغرس دبوسا في ثنية . نقدته الف ليرة وصعدت في سلم لولبي .. الى الخياط .

كان هذا يتناول طعام فطوره . فتوقف وقام يرحب بي قائلا :

ــ سيكون جاهزا خلال ٥ دقائق .. اجلس ، اجلس هنا على الكرسي .

ــ تقول ٥ دقائق .. عال . يمكن ان يقال اننا نعيش في عصر السرعة !

ــ ان لم الب طلب الزبائن بسرعة يرموني في الشارع ..

ــ الى هذا الحد ؟

ــ ليس سهلا ان تجد عملا في هذه الايام التي يرمون فيها الناس حتى من كراسي الدوائر والوزارات والمستشفيات .. قل لي كم نقدتهم ؟

ــ الف ليرة !

ــ ياه .. اين وصلنا !؟ اتدري ؟ يقال ان الناس يتخلصون من العملة الاسرائيلية ويتعاملون بالدولارات ..

ــ لقد جددوا « شباب » العملة بالشاقل ..

ــ دع عنك ، ستظل عملتنا مجرد « فراطة » للصرف الجاري .. ولكني لاعجب اين تذهب موارد الدولة ؟!

ــ علفا للبقرة المقدسة وعجلها الرضيع ..

ــ ماذا تعني ؟

ــ الصرف على الجيش وشراء السلاح .. هذه البقرة ! اما العجل فهو غوش ايمونيم واستيطانهم ..

ــ هذا هو .. كل شيء يهون امام الاخطار المدمرة التي جرها بيغن علينا ..

ــ القصد ..

ــ الفاشية !

ــ هذه قضية تاريخية .. بدأت في عهد « المعراخ » وبيغن يطورها ويغذيها ..

ــ انتظر .. ماذا .. كيف

ــ انا اقول لك كيف : الفاشية جاءت من الاحتلال ، وهي تنتقل اليوم من الحنجلة الى الرقص .. الم تقرأ الشعار ؟

ــ اي شعار ؟

رويت له حكاية الشعار الذي تحقق نصفه ..

ــ ولكن ماذا تعني بالرقص ؟

ــ جرائم ترتكب .. ويختفي الجناة . تهديدات بالتصفية والاغتيالات السياسية .. كراسي الوزارات تتارجح لاتفه الاسباب .. شتائم يتبادلها « نواب الشعب » في الكنيست لكي يسخفوا في اعيننا « النظام البرلماني » ونتطلع نحو « شخصية » او جماعة معينة تأخذ الامور بيديها ..

نظر الي بعيون متفحصة وسأل :

ــ قل لي ، من أنت ؟

نسيم ابو خيط

قابلت سيدى الكولونيل..

كانت تلك واحدة من المرات القليلة جدا حيث تصلني برقية مستعجلة ، يدعوني فيها ضابط بدرجة كولونيل للمثول امامه في مكتبه حالا ، وهي من المرات القليلة التي تثير قلقي وخوفي من برقيات الضباط التي كدت اتعود عليها لولا لهجة هذه البرقية الصارمة ، والتي يهددني فيها الكولونيل باتخاذ الاجراءات القاسية اذا لم احضر حالا .

اطلعت زوجتي على نص البرقية فحذرتني من الذهاب قائلة : « انني اعرف هذه المؤسسة وهناك سيعاملونك معاملة بشعة وسيهينون كرامتك فان كان لك حق عندهم الافضل ان تتنازل عن حقك » وقلت لها : ولكن « ماكلينها » على العالتين اذا ذهبت سيهينون كرامتي واذا ما ذهبت فهو يهددني . الافضل ان اذهب واطالب بحقي ــ واذا تطاول الكولونيل سابصق في وجهه . واذا اعتقلت وقدمت الى المحاكمة وسجنت بتهمة « البصق في وجه الحكومة » حاولي ان تدبري امرك وانتبهي الى الاطفال .

واستطعت ان اقنع زوجتي بضرورة المثول امام الكولونيل . ثم اتصلت برفاقي واطلعتهم على الامر . وكان موقفهم يختلف عن موقف زوجتي . واوكلوا الى مهمة الدخول الى هذه المؤسسة المغلقة واطلاعهم على ما يجري في داخلها خصوصا وانه يحظر على كل عربي مهما كان نوعه ان يدخل اليها . وقد اعلن عنها منطقة عسكرية مغلقة ولا يسمح بالاقتراب منها ، ولا يسمح بالتصوير عند حدودها .

وعلى الطريق المحاذية لهذه المنطقة والتي توصل قريتنا بمدينة حيفا ، اقامت الشرطة حاجزا للتفتيش ، اصبح نقمة من النقمات النازلة على اهالي قريتنا ، الا ان الركاب المسافرين من والى حيفا يضطرون للوقوف عند الحاجز وهناك يجري تفتيشهم بدقة . وكثيرا ما يجبرونهم على خلع ثيابهم الخارجية في غرفة صغيرة ، ويأمرونهم بالعبور في ممر صغير حيث وضعوا آلات محكمة تنبعث منها تموجات الكترونية اذا ما اصطدمت باجسام معدنية تطلق الالات صفيرا مزعجا . فتبدأ عملية تفتيش دقيقة للغاية الى ان يكتشف الشرطي ان في قبضة هذا المواطن نقودا معدنية من فئة الخمسمائة ليرة ، قبض عليها لئلا يلطشها الشرطي المسؤول عن التشليح .

توقفت السيارة عند الحاجز . فنزلت وقلت للضابط : انا مدعو لدخول المؤسسة . وهذه هي البرقية . فنظر الي ويكاد لا يصدق ان عربيا مثلي يدخل هذه المؤسسة منذ اربع سنوات على الاقل . فابتسم وسألني :

ــ هل انت من الجماعة ؟

اردت ان اقول له نعم ، لكي اوفر على نفسي وجبة من وجبات الاهانة والاستهتار . لكنني عدلت خوفا من ان يصدق ابناء قريتنا الذين وقفوا عند المدخل ، فيتهمونني ظلما وبهتانا بانني متعاون متآمر . وفضلت ان « آكل البهدلة » من الشرطة ولا ان آكلها من ابناء قريتنا الذين يحترمونني كثيرا .

واجبته على الفور . اعوذ بالله ، اي جماعة ؟ لقد استدعاني الكولونيل وانا لا اعرف ماذا يطلب مني .

فقال والغضب يطفح في وجهه :

ــ اعوذ بالله فراسك . هل تعتقد ان الوصول الى مكتب الكولونيل هو امر هين على عربي قذر مثلك ؟

قلت :

ــ ماذا تطلب مني . استدعاني الكولونيل . وجئت هل انت الكولونيل ؟

فقال لي وهو يهز رأسه ويبتسم بخبث :

ــ انت ، كما يبدو ، انسان مثقف . هل تعرف جهنم التي في السماء ؟

قلت : اعرف جهنم التي على الارض .

فقال ساخرا مني :

ــ فعلا . انك مثقف . ولكن ينقصك ان تعرف جهنم التي في السماء . ستعرفها حالا . هناك سبعة ابواب . وهنا سبعة ابواب . ستدخلها بابا بابا . ادخل .

ومد ذراعه . وأسقطها على كتفي فشعرت انني اهتز ومعي تهتز جدران الغرفة الخشبية حتى تكاد تسقط علينا . ودفعني فضرب رأسي بالباب . ففتحته ولم اعرف ان كان رأسي قد انفتح ايضا . وهكذا حدث لي حين اصطدمت بالباب الثاني والثالث والاخير . حتى خيل الي ان رأسي انفتح سبعين مرة .

قبل سنوات خلت كنت اتردد دائما على هذه المؤسسة الكبيرة . وقد امضيت فيها ثلاث سنوات ازورها يوميا . وكان لي اصدقاء ومعارف كثيرون. كنت ادخلها وكأنني ادخل بيتي . واليوم ادخلها كالكافر في ابواب جهنم ، الناس الذين يتحركون فيها لا اعرف احدا منهم . غريب ان تشاهد شبانا يجلسون في الكافتيريا وعلى جانب كل منهم مسدس عيار ١٤ او رشاش من صنف العوزي الاسود القذر البشع ، حتى يبدو لك ان قهوة « النيس كافيه » السمراء هي كمادة البارود المحشوة في « فشك العوزي » ..

دفعني الشرطي للمرة الاخيرة فالقيت نفسي في قاعة كبرى تناثرت على ارضيتها المقاعد التي يجلس عليها الشبان والشابات منهم من يمسك كتابا ويقرأ ، ومنهم من وضع بندقية على الطاولة واخذ يفككها قطعة قطعة وينظفها بالزيت ، وعلى الجدران المرتفعة برزت صور اعضاء الحكومة وضباط الجيش ، وفي وسط القاعة انتصب تمثال كبير لرئيس الحكومة ، سلطت عليها اضواء من سقف القاعة فانعكس ظل رأسه على ارضيتها فرسم خط ابيض حولها يحظر على الناس عبوره لئلا يدوسوا باقدامهم على ظل صلعة الرئيس .

قلت للضابط : كيف اصل الى غرفة الكولونيل ؟

فقال : هل تعرف قاعة المكتبة ؟

قلت : طبعا اعرفها . وهل بقيت هنا مكتبة ؟

فقال وهو يبتسم بسخرية وخبث : طبعا ، ولكننا نظفناها من كتبكم القذرة . لقد حرقنا الكتب التي كانت تسمم افكاركم .

سكت . وقلت في نفسي : لن اسأل بعد الان . الى ان يأخذني هو الى غرفة الكولونيل . وهناك اسأله فلعله اقل وحشية من هذا الضابط . وعلى الاقل سيكون كولونيلا ويحمل شهادة دكتوراه . والا لما عين في منصبه .

وتركنا القاعة الكبرى . ودخلنا في دهليز . ثم وصلنا الى مدخل البناية الشاهقة ، التي كنا نسميها وما زلنا ناطحة السماء ودخلنا في المصعد . ولما تحرك شعرت انني اكاد انهار ولولا انني استجمعت ما تبقى لدي من قوة وشجاعة وفرتها « المعانسة » الكولونيل ، لسقطت على ارض المصعد وتحت قدمي الضابط . وكنت اخاف ان تنهار شجاعتي قبل ان ادخل غرفته . لكن ، في خلال لحظات ، كنا نقف عند باب كبير ، فنطق الضابط بكلمتين لم افهم معناهما . واذا بالباب ينشق ويظهر امامي ضابط ضخم الجثة ، اصلع ، يجلس خلف طاولة كبيرة ، ويرتدي بزة عسكرية تنتشر عليها النياشين والاوسمة . كان مقطبا جبينه ووجهه لا يضحك « للرغيف السخن » . القيت عليه التحية . فلم يرد . فلكشني الضابط المرافق . وقال : احترس . فاحترست . رفع الكولونيل رأسه . واشار للضابط بان ينصرف . فانصرف. وقال لي : انت فلان .

قلت نعم .

فصرخ : قل نعم يا سيدى .

فقلت : نعم يا سيدى .

فصرخ : قل نعم يا سيدى الكولونيل البروفيسور .

فقلت : نعم يا سيدى الكولونيل البروفيسور .

فابتسم . وسألني :

ــ هل تعرف لماذا استدعيتك الى هنا ؟

قلت : كلا يا سيدى الكولونيل البروفيسور .

فقال : حسنا . ساشرح لك .

قلت : شكرا يا سيدى الكولونيل البروفيسور .

واخرج من درج الطاولة مغلفا كبيرا . وناولني اياه . فسألته : ما هذا

البقيــــة ص ٦ ع ٧

سلمان ناطور

الأمين العام لاتحاد كتاب جنوب افريقيا :

الكتابـــة يجـــب ان تكـــون تـــأكيـــداً عـــلى الحيـــاة والـــواقـــع!

■ بدعوة من اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين زار جمهورية اليمن الدمقراطية الشاعر كيور ابتسي خوستسيلي ، الامين العام لاتحاد كتاب جنوب افريقيا . والرفيق خوستسيلي شاعر افريقي شهير نشر له العديد من الدواوين الشعرية ترجم بعضها في الاتحاد السوفييتي وبلدان اخرى . كما نشر بعض انتاجه في مجلة (لوتس) ، التي يصدرهـــا « اتحاد كتاب آسيا وافريقيا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية » . وتولى الامانة العامة لاتحاد كتاب جنوب افريقيا خلفا للرفيق الكس لاجوما الذي تم انتخابه امينا عاما لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا في المؤتمر السادس الذي انعقد في العاصمة الانجولية لواندا .. ويقيم حاليا في تنزانيا ويعمل مدرسا في جامعة دار السلام .

حول ظروف نشأته الفنية ونظرتـــه الى الادب وعلاقته بكفاح شعبه ضد النظام العنصري الفارضـــ هيمنته على مقدرات بلاده ، وانطباعاته عن زيارته لليمن الدمقراطية كان لصحيفة «(١٤ اكتوبر)» اليمنية هذا اللقاء معه:

● في مستهل اللقاء طلبت من الرفيق كيور ابتسي ان يتحدث حول تكوينه الفني والعوامـــل المؤثرة فيه .. فقال :

— يبدو لي ان حياة وعمـــل اي كاتب تبدأ مع ذكرياته الاولى . واقوى الانطباعات المبكرة هي تلك التـــي يختزنها والتي تؤثر في اعماله بطريقة مباشرة او غير مباشرة . وبالنسبة لي فانها تبدأ على هذا النحو مـــع جدتي وامي العاتيتين ، كنت اول احفاد جدتي ولذلك — على الارجح — كنت الاثير لديها . ولم تكن تميـــل لتدليلنا بل كانت صارمة وتطالبنـــا بالاستقامة دائما . كما كانت تكره التبجح بقدر ما تكره ان نكذب ، وورثت امي هذه الطباع من جدتي ونقلتهـــا الينا .

لقد نشأ جيلنا عندما اكتسب المؤتمر الوطني الافريقي طابعا راديكاليا بتأثير رابطته الشبابية في الاربعينات،وسواء اراد المرء ام لم يرد عشنا في مناخ مثقل بالسياسة وفي مثل هذا المناخ بدأت الكتابة ، وكرهت الشرطة فـــي الاحياء الفقيرة القذرة المكتظة بالسكان والتي ارغمنا الفاشيون على الحيـــاة فيها ، وكرهت بصورة اقوى حكامنـــا الفاشيين بصفتهم فئة من الشرطـــة اكثر قسوة وتعجرا .. كان ذلك في منتصف الخمسينات ، حاولت كتابة النثر وبشكل خاص القصة القصيرة التـــي تهاجم هؤلاء القساة ولم تكن تلـــك القصص صالحة فنيا اطلاقا لانـــي اني لست املك ادوات القاص .

وبعد ان انهيت الدراسة العليـــا اشتغلت ببعض المهن العابرة ، وبعد مرور اقل من سنة قررت الا اشتغـــل في خدمة رجل ابيض في جنوب افريقيا ابدا ، وسمع احد مدرسي الانشـــاء السابقين بقراري هذا واعتبر الوقت

كيور ايتسي خوستسيلي

ملائما لينصحني بان اتخذ الكتابـــة مهنة لي ، واتبعت نصيحته وكافحت باستماتة لادرب نفسي كي اكون صحفيا وكانت تلك هي البداية بطريقة ما .

في عام ١٩٦١ حظرت السلطـــات الفاشية حركتنا الوطنية التحرريـــة وارغمتها على الانتقال الى العمـــل السري وبعدهـــا بفترة وجيزة كلـــف الرفيق اوليفر تامبو — رئيس المؤتمر الوطني الافريقي حاليا — بمغـــادرة البلاد وتأسيس البعثة الخارجيـــة لمؤتمرنا وكنت احد الذين اجبروا على مغادرة البلاد في اواخر عام ١٩٦١ وذهبت الى الولايات المتحـــدة الامريكية لدراسة الادب .

الى ما بعد مغادرتي لجنوب افريقيا لم اكـــن قد تعرفـــت على اي شعر تقدمي . وفي الحقيقة فقد كنت ارتاب في الشعر بسبب التفاهات التـــي ارغمنا على ابتلاعها تلك المدارســـ ذات النمط الاستعماري البريطاني . ويجب ان اشير الى ان السلطـــات الفاشية في جنوب افريقيا كانـــت ولا تزال تحظر قدرا كبيرا من الكتـــب والمطبوعات ، ولذلك وبعد قراءتـــي للادب خـــارج جنوب افريقيا بدأت في كتابة الشعر في عام ١٩٦٤ .. وهانا بدأت شعرت بالارتياح للشعر اكثـــر مما احسست نحو النثر في يوم مـــن الايام ، ولسنوات كنت اكتب يوميـــا كما لو كانت حياتي نفسها تتوقف على ذلك .. ان شعري يحاول اساســـا التعبير عما التزم به وما افضلـــه واحبه وانتماه لشعبي المناضل ولكل الانسانية الخيرة بطبيعة الحال ، كما انه يهاجم اعداء الانسان في كل مكان بلا هوادة . واعتقد كما قال عملاق الادب السوفييتي مكسيم غوركي ان الكتابة يجب ان تكون تأكيدا علـــى الحياة كنشاط ابداعي .. واكثـــر النشاطات ابداعا في عصرنا هذا ، هو النضال من اجل التحرر الوطنـــي والنضال ضد الامبريالية والاستعمـــار والعنصرية والصهيونية .

اما اخر قصائدي فهي بعنـــوان « السادس عشر من يونيو عـــام الرماح الملتهبة » وهي تستوحي روح شبيبتنا التي واجهت عزلاء السفاكـــين الفاشست في جنوب افريقيـــا في ١٦ يونيو ١٩٧٦ في سويتو بالقرب مـــن جوهانسبرغ وانتشرت الانتفاضة الـــى كل ارجاء البلاد وانضم المئات مـــن هؤلاء الشباب الى صفوف الجنـــاح العسكري للمؤتمر الـــوطني الافريقي مثل سلومون مالانجو الذي يظهر فـــي القصيدة كمثال للجراة والاصرار ، لقد صادف عام ١٩٧٩ الذكرى المئويـــة لمعركة ايساندلوانا التي هزم فيهـــا شعبنا القوات الاستعمارية البريطانية الاكثر تفوقا ، واعلن المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٧٩ م عام (الرماح الملتهبة) لتوسيع الكفاح المســـلح تخليدا لاسلافنا الابطال الذين لم يكن لديهم في ذلك الحين سوى الرمـــاح والشجاعة والاصرار والاستراتيجيـــة والتاكتيك الصائبين واعتقد ان هـــذا يوضح مدلول القصيدة بشكل كاف .

* المقاومة في الادب *

● ما هو الاسلوب الـــذي يتبعه الادب والفن للوصـــول الى جماهير الشعب الحقيقيين هناك ، في ظل جبـــروت وشراسة النظام العنصري ؟

— لا يمكن فصل الثقافة والفـــن عن عمل الناس واسلوب معيشتهـــم .. ان فننا وثقافتنا مقاومان لاننـــا نخوض حربا شرسة ضد عدو شريـــر وقوي يلقى المعاونة والتأييد من كـــل القوى الامبريالية ورغم كـــل احتياطيات العدو وافراده المدربيـــن واستعداده الدائم للتعذيب والقتـــل بأساليب همجية ، ورغم ترسانـــة العدو الهائلة من الاسلحة ومنهـــا السلاح النووي . فان مناضلي الجناح العسكري لمؤتمرنا الوطني الافريقـــي وكادرنا في العمل السري يواصلـــون كفاحهم ويجابهون العدو في قلـــب وطننا . وبنفس الصورة تـــؤدي الكلمة دورها ، فان ما نبدعه في حقل الثقافة والفن يصل بمختلف الاشكال الى شعبنا والشعر بشكل خاصـــ وذلك بسبب ايجازه وتكثيفـــه والقدرة على حفظه وسرعة تنقله من فم الـــى فم .

● هل تضامن الادب العالمي مع قضيتكم العادلة بما فيـــه الكتابة .. وهل يمكن التدليل على ذلك ببعض الشـــواهد ؟

— في الحقل الثقافي كما في كـــل الحقول نلقى عونا امميا ملموســـا ، فبالاضافة الى البلدان الاشتراكية فاننا نحظى بمساندة كل القـــوى والشخصيات التقدمية حتى في البلدان الراسمالية .. فعلى سبيل المثـــال عندما دعا المؤتمر الوطني الافريقـــي في منتصف الستينات الى مقاطعـــة ثقافية دولية لجنوب افريقيا لقي النداء استجابة في جميع انحاء العالم حتى في قلب الولايات المتحدة الامريكيـــة وبريطانيا وفرنسا . وتمارس (مايي بويا) ، وهي وحدة الدعاية والتحريض والثقافة التابعة للمؤتمر الوطنـــي الافريقي نشاطها في كل اقطار اوروبا الغربية وفي البلدان الاسكندنافية. ومن الطبيعي اننا نلقى تضامنا كليا مـــن البلدان الاشتراكية في جميع المجالات ولدينا طلاب يدرسون مختلـــف التخصصات العلمية في الاتحـــاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكيـــة الاخرى . وينشر الكثير من اعمـــال كتابنا في الاتحاد السوفييتي ، واعتقد ان مجرد وجودي في اليمن الدمقراطية هو بحد ذاته تعبير عن هذا التضامن.

● لا بد وانه قد يكون لديك انطباع عن اليمن الدمقراطية والحركة الثقافية فيها .. فهل لك ان تعطينا صورة عن ذلك؟

— دعني احصر انطباعاتي عن اليمن الدمقراطية في ناحية واحدة استطيع خلالها رؤية واستشفاف ما يجري في بقية النواحي . في مناقشاتي مع الادباء والكتاب اليمنيين وجدت ان هنـــاك شعراء يعملون في الصحافة وشعراء وكتاب يعملون في مراكز الابحـــاث الرئيسية وفي الجامعة وفي بقية اجهزة الاعلام .. الخ ، وهذه ظاهرة رائعة ومثيرة .. لماذا ؟ لانه حيث تجد الادباء والفنانين يلاقون اهتماما من قبـــل السلطة ويعملون جنبا الى جنب ، تستطيع ان تكون على يقين مـــن ان الادباء والكتاب والفنانين يشاركـــون مشاركة جادة في خلق حياة جديدة نحو مستقبل افضل لشعبهـــم . ان المرء يمكنه ان يتمثل بسهولة السنـــوات الاولى لقيام الاتحاد السوفييتي الذي دشن فجر الاشتراكية في عالمنا المعاصر والـــدور الذي لعبه كتابه من امثـــال جوركي وماياكوفسكي ولوناتشارسكـــي .. الخ ، وتمضي اليمن الدمقراطيـــة على هدى هذا المثال الرائع في تحويل هذه المنطقة التي كان يحتلهـــا البريطانيون الى مجتمع اشتراكي ، وهذا نموذج ملهم بل اقول ويعكـــس توجها فريدا ، ولا نجد ابدا مثـــل هذا يحدث حيث تخضع الجماهـــير للاستغلال في ظل الانظمة التي تدور في فلك الاستعمار الجديد .

علي الصـــح

قصيدتان

كرمـــالك يـــا بلدي

« اغنية لنادر العفوري »

نادر العفوري سجين امني من مدينة نابلس ، اعتقل في عام ١٩٧٨ ولم يقدم للمحاكمة حتى عام ١٩٨٠ (شباط) ، فقد حواسه الخمس في زنازين سجن نابلس ، ونقل مؤخرا الـى مستشفى الامراض العقلية في بيت لحم . وحدثني صديق انه لم يشعر بطفله الوحيد ، عندما وضعوه على صدره ، وانه لا يعي ما يدور حوله .

اتوق لطعم الزيـــت
أتوق لريحة هذا البيت
اتوق لخمشة اطفـــالي
ولعضة اطفالي
واتوق لتغريد طيورك
يا وطني ،
واتوق لهمسة حب دافء
واتوق لرؤية دالية
كبرت في حزن خليلي
واتوق لرؤية زيتون
يصمد في ارض جليلي
واتوق لرؤية نرجسة
تنمو فوق شفـــار الليل
واتـــوق كثيرا
لعنـــاق القدس
ولفح الشمس
كرمالك يا بلـــدي
كرمالك يا ولـــدي
ما اهون هذا الحبس
وحواسي الخمس ..

اقـــــرأ

— اقـــرأ
— لست بقـــاريء
— اقرأ باسم الفقر / الفقراء
وباسم الجـــوع
اقرأ باسم القمح / الفلاح
وباسم الحب الممنوع
اقرأ باسم الكدح / العمال
وباسم الوحدة
والمجموع
اقـــرأ
والكرمل فينا مزروع
علمنـــا ..
ما بقيت هامة محتل مرفوعـــه
الا
رأس الاحرار يظـــل
هـــو
المرفـــوع .

(القدس)

● (حفر عـــلى الخشب) من اعمـــال فرانك غلانسر (المانيـــا الدمقراطيـــة) ●

سلمان مصالحة

زمن الرقص على كفى

« قصيدة دنيوية »

باسم الانسان
ولسان الله الناطق في الانسان
باسم الاحزان
وباسم حماة الاحزان
يا احفاد الموت على الجدران
اتحدوا

هذا زمن الكفـــر
زمن القهر
زمن النسيان
فاحمل اوتارك واخـــرج
يا رافع رايات النصر
تتغنى بالاهات الكسلى
تتغنى بالحرمان

قروش
او دروش
او حدث نفسك بالايمـــان
فالثورة
ليست ايمانا
ليست دروشة الاحزان

يا فاتح ابواب الشرق الغربي
وكل جهات الارض
يا عامل
يـــا فـــلاح
يـــا عاجن خبـــز الفقـــراء
بشكـــل صبـــاح
يـــا قاطن اسفل دور
في خيمـــة نفـــط
تنطـــح مئذنة الثورة

قروش
او دروش
او تنفس عن كبت القرش
وضنك العيش
وقـــل : اتحـــدوا !

في قمة ذاك الجرمق
ينبض نبض
هذا زمن القحـــط
زمن النفـــط
زمن التجويـــع
التطبيع
التطويـــع
التركيـــع
زمن الرقص على كفـــى
زمنـــي
يا كابت حزني في محني

يـــا عامل
يـــا فـــلاح
ويـــا رفقاء الدرب الفقـــراء
اتحـــدوا
باسم الخبـــز
وباسم القمح
وباسم المـــاء

زمزم غاصت في الصحراء العربية
تبحث عن بئـــر اخرى
مـــاء آخـــر
تبحث عن بؤر العيش المنسيـــة
والثورة طفلـــة
قلق الانسان المتخم بالتجويـــع
المتخم بالكبت المقت الحرمان

هل تذكـــر
هل تبصر حبـــات العرق
المنساب على خديـــك
حديثا في الصالات المطوية
او رشـــة ماء الحمامات المسحورة

هذا زمن الحسد الحقـــد
فاكسر اخشابـــك واخـــرج
واقلـــع مسمار الكبـــت
من كفيـــك الداميتين
واخرج من عقدة خديـــك
اليمنـــى .. واليســـرى
هذي تجربـــة الثورة

مركبـــة الثورة

يأتيكـــم صوتي
من نقطـــة بدئي
حين هجرت البحـــر
ودست الارض الملتهبـــة
حين عرفت الحزن الارضي
والايـــام الصعبـــة
حين خبـــرت النكبـــة

الان أناديكـــم
الان افك الالحـــان الخشنـــة
صدئت حنجرتي
من شـــدة كبتـــي
غـــرق التاريـــخ العربـــي
بحيش السوس ، البق
الاوراق النتنة

قروش
او دروش
واضرب بعصاك الصخـــر
ولينفجـــر الينبوع
او تخـــرج
من بين يديك الافعى
آه
يا وجع الاقصى
تقتلني
خطبات الجمعة
صدئت حنجرتي
من شدة كبتـــي
فاحمل احزانـــك واخـــرج
يا طفـــلا
يعـــرف كيف يثور الجـــوع
ولينفجر الينبوع المالح
هل حجت ناقـــة صالح ؟
لا تفتح غضبي
جرحي
المـــى
نفس الاوتار المحنية
هل يرجع ذاك الحاكم
من غيبته الابدية
ابلع ريق الفم وامضي
يسطـــع في عيني بريـــق
كتفـــاي
تنتظـــران عصاي

في البدء تعالى الصوت
وكان الصوت الفعل
وكـــان الفعل النـــداء

فابسط كفيـــك نـــداء
وارفع من قعر البئـــر المهجورة
حفنـــة مـــاء
عرّج ما شئت نهارا
او كيـــلا
اعـــد الكـــرة
ولتنتصـــر
الصخـــرة

قروش
او دروش
وتقمص هاتيـــك السمكـــة
او ثوب يســـوع
من يركـــب سطـــح البحـــر
يركبـــه الجـــوع

فتعلم مدرسة الثورة
او جولة ذاك الفارس
في الاحياء المقهورة
ها انذا احمل ارفع
لون نهـــار

فاكتب في وجع الحضر
بعـــض كـــلام
وابعث في الناس مسرة
وجع الثورة
وعلى الارض ســـلام

القدس

الغريـــب

أقصوصـــة بقـــلم كمـــال جبران



كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساء وانا اقف بجانب عامود الكهرباء، وعلى الاصح كنت قد تعبت واتكأت بظهري على سطحه المعدني الاملس الصافع . للمرة الاولى في حياتي كنت ارى بتلذذ كبير انوار الكهرباء الصفراء تنعكس على لافتات الدكاكين المضاءة هي الاخرى ، بالوان مختلفة : صفراء وحمراء وخضراء . كان بعضها لا يزال مفتوحا يعج بالرواد ، وانا بحالة من الذهول والطرب الذي لا يصدق ، فالدكاكين عندنا في القريـــة كانت في مثل هذه الساعة تغط بالنوم، ولا يوجد عليها لافتات مضاءة ، او عمدان كهرباء بجـــانبها ، فالناس ينامون في ساعة مبكرة ايضا . اذ لا يوجد ما يفعلونه . وكان يقال ضوء واحد ، كأنه الفنار يشع في وسط القرية ، هو بيت السيد نقولا ، حيث يبقى ما يربو على العشرين شخصا يلعبون الورق الى ساعة متأخرة من الليل . واما باقي الناس ، ومن لم يجد رغبة في ذلك ، فقد ناموا منذ ساعات المساء الباكرة ، ليصحوا في الغد بنشاط ، حيث تستقبلهم الارض الجصكة او ورش العمل .

علا صوت زامور مدوٍّ طويـــل . وشحطت فرامل سيارة سوداء بطول باص العمال ، واخذت تهتز من جراء وقوفها المفاجيء السريع . لـــكن السائق اخرج رأسه من نافذتهـــا وتلق بعض العبارات ، او بعض الشتائم . وانطلقت تقطع الشارع الى الاتجاه الاخر ، بينما اشارة الضوء لا تزال حمراء اللون . كانت عشرات السيارات الاخـــرى متوسطة الحجم تقف في انتظـــار الاشارة الخضراء المرور .

انطلقت السيارات المتوسطـــة هي الاخرى عند تغير اشارة المرور وقد احدثت ضجة بزماميرها واخرج البعض رؤوسهم من النوافذ شاتمين بشكل عصبي اذ كـــانت سيارة صغيرة غير جميلة احدى ثلاث سيارات صغيرة كانت تقف بين السيارات المتوسطة الحجم ، تعطلت ولم تستطع متابعـــة السير مما ادى الى عرقلة حركـــة سير بعض السيارات المتوسطة . خرج السائق من داخلها ، كان شابا نحيف المحيـــا ، نظر الي مطولا ، اعتقدت انه يريد مساعدة . تقدمت منه ، وسألته ان كان بحاجة الى مساعدة . لكنه دفع سيارته الصغيرة ومشى بجانبها حتى اوقفها بمحاذاة الرصيف ، وتمتم باقتضاب بانها لا تستطيع السير الا في النهار ! بدا لي اني لم افهم شيئا .. لكن قوله كان صحيحا فان مثل هـــذه السيارات الصغيرة في النهار تملأ الشوارع وهي تاتي قادمة من كل الاماكن ، تتوجه الى مصانع العمل والورشات وبداخلها يجلس اربعة او خمسة عمال غلاظ الوجه والعضلات مثل هذا الشاب . وها هي الان في الليل لا تسير الا نادرا وتتعطل . ليس مهما على كل حال ، فانه اقفـــل ابوابها وذهب ماشيا في اتجاه السوق ، بينما عادت السيارات المتوسطة تملأ الشارع ، امام اشارة السير ، ومن خلالها ، كانت تعبر بعض السيارات الطويلة ، مسرعة ، تتماوج . كنت اتخيل نفسي اركب بها ، ولو لمرة واحدة ، انهـــا جميلة ومغرية جدا ، لم ار مثلهـــا في النهار عن قرب الا سيارة معلمي صاحب معمل الطوب ، حتى انها لم تبد جميلة مثل هذه تنعكس عليهـــا اضواء الكهرباء .

مرت فترة وانا واقف . نظرت بعدها الى الساعة المعلقة على حائط المقهى المقابل ، كانت الساعـــة الحادية عشرة والنصف قبل منتصف الليل ، اشتدت بها جلبة السيارات الطويلة ، وفرامل عجلاتها على الشارع الاسفلتي ، بينما انعدمت السيارات المتوسطة الحجم تقريبا ، واصبحت السيارات الطويلة تقف احيانا امام اشارة المرور بالوانها الثلاثة . هـــذه واحدة طويلة، اطول من باص العمال، لكنها لا تحمل سوى رجلين . توقفت، اخرج السائق غليونا ، اشعله ، نفث الدخان من فمه على عدة مراحل، تحركت سيارة اخرى كـــانت تقف بجانبها ، لكن هذه السيارة الســـوداء بقيت واقفة ، امام اشارة المرور ، فنادى السائق الى المقهى بجانب عامود الكهربا حيث اقف . تبادل بعض العبارات مع الرجل الاخر بجانبـــه . ضغط على مقود سيارته فاحـــدث زامورا قويا وطويلا .. نظر بغضب الى المقهى ، كانت عيناه تلمعان مثـــل جدران سيارته ، وجسمه يبدو ابيض شفافا ، مثل حيوانات اعماق البحار التي لا ترى الشمس . وعلى الفور خرج رجل اسمر البشرة من داخل المقهى واقترب من السيارة . ادخل راسه من نافذتها . تكلم معهما ببعض العبارات ، وعاد الى داخل المقهى . لم تمض لحظات حتى خرجت فتاتان تلبسان لباسا اسود لامعا ، فتحت احداهما باب السيارة الطويلـــة السوداء ودخلتا دون ان تتبـــادلا الحديث ، وانطلقت السيارة وكـــان معرفة قديمة بينهما .

لم ادر لماذا انتبهت الى نفسي فجأة . كان عامود الكهرباء الملاصق لظهري صالحا ، وكانت السيارات الطويلة تزداد على الشارع ، بينما خفت حركة المرور بجانبي ، الا من بعض المارة الذين كانوا يدخلون الى المقهى بملابس سوداء وداكنة تنعكس عليها اشعة الكهربـــاء ، واجسامهم كانت بيضاء رخـــوة . نظرت الى ملابسي . كانت سوداء هي الاخرى ، لكنها غير لامعة . ويدي كانت بيضا ، لكنها خشنة ، مهترئة من جراء سحب احجار الطوب .

شعرت بنفسي غريبا وكاني في عالم آخر . نظرت الى الناس داخل المقهى بتمعن ، لم ار منهم احدا كنت قد رايته في النهار في شوارع المدينة او ورش العمل .

كانت بعض العيـــون تنظر الي باشمئزاز ، او ربما هكذا شعرت فقط، .. لكني ادركت باني غريب وغير مرغوب بي الآن في المدينة ، مثـــل السيارات الصغيرة .

كنت اسير باتجاه الشرق مبتعـــدا باقصى سرعة حيث تقبع قريتـــي . وكانت تسير معي الافكـــار كثيرة ، رويـــدا رويـــدا انقطعت اصوات السيارات الطويلة ، ولم اعد اسمع سوى هدير السيارات الصغـــيرة ، وكانت اضواؤها البعيدة تزداد اتساعا تهتك حجب الليل على الساحـــل الشرقي للمدينة اول طلوع الفجر .

(بمايا)

الثقافي ** الاتحاد الادبي ** الاتحاد الفني ** الاتحاد

« ليس لدى الكولونيل من يكاتبه » لغابرييل غارسيا ماركيز

الكتابة الروائية ولعبة الزمن

■ الدخول الى عـالم الروائي الكولومبي المعروف غابرييل غارسيا ماركيز ، يشابه الى حد ما الدخول في مغامرة ، لا تامن تفاصيلها الا لحظة التورط فيها ، مغامرة لا تستطيع ان تقف على بابها ، منتظرا دهشة مـا يتكشف عنه السياق . تشدك اليها ، منذ البداية ، وتأسرك حتى يصعب عليك ان تفسل يديك منها وتستعير براءة بيلاطس . تظل متهما ، وموضع اتهام ، حتى السطر الاخير ، حتى الكلمـة الاخيرة . لكن ماركيز ، لا يعدك في كل ذلك بالخلاص . حتى رصاصة الرحمة يضن بها عليك . يدعك معلقا في مكان بين السطور . يندى جبينك بعرق بارد ، كأنه يتعمد ايذاءك . يتعمـــد غرز سخريته سخريته النحاسية ، في مكان ما بين اضلاعك . وحتى اذا تويت السعي ، شعرت بوخز دون ان تعلم اين بوجه الدقة . وتعلم يقينا انـــك لست كولومبيا ، ولست ، حتى من امريكا اللاتينية ، لكنك تواجه دائما خطر ان تكون ، في لحظة ما ، فريسة الشرك ، الذي ينصبه ماركيز بهندسة رائعة ، مسبكة ، ومتناسقة . وتشعر بحدس عميق ، ان بعضك مأسور في عزلـة من يتحدث عنهم ، وان بعضك الاخر ، منتشر في هباء الامكنـــة الواقعـة والمتخيلة ، فتحار ايهما اقرب اليك ، عزلة البعض ام تفاهة البعض الاخر .

في رواية « صحراء التتار » الكاتب الايطالي دينو بوغاتزي ، كانت نقطة المـاء التي تنز برتابة موقعة ، من صنبور المجلى ، توشك بالقبض على انفاسك . فيعتريك شعور حقيقي ومفاجيء بأن دمك يهرب من ثقب ماء كأنما ابتلعت بالوعة المجلى احـدى النقاط . ولكن غابرييل غارسيا ماركيز لا يدع لك فرصة الاحساس بهـذا التسرب . لان الذات المحبطة ، عنده ، لا تتسرب الى الهواجس لتضيع . بل تنكمش على نفسها ، وتظل تضيق الحصار حـــول نفسها حتى تنفق اختناقا ، دفعة واحـدة وبـدون استئذان .

« جميع رفاقي ماتوا وهم ينتظرون البريد ... » (ص ٤١) والبريد يصل لكنه لا يحمل شيئا للكولونيل ، المتقاعد من كل شيء الا من عزلته . والاقسى من ذلك ان البريد لا يصل مرة واحدة فيتكشف اللغز ، او ينفتح الدهليز على « فمقم العملاق » . الرسائل تفد كل يوم جمعة ، لتأبيد لحظة الانتظار وتكرار المشاهد ، التي الفها الكولونيل : زحمة من ينتظرون خبرا من آخر بعيد ، يؤكد لهم انهم ما زالوا احياء . او انهم مـاتــوا صدفة ، في باب الوفيات ، دون تبليغ. وهنـا تتدخل المعاملات الاجرائيـــة (البيروقراطية) بمراسم المـــوت ، حتى ، ولا شيء يؤكد للميت بانـه كذلك الا تدخل اللغـــة الرسمية (الدمغة والاختام) . وعندما تؤكد « المصادر » حدوثه ، لا يبقى الا الانتظار ايضا ، انتظار مرور عـــام كامل ، كي يتسنى للمحزونين ، بقوة العادة ، الغناء عرضا ، او ... الذهاب الى السينما ، ولكن لماذا في كلامنا عـن روايـة « ليس لـــدى الكولونيل من يكاتبه » نكثر في حديثنا عن هذا النوع من الموت الذي لا يخلو من الطرافة .

« ان للمظلات علاقة بالموت ... » (ص ٥٧) .

يمر الكلام كعابر سبيل ولا نعلم مـا هي العلاقة الفعلية بين المظــلات والموت . وعندما نتعب ، نخترعها . نقول ماركيز ما شئنا دونما حرج . لانه يترك لنا حرية ان نقول ما نشاء في هذا المنــاخ المشحون بالتخييل والسحر ، رغم واقعيته النادرة . وهو عندما لا يريد ان يقول شـيئا مجددا ، يبث القول نفسه في اشارات المكان . في الاضافـــات التي تعطي للمكان مصداقية اكتماله الجغرافي والزمني .

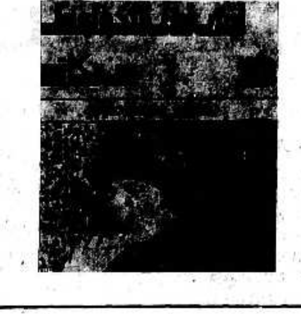
« فوق الفيتار لوحة كتب عليها : ممنوع الكلام بالسياسة» (ص ٥٧) .

ليس الافراد هم الذين يقولون هذا التفصيل القابض على كل شيء . انها الجدران ، الصمت الذي يتخلـــل الاحاديث اليومية التافهة ، الرقابـة (الكنيسة) المزمنة التي تتفاصح من خلال معدن الاجراس وعلو القبـة ، والزمن المخدر . باختصار ... انـه المكان المحايد الذي لا يستطيـع ان يعبر عن تأبيد ذاته الا بالغاء مـا يهدده : « السياسي » . وكـــان السياسي يسكن خواء المكان كاشباح تنزع من ماض بعيد يقشعها المكـان عنه ، رافة بالبسطاء . ويزجرهـــا بالتعاويذ التي يعلقها في عنقـــه او كاحليه . اللافتة المعلقة على حائط ، هي تعويذة « ماكوندو » الضخمة ، وهي آلية الدفاع الذاتي في الــوعي المتخلف . وهي التي تزجر اشبـاح الماضي الذي يكاد يكون ، في الرواية ، الحاضر المؤبد .

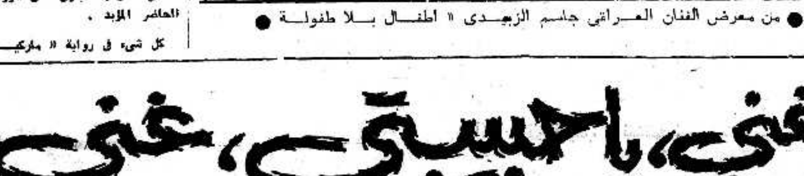
كل شيء في رواية « ماركيـــز » ينفتح بهذه الكهولة . حتى الديك — المصارع (ولا ادري اذا كان رمـزا للذكورة المندحرة) يمر عليه الزمـن بطيئا ومتثاقلا . ولا تشعر بزهو الديكة في فينيه . هنا قد يكون الحديث عـن الزمن في اعمال ماركيز الروائية ، احد المداخل السحرية ، لولوج عـالمه الخاص الممزوج بالاسطوري حتى في ابسط تفاصيله . عندما تقرا ماركيز ، اول ما تشعر به هو هذا الفـارق البسيط بين زمن الكتابـة والزمـن الحقيقي . « سرفانتس » و « رابليه » لايضيفان الى هذا الزمن ما يبرره . تراه في كتابة كل منهما ، يقتصر على قدرة في اللعب على واقع الاشيـاء بدفعها الى اقصى حدود الغرائبيـة والعبث . ماركيز يمتلك قدرة دفـع التفاصيل الى هذه الحدود وابعـد . لكنه يضيف الى الزمن الواقعي بعدا آخر ، زمنا يتخـلل بين التفصيـل والتفصيل ، بين العمر والعمر ، بين الحقبة والحقبة .ونعلم انحدود الرواية الزمنية ، في « ليس لدى الكولونيل من يكاتبه » تبدأ وتنتهي مهما طال امتداد اللحظة فيها . مهما تمطت ومهما ثقلت خطاها وترسبـت . ونعلـم ان الكولونيل احيل على التقاعد في سنـة كذا وان ابنه اغوستين قتل في حادثة معينة نجهل احداثياتها الخاصـة . نعلم تواريخ صحيحـة لاحـداث عايشها . لكن لا نصدق . نشعر ان الكلام يترهل من اول السطـر حتى آخره . ونشعر كلماانهيت فصلا مـن فصوله (القصيرة) انك بحاجـة الى مزيد من التنفس او النوم العميق . ونشعر ان ما يفعله الكولونيـل او زوجته في سطر او بعض سطر ، كأنه يحدث في دهر من اللحظات . لذلـك يبدو الزمن في كتابة ماركيز ، منفصلا ، بين زمن واقعي وزمـن ملحمي يعطي للسياق عالما خاصـا يمتزج فيه الاسطوري بالواقعي . ويبدو «تاليا» ان الاسطورة في كتابة ماركيز ، لا تنتج من توهم مضخم للحدث ، ولا من دفع حدود الواقـع الى « ميثولوجيـا المعبوش » . بل تنتج من هذه اللعبة العادية ، في تقطيع الزمن الواحد ، الى بعدين ، بعد يؤطر السياق الروائي العام في وحدة عامة . وبعد آخـر يتسرب الى مفاصل السياق ، فيحدث فيها ثغرات عميقة ، بحيث تبــدو مفتوحة على ابد من الاحتمالات . ان تسرب الزمن الاخر الى مفاصل السياق يبدو بوضوح ، في عادة الكولونيل ، الذي يضبط الساعة في الليل مـع اشارة منع التجول . هذا التفصيـل الصغير في حياة الكولونيل يدفع العمل الروائي ، الى امتلاء كامل بما يحاول رصده . ويشير في آن معا ، الى زمن معلق وثقيل ، والى ارتباط هـذا الزمن بالممنوع ، بالمحظـر والمحـرم والمحرم انه ممنوع عن الحدوث . هكذا تكون اللحظة معلقة في زمن معلق . الساعة التي تضبط مع اشارة المنـع نفسها ، لتعود في الليلة التالية الى الآلية نفسها . هـذه الرتابة هي ، بالذات ، ايقاع السياق الروائي ، وايقاع الواقع ، وايقاع القراءة . الا انها سحر ما في غابرييل غارسيـا ماركيز ، وسحر ما في « ليس لدى الكولونيل من يكاتبه » .

بسام حجار

عن « النداء » اللبنانية



● من معرض الفنان العراقي جاسم الزبيدي « أطفال بلا طفولة » ●



غني، يا حبيبتي، غني

أقصوصة بقلم روموالد مينا

ترجمة : خيري الضامن

سأضع ابرة الحاكي على بدايـة الاسطوانة ، وستغنين من جديـد غني . فصوتك يكفي لملء النادي كله ، وسوف اجعل الصوت اعلى .. مـع انه لا داعي لتشغيل اسطوانتـك بكثرة ، فان صورتك ماثلة امــام انظاري : حافية ، نحيفة ، فارعـة وانت لا تنظرين الي ، بل الـى البحيرة بعيدا وكانك تنتظرين وصـول قارب ما . ونفوح من الساحل الرملي رائحة رطبة تارة وصنوبرية تـارة اخرى . ويفوح من شعرك عطـر الاعشاب . وتراودني افكار غريبة . وتخطر على بالي لوحات عجيبة . ها انا اقف على شفا هاوية ينبسط حقل الجي في قعرها حتى الافق ، وتتطاير مسيلات ضبابية تتلوى في الجــو المتجمد . وعلى حين غرة دوى انفجار شديد ، وشدد انين عذري في الهواء البارد .

واقول في نفسي : « كلا ، تطلع الى ما حولك . فليس هناك شتاء الان ، ليس هناك شتاء ولا حرب . ويجب ان تنسى ذلك ، يجب ان تنسى هـذا الحقل وهذا الانين .. » الوقـت خريف الان ، والساعة متاخـرة في امسية السبت هذه ، ونحـن في النادي ، والصوت ينبعث من الحاكي. والتي تغني هي فتاة اخرى لـن تعرف شيئا ابدا عن تلك البعيـدة والعزيزة .. ولكنني اعرفكما كليكما. والحدث في نفسي مع تلك ومعك . وفي افكاري واحلامي فقط تتقابلان وتتجادلان معي لسبب ما : تلك البعيدة تدافع عنك ، انت التي لا تشبهينها بشيء . حسنا ، غني ، غني ، فلنسمع تغريد البلبل الذي ولد في اصقاع البحيرات. غني ، يا ايرينا ، بصوتك العميـق الذي حمل لك النجاح . وراحـت الاسطوانات تنشره في كل مكـان ، وتنقله الاذاعة والتلفزيـون . وسجل اسمك في الاعلانات المسرحية الزاهية . ولم يبق فيك شيء من تلك الفتاة السابقة ، حفيدة صاهـرى الفولاذ وصيادي السمك وصيـادي الوحوش . اما نحن ، انا ومعلمـك متى فاتانين ، فكنا نأمل بانــك ستحملين الفرحة الى افئدة النـاس باغنيات اخرى كالتي كان بسطـاء الفنين ينشدونها تحت ظلال الصنوبر. كانت تلك الاغنيات بسيطة ولكنها نابعة من القلب ..

وينهادى خفيف اقدام الراقصين في القاعة . وعبر ثرثرة المطر علـى السطح تتسرب الى غرفة الاذاعـة الموسيقى قهقهة مرحة . فهل جـاء الكهربائي المرح بيكا بارتانين الـى النادي من جديد ؟ كلا ، فقد استقل الطائرة مساء امس الى مدينـة بيتروزافودسك بحجة شراء قطع غيار لمحرك القارب . وربما هناك سبـب لتكرار سفره الى هذه المدينة فـي الشهور الاخيرة ..

الاسطوانة انتهت ، وتوقـف الراقصون وراحوا يضحكون بوئام . فلياخذوا قسطا من الراحة ..

وتذكرت بوهاني الذي ينام مطمئنـا في احد اركان غرفة اذاعة الموسيقى. وقد وضع رأسه على المنضدة وهـا هو كلبه يتململ تحت المنضدة بعـد ان افاق من نومه .

عاد بوهاني من الصيد لتـوه . فوضع بندقيته في الركن والقى بكيسه على الارض ، وفيه عدة سناجيـب وقاقم* واحد.وليس ذلك مجرد حظ جيد . فصيد القاقم بمثير نجلها باهرا هنا . ويقال ان من النادر ان يجـد المرء مثيلا في كاريليا لهذا الصياد الذي يعرف كل خفايا الغابات ، سينـام بوهاني حتى الفجر ، ثم يستقـل القارب متوجها الى قريته . وفي تلـك القرية بالذات رأيت لاول مرة المغنية ابرينا قبل ثلاث سنوات ..

قابلتها على الشاطيء . وكانـت روائح البردي وقار القوارب المقلوبة تفوح في كل مكان . وهي حافيـة القدمين ، نحيفة القوام ، صارمـة المظهر . اجابتني بالفنلندية بانها تغني لنفسها فقط واذا كانت هناك حاجـة لتسجيل الاغاني فمن الافضــل تسجيل صوت جدتها التي تعـرف الكثير من الاغاني الشعبية . وهمهمت بضع كلمات بالفنلندية ردا عليها ، فخلال السنوات التي عشتها فـي كاريليا بعد الحرب تعلمت ، انـنا الروسي ، هذه اللغة الفنلنديـة . وباختصار فلم اتمكن من تسجيـل صوتها آنذاك على الشريط . وبعـد ذلك اقنعها صديقي بوهاني ، وهـو خالها ، بالتوجه الينا . في بـادىء الامر كانت تشعر بالوحشة . وبعـد ان استمعت الى صوتها مسجلا علـى الشريط (وكانت تلك اغنية كاريلية قديمة على ما اتذكـــر) تورّدت وجنتاها ، وانصرفت بسرعة . وبعد ذلك تعودت شيئا فشيئا وراحـت تنشد الاغاني الفنلندية بمصاحبـة الاكورديون على خشبة مسرح النادي. وكنت انا ، مدير النادي ، والمعلم متى فاتانين نشرف على تعليمهـا ونرشدها . وكانت هي تستمع الى ارشاداتنا بهدوء وبشيء من الوجل .

تصرم الزمن . وصارت ابرينـا تعمل امينة لمكتبة النادي وتواصـل دراستها في الصف العاشر . وكانت تغني كل مساء تقريبا في ايام السبت. وعندما كنا نتلاقى كانت وجنتاهـا تتوردان ، ولعلها تتذكر المرة الاولـى التي دوى صوتها فيها من الحاكي . اما انا فكنت اتصور سببا آخر لذلك الخجل وصرت احن اكثر فاكثر الـى عينيها اللوزيتين ولهجتها السريعـة في الكلام .. صرت احلم باننا الاثنيـن نستقل القارب ، وهي ترش الماء على وجهي براحتها الرقيقة ، ويتناثـر شعرها الذهبي في ضوء الشمـس . ذات مرة حزمت امري ودعوتهـا لرقصة . فرحنا ندور ، وانا اترنـم بكلمات اغنية مرحة . وبعـد ان انتهت الرقصة القت علي نظـرة طويلة ، خيل الي انها اكثر دفئا ، ثم انصرفت الى شلة من الشبـاب الذين تزعمهم ذلك الفتى المرح الحاد اللهجة بيكا بارتانين . وبعد ذلـك رقصا رقصة « بولكا » الصاخبة التي اهتز لها زجاج النوافذ ومـادت الارضية .

بعد تلك الامسية اتضحت لي امور كثيرة : فالبنات لا يعجبهن جميعـا شخص كئيب مثلي . وكان صديقـي بوهاني غالبا ما يلازمني في ساعات الاسى ، فنجلس صامتين امدا طويلا . اما كلبه فيعوي بهدوء ويلحس يدي .

وفي الخريف وصلنا ضيف مسـن ليتنغراد . سجل بضع اغان شعبيـة باصوات الشيوخ ، ثم جاء دور ابرينا .. كانت على ما اتذكر تعاني مـن سعال شديد ومع ذلك انشدت امـام ميكروفون المسجل عدة مقامـات . انشدتها بصوت نشاز لا يسر الاذان ، ولكن الضيف امتدحها ، ويا للدهشة .. ثم بقي عندنا ثلاثة ايام ، وبذلت ابرينا جهودا كبيرة لكي تحفظ عن ظهر قلب اغاني من حقيبة هذا الضيف . كان البيانو يدوي بصوت زائـف ، وكانت ابرينا تغني هي الاخـرى بصوت زائف . اما انا فانصرفـت عندما سمعت الضيف يطرحهـا بالارشادات والنصائح والمدائح . وكان يعرض على اسماعها نماذج مـن الاغاني التي انبعثت على الحاكي من اسطوانات جلبها معه .. وبعد ذلك ترك لنا هدية للنادي مجموعة كبيـرة من تلك الاسطوانات . وانا استخدمها احيانا عندما يطلبها المستمعون .

سافر الضيف ، وسافرت معـه ابرينا . وفيما بعد علمت من هـو. انه ملحن جاء بمامورية كي يسجـل بعض الاغاني الكاريلية .

اما ابرينا فسرعان ما سمعنا صوتها من الاذاعة .

وبعد فترة بعثت الى الاذاعة رسالة طلبت تسليمها الى المغنية . وبعـد ثلاثة اشهر استلمت الجـواب : « شكرا جزيلا . انني لا انسى لا انسى ابدا الاصدقاء في مسقط راسي. انا ادرس الان في مدرسة بيتروزافودسك الموسيقية ابعث اليكم تسجيلا لبعض اغاني .. » وكتبت في اخر الرسالة تقول : « يتعـين عـلي الان اداء الامتحانات . ولكن اهمها واصعبها على ما اعتقد هو ان اقرر بنفسي ما الذي سافعله فيما بعد . تلقيت دعوة للعمل في مسرح المنوعات . اكتب لي بمنتهى الصراحة واسال معلمي متى فاتانين عما اذا اعجبتكما الاغاني المسجلة على هذا الشريط » .

ما اغربك ، يا متى . انك دومـا تلتزم اللين عندما يستدعي الامـر الشدة . جاءني في بدلة السهـرة القديمة المكوية حتى اللمع . قطـب حاجبيه عندما قرا الرسالة وابتسم بشيء من السخرية غير الملحوظـة . وطلبا ان نسمع الشريط . استند ذقنه الى قبضة يده . وظهر تجعـد مؤقت على جبهته ، وبهتت عيناه من وراء نظارته . ثم انصـرف دون ان يقول شيئا عن ابرينـا واكتفى بشد على يدي .

.. الفجر بعد . والكلب يتململ . وبوهاني يغط في نومه . فلم يحـن موعد رحيله في القارب . ولعـل من اللازم ان اغفو انا ايضـا . فالسرير المطوي جاهز ، بيد ان شعورا خفيا يقلقني . يا للشيطان ، الشباب لم ينصرفوا ، بل راحوا يلغطون ، فما الذي حدث ؟

وسمعنـا من وراء البـاب صوتا يترنم بانشودة عذبة .

يا الهي . هل هي ابرينا مـن جديد ؟ وذلك من رابع المستحيلات . فقد جف نبعها وتلاشت كجـدول ضئيل بعد الفيضان ..

تعالى نباح الكلب . وهرعت الى هناك ، واستولى السعال علـى بوهاني . واندفعنا نحن الثلاثة الى القاعة .. وصمتت الاغنية . افسحت شلة الشبان والشابات المجال فـي تلك اللحظة ، فاتجهت نحونا امراة شابة ترتدي فستانا فاتح اللون . كانت شاحبة صارمة المحيا . وعندمـا اقتربت منا غضت بصرها ، وانسدلت على جبينها خصلة ذهبية . وبلغني عطر اعشاب الربيع ..

— مرحبا ، يا الكسي ، مرحبا اذا لم تكن قد نسيتني ..

وابتسمت لي ابتسامة عريضـة مطمئنة . ومن جديد لم اعد اعرف ما على ان افعله . ولكن بيكا بارتانين ظهر الى جانبي لحسن الحظ . ولا ادري متى استطاع ان يعود ؟ التقط يد ابرينا وانحنى لي بتحية مرتبكـة بعض الشيء ولكنها رصينة في الوقت ذاته . والتمعت عيناه بشيء لـم استطع ادراكه في الحال هل هو تحد خفي أم هي فرحة عارمة .

وقال بصوت كالزمجرة :

— ابرينا خطيبتي . غدا .. عفوا ، اليوم في السادسة مساء ندعوك ، يا الكسي ، لحضور حفلة الزفاف .

تساقط المطر رذاذا ، وبدا السكون لذلك اكثر صمتا وخفة كـرذاذ الخريف عبر النافذة . وتسرب الى افكاري اسى هادىء .

وفي تلك الاثناء اقتربت ابرينا من بوهاني ، فتعانقا كما تعانق الفتـاة خالها . وكان الكلب يدور كالدوامة بينهما . وهمست شيئا في اذن خالها، فاجابها بصوت خافت .

وشعرت بالحرج بسبب لوم بوهاني لها . فما الذي جعله يلومها ؟ وفجاة التفتت الي وقالت بتردد :

— معذرة . الوقت متاخر . ولكن يرضي ان اغني لك اغنية .

وتوجهت ببطء نحو خشبة المسرح ، وجلست الى البيانو وتمهلت لحظة ، ثم لامست يداها اصابع البيانو . وغنت بالروسية بصوت متأثر مكبوت :

السهوب تحيط بنا ،
والدرب طويل ..

اختنقت بعبراتي . ليس فقط لان ابرينا انشدت اغنية روسية رائعة .. ذات مرة حدثني بوهاني بكل شيء . كان ذلك اثناء الصيد في الغابـة ، ونحن حول موقد النار . فقدنا رغبتنا في النوم بعد احتساء شاي مركز . وفجاة لاحت امام انظاري امراتان تلك البعيدة زمانيا . ومعها ايرينا . وقفتا جنبا الى جنب وكان ايرينا تمسـك بيد ابنة صغيرة لها . في الجبهـة شتاء عام ١٩٤٢ غنت لي الممرضـة فاريا هذه الاغنية في احد مخابىء معركة قرية فيليكيه‌لوكي . وكانت فاريا فتاة ولدة مليحة ذات ضفيرة مهدلة تحذر كانت تثق بي . انـا الضابط المتجهم القبل . ولولا تلك الكارثة التي حدثت بعد فترة ، لولا ذلك الانفجـار ! فالاماكن كانت مزروعة بالالغام ، لكان الحال على غير ما هو عليه ..

ما اغرب بوهاني . انه انسـان صامت لا يحب الثرثرة . ولكنه هـذه المرة لم يتحمل ، فحدث ابرينا بقصتي. لا بأس ، فالتعرف الحقيقة بعد ان تزوجت .

* القاقم او القاتوم — حيوان جميل الوجه من فصيلة السموريات علـى شكل ابن عرس واكبر منه . تفوح منه رائحة كريهة . تصنع من جلوده فراء جيدة غالية الثمن .

(عن مجلة « المرأة السوفييتية »)



اخبار ثقافية

* « عبـاد الشمس » الرواية الثانية للكاتبة سحر خليفة *

■ عن منشورات « دار الكاتب » في القدس صدر مؤخرا الجزء الثاني من رواية « الصبار » للكاتبة الفلسطينية سحر خليفة بعنوان «عباد الشمس» .

وتصـور هـذه الروايـة — كما جـاء في تذييل النـاشر — فترة حرجة من حياة شعبنا في الضفة الغربية هي الفترة التي تلت حـرب اكتوبر ١٩٧٣ وتتناول بصدق وجـراة علاقات المجتمع من خلال تداخلاتهـا اليومية في حياة الافراد وانماط التفكير لتؤكد أن الهـزات ، التي تصيب الشعوب ، انما تطيح بالبنى الاجتماعية المهترئة لتنهض من بعدها افكـار وعلاقات جديدة تحملها اجيال وطبقات جديدة .

تقع « عباد الشمس » في ٣٥٤ صفحة من القطع المتوسط وقد صمم لوحة الغـلاف الفنـان الفلسطيني سليمان منصور . وجاء في اهـداء الكاتبة « اليك . هل تسمعني ؟ . فمنك وعنك استجبـت لوعدي وشرعـت صدري بصدق وحب وايمان ثورة » .



* من مجموعة « تمرد » للرسام أسد عزه *

■ انهى الرسام الشاب اسد عزه دراسته في كلية الفنون في جامعة حيفا . وقد اقيم معرض لخريجي الدورة اشترك فيه عزه بـ ٣٩ لوحة ، بينها ١٥ لوحة ذات حجم كبير ١٠٠ × ٧٠ سم أطلق عليها اسم « تمرد » . وحـاول بعض اساتذة الكلية منعه من عرض هذه اللوحات بدعوى « سلبيتها » لكـن اللجنة الفنية المشرفة على المعرض وتوزيع الجوائز قـررت عرضها ومنحـه الجائزة الاولى برتبة امتياز بالاضافة الى مبلغ ١٢ الف ليرة ، هبة من الجامعة لتشجيع نشاطه الفني .

* هل تعود « غرنيكا » بيكاسو الى اسبانيا ؟ *

■ كان الفنان بيكاسو يردد دائما انه لن يسمح بارسال رائعته «غرنيكا» الى اسبانيا الا بعد زوال نظام فرانكو الفاشي . واليوم وبعد ما توفي فرانكو وتوفي بيكاسو ما هو مصير «غرنيكا» ؟

صرحت ، مؤخرا ، ادارة المتحف الحديث في نيويورك (موما) ، حيث توجد لوحة « غرنيكا » ، انها مستعدة لارسال رائعـة بيكاسو الشهيرة والاعمـال التحضيرية التي رافقت انجازها الى اسبانيا وذلك بعـد نهاية المعرض المخصص لبيكاسو الذي يقيمه المتحف الحديث ، في نهايـة الصيف القادم .

لقـد كان من المقرر ، مبدئيا ، ارسال تحفة بيكاسو هذه الى مدريد، الى برادو تحديدا ، كما تمنى الفنان الراحل ، علما بان مدن غرنيكا ومالاغا (حيث ولد الفنان) ومدينة برشلونة (حيث يوجد متحف بيكاسو) — هذه المـدن اصبحـت مهيـاة ومرشحـة لاستقبال التراث الفني . ويعـود لورثاء الفنان تقرير كيفية تحويـل ملكية هذهاللوحة التي وضعها بيكاسو في نيويورك منذ ١٩٣٩ والتي خصصها للشعب الاسباني بعـد ان تعـود الحريات الجمهورية الى اسبانيا .

هل تعود « غرنيكا » الى اهلها ؟

* جديد برغمـان : تسجيلي حول « جزيرتي فورو » *

■ كان برغمان قد صور ، عـام ١٩٦٨ ، شريطا تسجيليا بعنـوان « صور من فورو » عن الجزيرة التي اختار ان يسكنها وان يصور فيهـا معظم المناظر الخارجية لافلامـه في الستينات (برسونا — العار — عبر المرآة) . ثم عمل في عام ١٩٧٦ على تصوير شريط ولم ينته من انجازه سوى في الآونة الاخيرة . ويتخلل هذا الفيلم احاديث مع اربعين شخصا من سكان الجزيرة ، هذا بالاضافة الى اللعبة الجمالية في قدرة كامـيرا برغمان على التقاط افضل المنـاظر الطبيعية واكثرها ايحاء . هذا الفيلم الذي يدوم عرضه نحو ساعتين من الوقت ، ليس سوى حكاية حب بين اكبر المخرجين العـالميين والجزيرة التي تحتضنه .

* فيلم « عرس الدم » للمغربي سهيل بن بركة *

■ بعد فيلميه السابقين « الف يد ويد » و « حرب النفط لن تحدث » ، نفذ المخرج المغربي سهيل بن بركـة فيلمه الثالث « عرس الدم » وهـو اقتباس سينمائي جديد لمسرحيـة الكاتب الاسباني فيديريكو غارسيا لوركا الصادرة عام ١٩٣٣ ضمن الثلاثية اللوركية الشهيرة (« عرس الدم » — ١٩٣٣ ، « يرما » — ١٩٣٥ ، و « المنزل برناردا ألبا » — ١٩٣٦) . حاول سهيل بن بركة ان ينقل اطار المسرحية الى قرية جبلية في جنوب المغرب ليروي حكاية امراة تحاول وتهيء لزواج ابنها الثاني بعد ان فقدت زوجها وابنها البكر في معركة الثارات الدائرة مع عشيرة اخرى . ولكن « عمروش » يخطف العروس ليلة زفافها ، بعد قصة حب فاشلة معها . و « عمروش » ينتمي لعشيرة القاتلين .

كتب جـديدة

* جـديد غـادة السمـان *

■ صدر للكاتبة غادة السمان عن دار النشر التي تحمل اسمها كتاب « الرغيف ينبض كالقلب » ضمـن سلسلة « الاعمـال غير الكاملة » للمؤلفة . ويحتوي الكتـاب على مجموعة من الكتابات كانت المؤلفة قد نشرتها في عدد من الصحف اللبنانية .

* كتـاب جديد لغـالي شكري *

■ صدر عن المؤسسة العربيـة للدراسات والنشر كتاب « اعترافات الزمن الخائب » للدكتور غالي شكري. يقع الكتاب في ٤٦٠ صفحة . وجاء في كلمة الناشر : « عشر سنوات من الاسئلة الحرجة بين غياب جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ وحضور اول سفير صهيوني الى القاهرة عام ١٩٨٠ ... د. غالي شكري لا يؤرخ في كتابه ، بل يعايش عن كثب احداث المرحلة المرة ، ويستخلص من اطروحة في حياة الجيل العربي المعاصر عنوان الطيبة ...» .

* كتـاب عـن اراغون بالعربيـة *

■ من وزارة الثقافـة والارشاد القومي في سوريا ، صدر مؤخرا ، في دمشق كتـاب عن الشاعر والروائي الفرنسي الكبير اراغون . وهو من تاليف الناقد الفرنسي برنار لوشر بونيه . قام بنقله الى العربية ولي الدين الاسدي . ويتناول بالتحليل مختلف الاعمال الابداعية لاراغون منذ بداية انتاجه حتى الان . ويقول لوشر بونيه في مقدمة كتابه : « ليس هنالك عمر كامل عند اراغون الذي ما فتيء يكتب مناقضا نفسه . منذ مرحلـة الدادائية وحتى اكثر مؤلفاته حداثة، متجاوزا نفسه باستمرار » .

مجلس الامن : القـدس جزء من المنـاطق المحتلـة

حكـام اسرائيـل يـردون بصـلف المحتـلين : القـدس عـاصمـة أبـديـة لاسـرائيـل !

* القرار يعتبر جميع اجراءات الضم لاغية وغير قانونية * مشروع الدول الاسلامية – معادلة متوازنة *

نيويورك – اتخذ مجلس الامن الدولي في ساعة متأخرة من مساء الاثنين الماضي قرارا اجماعيا بموافقة ١٤ مندوبا وبامتناع مندوب الولايات المتحدة الامريكية عن التصويت ، عبر فيه عن اسف المجلس العميق لعدم تنفيذ اسرائيل لقراراته السابقة ولقرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة المتعلقة بموضوع القدس .

واكد المجلس في قراره ان كل الخطوات التي اتخذتها اسرائيل في القدس العربية لتغيير ملامحها الدمغرافية والجغرافية غير قانونية وفي حكم اللاغية . واكد مجلس الامن الدولي ايضا الحاجة الملحة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية . وهدد بانه سيفرض العقوبات على اسرائيل اذا لم تنفذ قراره الاخير هذا .

كما اعاد المجلس الى الاذهان قراره رقم ٤٦٥ الذي اتخذه في اذار الماضي والذي ادان فيه سياسة الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلية في القدس وفي سائر المناطق العربية المحتلة وطالب بوضع حد لهذه السياسة .

وقد اتخذ مجلس الامن الدولي قراره الاخير هذا بعد اسبوعين من البحث والتأجيل وذلك لكي تتلافى الدول الاسلامية ، التي قدمت مشروع القرار الى مجلس الامن الدولي ، الفيتو الامريكي . ولهذا اعلن المراقبون ان القرار اكتفى بالتعبير عن الاسف ولم يدن اسرائيل عمليا ، وذلك ارضاءا لامريكا . وعلى الرغم من ذلك فقد رد حكام اسرائيل بصلف واضح على القرار واعلن بلوم ، مندوب اسرائيل الدائم في هيئة الامم المتحدة ان هذا القرار « هو حلقة من سلسلة القرارات التي يتخذها مجلس الامن الدولي من طرف واحد بفعل النشاط المعادي لاسرائيل » . واضاف : « ان القرار لن يؤثر على الوضع القائم في القدس » . واكد ان القرار لا يخدم قضية « السلام » .

اما وزير الخارجية ، يتسحق شامير ، فاعلن لـ « معريب » ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان هذا القرار كالقرارات العديدة قبله « لن يغير موقع القدس الموحدة . فالقدس كانت وستبقى الى الابد عاصمة لاسرائيل » .

هذا وفي الوقت الذي اعلنت فيه الدول الغربية موافقتها على القرار حذر المندوب الفرنسي اسرائيل من مغبة الاستمرار في سياستها عديمة المستقبل وعديمة النظر .

ولاحظ المراقبون ان مندوبي الدول الاسلامية في مشروع قرارهم هذا حاولوا ضمان هدفين اساسيين هما عدم قطع الصلة مع الامبريالية الامريكية التي تدافع بكل الطرق وبكل امكانياتها عن سياسة حكام اسرائيل من ناحية والمحافظة على ايجاد توازن بين موقفهم من القدس » المدينة المقدسة ، وبين موقفهم المعادي من الثورة الافغانية . ولعل اوضح تعبير لمحاولة الحفاظ على مثل هذا التوازن جاءت في كلمة مندوب نظام «ضياع» الحق الباكستاني . فقد حاول جاهدا ان يظهر تمسك الدول الاسلامية بالقدس ويلغي الاتهام الذي وجهته لنظامه والانظمة « الاسلامية » المماثلة القوى التقدمية والدمقراطية العالمية القائلة – كيف تدعون الدفاع عن الاسلام في افغانستان في وقت تعادونه فيه في القدس ؟

ولكن ومهما يكن من امر هذه المعادلة المتوازنة فان مجلس الامن الدولي اصدر قرارا اخر يعتبر فيه كل الخطوات الاحتلالية لضم القدس ولتغيير طابعها الدمغرافي والجغرافي لاغية . اي انه يثبت الحق العربي المشروع والمعترف به في هذه المدينة ، الامر الذي يسهم في زيادة عزلة حكام اسرائيل .

ولاحظ المراقبون كذلك ان امتناع الولايات المتحدة الامريكية عن التصويت كان في حقيقته دفاعا عن سياسة حكام اسرائيل ومحاولة منها للتهرب من العزلة ، التي كانت ستقع فيها ان هي استخدمت حق الفيتو (النقض) . وبهذه الطريقة اوحت لعرب واسلام امريكا انها تحاول الوقوف موقف الحياد (؟ !) .

الابعـاد – امام المحكمة العليا في ٦ تمـوز

سلطـات الاحتـلال تعترف بتجاوزاتها وتحـاول تبـرير ما لايمكـن تبريـره

القدس – لمراسلنا – تنظر المحكمة العليا في السادس من تموز الجاري بقضية التماس الغاء اوامر ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم ، وقاضي الخليل الشرعي رجب بيوض التميمي ، الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال عن وطنهم في اوائل ايار الماضي .

واعلنت لجنة الحقوقيين الدولية في مقرها في جنيف ان ممثلا عنها ، هو البروفيسور اغوسطو بيريز ، سيصل الى القدس اليوم ، الجمعة ، وذلك لحضور جلسات المحكمة بصفة مراقب . ويذكر ان البروفيسور اغوسطو بيريز كان في اثناء محاولة طرد بسام الشكعة قد قدم الى البلاد .

وفي هذه الاثناء ذكرت الصحف ان مدعي الدولة العام « باخ » قدم رده على ادعاءات المحامية فيليتسيا لانغر وضمنه تصريحا لبنيامين بن اليعزر ، الحاكم العسكري العام للضفة الغربية المحتلة واخر لرئيس المخابرات الاسرائيلية .

وادعى اليعزر في تصريحه ان طريقة واسلوب الابعاد هما مشروعان على الرغم من انهما في موضع الانتقاد . واضاف انه يرفض عودة الثلاثة لانهم يشكلون تهديدا للامن . واعترف بن اليعزر بانه كان هناك بعض التسرع في ابعادهم الامر الذي يمنحهم الفرصة للمثول امام لجنة عسكرية استشارية .

وجاء في ادعاءات بن اليعزر ايضا ان للمبعدين الثلاثة لائحة طويلة من النشاطات المعادية لاسرائيل منها التحريض على الاضراب واعمال العنف ضد سلطات الاحتلال والمتعاونين معها . وقد استغل رئيسا البلديتين مركزيهما لتحقيق اهداف منظمة التحرير الفلسطينية . وان المنظمة كانت تعتبرهما ممثلين لها في الضفة الغربية .

وادعى بن اليعزر ايضا ان الثلاثة منذ ابعادهم اصبحوا اكثر تطرفا ونادوا بالجهاد المقدس ضد اسرائيل معترفين بذلك ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الارض .

واعلنوا انهم سيعودون بالقوة .

وكرر رئيس المخابرات الاسرائيلية ادعاءات بن اليعزر هذا ولم يذكر التصريحان اية كلمة عن تصريحات المبعدين الثلاثة في جولتهم في الولايات المتحدة الامريكية وفي دول اوروبا الغربية وغيرها ، والتي اعلنوا فيها ان الاحتلال وممارساته القمعية ضد جماهير الشعب العربي الفلسطيني لا تمر فقط بالشعب الفلسطيني ، بل وايضا بالجماهير اليهودية . وتجاهل التصريحان كذلك حملة التضامن الواسعة في اسرائيل التي نظمتها القوى التقدمية والدمقراطية مع هؤلاء المبعدين الذين يريدون السلام الثابت والعادل في الشرق الاوسط وينادون باقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل وهو المطلب الذي ينادي به جميع من يعز عليه السلام والتقدم في العالم كله .

وعلم مراسلنا ان مجموعة اخرى من المحامين انضمت الى المحامية فيليتسيا لانغر لتساعدها في دفاعها عن المبعدين الثلاثة .

في ظل الاحتـلال

احكـام جائـرة عـلى كـل مـن يقـاوم الاحتـلال الجـائر

الناصرة – خاص بـ « الاتحاد » – حكمت المحكمة العسكرية في نابلس ، يوم ٨٠/٦/٢٢ ، على الشاب عطا (عاطف) راجح الماضي (٢٨ عاما) من جنين المحتلة بالسجن لمدة ٣ سنوات نصفها فعلي والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية في « فتح » وتنظيم ؛ اشخاص لـ « فتح » الاردن قبل ٣ سنوات . وجاء في قرار المحكمة انه على الرغم من ان عطا لم يشترك في اي نشاط « مخل بالامن » الا « ان الذي ينتمي لفتح يربط نفسه باهدافها ولهذا يجب ان يكون العقاب رادعا » . وطالب المحامي وليد الفاهوم ، بتخفيف العقوبة عنه خصوصا انه افاد بان نشاطه كان سياسيا محضا . لكن طلبه رفض ، فكل تنظيم يقاوم الاحتلال ، في عرف زبانية الاحتلال ، بغض النظر عن اهدافه هو « خطر ويجب قطع دابره » .

وكانت المحكمة نفسها حكمت على الشابين جمعة ابو علقة وعزام رشيد منصور ، من مخيم بلاطة ، بالسجن لمدة ١٠ شهرا نصفها فعلي بتهمة العضوية في « فتح » . كما تأجلت محاكمة الشبان محمد الكعبي ومحمد مصطفى قنطوقة ، من نابلس ، وامين علي العتر من الرام واليامون – قضاء جنين المحتلة .

مفعول الحجر كمفعول الاسلحة النارية !

الناصرة – خاص بـ « الاتحاد » – آخر «التقليعة» من مطبخ محاكم الاحتلال ، اعتبار مفعول الحجر الذي يقذف به اطفال الشعب الفلسطيني جنود الاحتلال ومجنزراته كمفعول الاسلحة النارية . هذا ما قرره احد قضاة محكمة رام الله العسكرية وسرعان ما حذا حذوه قضاة المحاكم العسكرية في جنين وطولكرم ونابلس والخليل ... حتى الآن . وهذا ما تم تطبيقه ابان الحلقة الاخيرة في سلسلة محاكمة طلاب مدرسة قبلان الثانوية ، يوم ٨٠/٦/٢٤ ، حيث حكم على الطالب عبد الله يوسف بشير (١٦ عاما) بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ٦ اشهر وبدفع غرامة مالية بحجم ٢٠ الف ليرة تلزم والده بدفعها خلال اسبوعين من يوم المحكمة بسبب صغر سنه وبسبب وجود والده خارج المناطق المحتلة . وفي حالة عدم دفعها في الموعد المحدد يتم سجن الوالدة لمدة ١٠ اشهر ....

ورفضت المحكمة طلب محامي الدفاع ، وليد فاهوم ، دفع المبلغ على دفعات .

« جهاز الظلام » عاريا

تبرئة سمية دحداحة

القدس – لمراسلنا – سمية دحداحة ، فتاة فلسطينية من عطارة قرب رام الله في المناطق المحتلة . اعتقلت يوم ١٩٨٠/٢/٢٦ . وبعد مرور فترة طويلة سمح لها الالتقاء بمحاميتها فيليتسيا لانغر ، حيث اشتكت لها ان المحققين قاموا بضربها وحاولوا المساس بكرامتها ؟! وهكذا اجبروها على التوقيع على اعتراف يقول انها ساعدت على نقل الاسلحة والقنابل سنة ١٩٧٦ . لكنها صرحت للشرطة ، بعد ان انهى رجال « جهاز الظلام » التحقيق معها ، ان كل ما كتبته اثناء التحقيق اخذ منها بالقوة ؟!

ويوم ٨٠/٦/٢٤ احضرت للمحكمة العسكرية في رام الله . وحين حاول رجل « جهاز الظلام » ، المدعو يوسي ، انكار ما وجهته له المحامية لانغر حول تعذيبه لسمية دحداحة ، واجهته المتهمة بالحقيقة الكاملة وبانه وجه لها الضربات والتهديدات وحاول تعريتها من ملابسها ؟!

وعلى الرغم من هذا رفض الحاكم اقوال المتهمة . وخلال سير المحكمة تمكنت المحامية لانغر من البرهنة على عدم وجود اي توافق بين اقوال المتهمة وبين اقوال متهم اخر ، من المفروض ان تكون قد ساعدته على نقل الاسلحة ! وفي النهاية وامام ضغط المحامية بالبراهين الدامغة تمت تبرئة سمية دحداحة .

محاكم « قراقوش » تحتج :

محـاكم الاحتلال سبقتنـا

القدس – لمراسلنا – مثل خمسة من الطلاب الفلسطينيين في جامعة بير زيت يوم ٢٥ حزيران امام محكمة الاحتلال العسكرية في رام الله بتهمة الاشتراك في مظاهرة غير قانونية في جامعة بير زيت وقذف الحجارة على سيارات عسكرية بما فيها سيارة الحاكم العسكري في رام الله .

وعلى الرغم من ان الطلاب انكروا التهمة الموجهة لهم ، متهمين جيش الاحتلال بالممارسات الوحشية ضدهم ، وعلى الرغم من ان المحاضرين في الجامعة وقفوا الى جانب طلابهم وادلوا بشهادات تفضح تصرفات جنود الاحتلال الهمجية ، من هجوم وضرب وشتم واهانة لحقت ببعض المحاضرين ايضا – على الرغم من كل هذا اصدرت المحكمة احكاما مجحفة بحق ثلاثة من الطلاب وهم : غسان خطيب ، اربعة اشهر سجن فعلي وثمانية اشهر مع وقف التنفيذ وغرامة ١٥ الف ليرة . وحازم قطينة ستة اشهر سجن فعلي وستة اشهر مع وقف التنفيذ وغرامة ١٢ الف ليرة . والطالبة لينا المصري ، ستة سجن مع وقف التنفيذ وغرامة ١٢ الف ليرة .

وتواجد في قاعة المحكمة طلاب من بير زيت ، برزت بينهم هناء الشكعة ، ابنة بسام الشكعة . فقالت احدى صديقاتها : « لماذا لا يحاكمون المحتلين والمجرمين ؟! »

هذا ودافعت عن الطلاب المحامية فيليتسيا لانغر .

السجن نصيب المتهم والشتائم حصة المحامية

القدس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية في رام الله ، يوم ٨٠/٦/٢٤ ، على الشاب راجي ابراهيم حسن من سلواد بالسجن لمدة اربع سنوات منها ٣٠ شهرا بالسجن الفعلي ، وذلك بتهمة انتمائه ، سنة ١٩٧٦ ، لمنظمة فتح وتدربه على على استعمال السلاح . هذا على الرغم من ان المتهم بقي في المنظمة لحوالي الستة وبعدها لم يكن له اية علاقة مع اي من رجال المنظمة .

وقبل اخراج المتهم من قاعة المحكمة ، حاول الوصول لوالده ليقوم بتوديعه . فأخذ شرطي يدفعه بقسوة باتجاه السجن ، وعندما احتج المتهم على ذلك ، شرع الشرطي بالصراخ ان المتهم اراد ضربه ، فاسرع رجال حرس الحدود واخذوا بدفع المتهم وضربه . وحاولت المحامية فيليتسيا لانغر منع ذلك ولحقت بهم الى السجن وطلبت منهم عدم المساس بالمتهم . وعندما وصلوا الى بوابة السجن المصنوعة من شبكة حديدية ، دفع احد رجال حرس الحدود برأس المتهم بالبوابة الحديدية !! عندها طلبت المحامية لانغر من رجل حرس الحدود ان يصرح باسمه . فأخذ بشتمها وانضم اليه جميع رجال حرس الحدود لمعاونته على توجيه الشتائم والتهديدات للمحامية والمتهم !!

١٨ منظمـة طلابيـة مـن تشيكوسلوفاكيـا تستنكـر ممارسات الاحتـلال الوحشيـة

براغ – خاص بـ «الاتحاد» :

وجهت ١٨ منظمة طلابية في مدينة برنو ، تشيكوسلوفاكيا ، مذكرة الى هيئة الامم المتحدة تستنكر فيها ممارسات القمع الوحشية ، التي تنتهجها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الوطنية .

كما حوت المذكرة تضامن المنظمات المذكورة مع انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ضد عسف الاحتلال وجاء فيها « ان محاولة اغتيال المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ان دلت على شيء فانما تدل على افلاس سلطات الاحتلال . اننا على يقين بان الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة سوف يفشل كل محاولات الالتفاف على شرعية تمثيله وللثقة الكاملة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لكل قطاعات الشعب الفلسطيني في اماكن تواجده كافة » . ووقع على المذكرة كل من : الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وجمعية الطلبة العراقيين واتحاد الطلبة الفيتناميين واتحاد الطلاب الصوماليين واتحاد الطلاب القبارصة واتحاد الطلاب الاوغنديين والاتحاد العام لطلبة فلسطين واتحاد الطلاب الكوبيين واتحاد طلبة اليمن الدمقراطية واتحاد الطلاب البلغاريين وطلبة المانيا الحرة ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي ومنظمة الحزب الشيوعي الاردني ومنظمة الحزب الشيوعي اللبناني والحزب الاشتراكي الالماني الموحد والاتحاد الوطني لطلبة الاردن ومنظمة الحزب الاشتراكي اليمني ورابطة الطلبة اللبنانيين .

قـابلـت سيـدي – بقيـة

يا سيدي الكولونيل البروفيسور ؟ فقال : هذه شهادة الماجستير . لماذا لم تأت لتأخذها من هنا . انها تضايقنا هنا . وقد اردت ان احرقها ولكنني عدلت عن رأيي احتراما للمؤسسة ولتواقيع رئيس الجامعة وعميدها ومدير القسم . فخذها وانصرف .

ضغط على زر . واذا بذراع الشرطي تسقط على كتفي . وتجرني الى الباب . وانا احمل شهادة الماجستير ، التي قررت ان اتنازل عنها مرغما قبل اربع سنوات عندما وضعت الحكومة قانونها الذي يحظر على العرب الدراسة في الجامعات لانهم معادون للدولة . وهكذا اصبحت جامعة حيفا التي امضيت فيها سنوات ازورها يوميا ، ولم يرعبني مقابلة الكولونيل واهانات الشرطي بقدر ما ارعبني المرور بجانب غرفة المختبر . لقد توقفت للحظة . اردت ان استأذن من الشرطي المرافق لدخول غرفة المختبر . لكنني ارتعدت . ولم اجرؤ على الطلب . كنت اخشى .. ان .. اجد هناك اصدقاء اعرفهم واقارب تربطني بهم اواصر الدم او النسب ... لم اجرؤ على الدخول .. لقد اسرعت بالخروج من ابواب جهنم لاحدث رفاقي الذين ينتظرونني بفارغ الصبر ..

«لا» للـتدخل الامـريكى العسـكرى فى السلفادور

براغ – خاص بـ « الاتحاد » – يعيش شعب السلفادور مرحلة عصيبة . فالحكومة الدمقراطية المسيحية تبدأ من جديد ، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية ، قمعا متواصلا ضد الشعب ونضال الفلاحين والعمال والطلاب والمعلمين . وقد اتخذ هذا القمع رقما مثيرا بموت الفي مواطن خلال الاشهر الخمسة التي انقضت من هذا العام .

وقبل ايام قليلة تم اغتيال سلفادور سامبيوا ، وزير التعليم السابق في حكومة الطغمة العسكرية وتوجه اليه تهمة كونه ، من بعد الانصار ، واحدا من الذين يجري عنهم البحث في البلاد بشدة ، وذكر انه قد تعرض لتعذيب فظيع جدا ويتهدده خطر محاكمته امام محكمة عسكرية .

وتظل حكومة الطغمة العسكرية متربعة على السلطة بفضل المساعدة المادية التي توفرها لها الولايات المتحدة على شكل دبابات وطائرات هليكوبتر والرشاشات اضافة الى الاشخاص العسكريين والمستشارين الامريكيين الذين يقومون بتدريب القوات المسلحة في البلاد .

وهناك خطر ماثل بتدخل الادارة الامريكية وقيامها بغزو السلفادور . ان « امبريالية اليانكي » وهي عاجزة عن تجاوز الازمة الاقتصادية والسياسية والاخلاقية التي تعاني منها ، وفي حالة يأسها وهي تشاهد ان عددا متزايدا باستمرار من الشعوب يتحرر من قبضتها واستغلالها كحال شعوب ايران وافغانستان وغرينادا ونيكاراغوا ، وهي تشاهد الثورة الكوبية الظافرة تبني بنجاح الاشتراكية رغم الحصار الاثم ، تقوم بشن كل اشكال العدوان والتهديد لكي ترهب حركات التحرر الوطني ولجعلها انصاعا للرجعية .

وهناك خطر بان تتعرض اراضي السلفادور لغزو قوات مرتزقة من غواتيمالا وهوندوراس الصنيعة تنضم اليها وحدات من حرس السوموسيت تسلحها وتدربها وتمولها الولايات المتحدة بغرض الحيلولة دون سقوط الطغمة الدمقراطية المسيحية لتيجة للمعارضة والمقت الشعبيين .

وسام « ثورة اكتوبر » لبونوماريوف

موسكو – من مراسلتنا الخاصة ايتل كلينغر – قلد الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى ، العضو المرشح في المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، الرفيق ب. بونوماريوف ، وسام « ثورة اكتوبر » لقاء دوره الهام في نضال الشيوعيين السوفييت من اجل توطيد التضامن والوحدة بين القوى الثورية والتقدمية العالمية . وبالمناسبة نفسها قلد أيضا خمسة من زعماء الحزب والدولة اوسمة مختلفة لقاء نشاطهم وسجل كفاحهم .

* السلفادور : الدم في الشوارع وشمس الحرية في الافق *

قـراءة فى كتـاب :

مراحـل الثـورة فى لاوس

بقلـم :
ف. سكفارتسوف

ПРАВДА

يحفل عصرنا بامثلة عديدة ، ومن مناطق شتى في العالم ، من بلدان كانت متخلفة وخاضعة للاستعمار تتصدى للامبريالية وتلقي عن كاهلها نير العبودية والاضطهاد القومي الذي كبلها قرونا طويلة ، ثم تسير في طريق التطور الاشتراكي . ان الثورة في لاوس وانتصار شعوب فيتنام وكمبوتشيا مثل واضح على ذلك .

ويتعرض كتاب السكرتير العام للحزب الثوري – الشعبي ، رئيس وزراء جمهورية لاوس الدمقراطية الشعبية كيسون فومفيخان « الثورة في لاوس : دروس اساسية ومهام رئيسية » الى تجربة النضال البطولية لاحد شعوب الهند الصينية . ويقتنع القارئ باهمية هذا العمل الملحة في صفحات الكتاب الاولى ، حيث يعطي وصفا عميقا لتاريخ شعب لاوس العريق الذي اضطر ، اكثر من مرة ، ان يهب للكفاح من اجل استقلاله الوطني . ولا نبالغ بقولنا ان الكتاب من هذه الناحية ، هو اول بحث ماركسي في التاريخ اللاوسي عن نشوء الدولة المستقلة في مركز الهند الصينية .

تصدى شعب لاوس للمعتدين الامبرياليين على امتداد حوالي مئة عام ، الاولى منها كانت سنوات فترة صعبة ملأى بالحرمان والتجارب الشاقة . سار اللاوسيون خلالها بقيادة الحزب الثوري – الشعبي نحو انتصار الهبة الوطنية العامة في سنة ١٩٧٥ . وهكذا قضي كليا على القوى الحربية والسياسية للبرجوازية الكومبرادورية ، وعلى البيروقراطية العسكرية والاقطاعيين الرجعيين الذين كانوا في خدمة الكولونياليين الفرنسيين وبعدهم في خدمة الامبريالية الامريكية . وفي الثاني من كانون الاول ١٩٧٥ اعلن المؤتمر الوطني لممثلي الشعب عن القضاء على النظام الكولونيالي – الاقطاعي وقيام جمهورية لاوس الدمقراطية الشعبية . وهكذا احتفل بانتصار الثورة الوطنية – الدمقراطية .

ويشير الرفيق كيسون فومفيخان الى ان حزب الماركسيين – اللينينيين قاد نضال الشعب في مرحلة صعبة من تاريخه الوطني ، اذ بدأ الامبرياليون الامريكيون هجومهم رغم التوقيع على اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ التي اعترفت باستقلال لاوس وفيتنام وكمبوديا بسيادتها ووحدة اراضيها . واخذ الحزب الثوري – الشعبي على عاتقه المهمة التاريخية لقيادة نضال الوطنيين من اجل تحرير البلاد ومقاومة التدخل الاجنبي . ورفع الحزب شعارا لقي اوسع صدى لدى الشعب ، شعار النضال ضد الغزاة وعملائهم ، ومن اجل لاوس محايدة ومستقلة ، ذات سيادة وموحدة ، وبحمله راية السلام والحياد والوفاق الوطني ، لعب الحزب دورا نشطا في تكوين جبهة لاوس الوطنية في ٦ كانون الثاني ١٩٥٦ .

وبفضل تناسب اساليب النضال السياسية والعسكرية والدبلوماسية لدى الوطنيين اضطر الامبرياليون واعوانهم الى قبول تشكيل حكومة تكتل حاز فيها الحزب على مكان مرموق . وخاضت القوى العسكرية الوطنية والشعب باكمله نضالا بطوليا مستمرا من اجل التحرر الوطني .

ووضع مؤتمر الحزب الثاني ، الذي عقد في ١٩٧٢ ، المهام السياسية وحدد مسارها واشكال حلها في مرحلة الثورة الوطنية – الدمقراطية الشعبية ومرحلة الانتقال الى الاشتراكية دون المرور بالراسمالية .

ويذكر الرفيق كيسون فومفيخان في كتابه ان السنوات ١٩٧٣ – ١٩٧٥ كانت فترة تفجر الثورة الوطنية – الدمقراطية في نطاق وطني عام من خلال تجنيد كافة قوى الامة : نضال شعوب فيتنام وكمبوديا الشقيقة احرز النصر . وفي لاوس نشأت ظروف ملائمة قصوى للمعركة الحاسمة . فاتخذ الحزب قرار تسلم السلطة الشعبية في اقصر وقت .

ويوضح الرفيق كيسون فومفيخان اسباب الانتصار الجيد مستعرضا الفترة التي سبقت انطلاقة الحياة الجديدة في البلاد ، فيقول : « ان هذا النصر العظيم هو ، قبل كل شيء ، نصر خط قيادة حزبنا الماركسي – اللينيني الصحيح والحكيم ، حزب طبقة العمال اللاوسيين ، المعبر الوحيد عن مصالح الكادحين والامة اللاوسية كلها ... ان هذا النصر الكبير جاء بفضل وحدة شعبنا المتماسكة وتحالف الجيش والشعب اللذين صمما على القضاء على المتحدي » .

ثم ينتقل الرفيق كيسون فومفيخان الى استعراض الحياة الراهنة في الجمهورية ، فيعطي صورة واسعة عن المرحلة الجديدة في الثورة اللاوسية – المرحلة الاشتراكية . ويشير الكاتب الى انه تغير ، بالمقابل مضمون المهمات المطروحة ، فشعار الدمقراطية الوطنية اضحى شعار الاستقلال الوطني والاشتراكية . وفي الوقت نفسه اصبحت الثورة في لاوس جزءا لا يتجزأ من الثورة في الهند الصينية ومن العملية الثورية العالمية باسرها .

ان لاوس تشهد في الوقت الراهن ، تحولات اجتماعية عميقة . واصبحت المكاسب الاولى للجمهورية الفتية ملموسة . ففي السنوات الاربع والنيف ، التي اعقبت تاسيس جمهورية لاوس الدمقراطية الشعبية حطمت كل المؤامرات المجرمة لاعداء الثورة والاستقلال الوطني ، واتسعت الخبرة العملية في تنفيذ التحولات الاجتماعية ، وتتقدم بنجاح قضية التحولات وبناء الاقتصاد الوطني الجديد . وتبقى جمهورية لاوس دعامة للاشتراكية في جنوب – شرقي آسيا وعضوا مخلصا ومثابرا في المعسكر الاشتراكي ، وهي تحظى بمساعدة اممية ضخمة ، لا سيما من الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الدمقراطية وسائر البلدان الشقيقة ، في اطار الدفاع عن الحياة الجديدة وبنائها .

ان كتاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الثوري الشعبي ، رئيس وزراء جمهورية لاوس الدمقراطية الشعبية كيسون فومفيخان « الثورة في لاوس : دروس اساسية ومهمات رئيسية » هو بانوراما واسعة لافاق الدولة الشقيقة الجديدة والفتية ، وخدمة هامة للفهم الماركسي – اللينيني للعملية الثورية متعددة الجوانب الثابتة في العصر الحديث .

« برافدا » – حزيران ١٩٨٠

شباب الجبهة واتحاد الشبيبة الشيوعية – الطيبة –

اجتماع شعبي تضامني مع الطلبة الجامعيين العرب

يعقد يوم السبت ٥–٧–٨٠ الساعة ٧،٠٠ مساء في ساحة منزل المرحوم سليمان حمدان عازم .

يتكلم : عبد اللطيف حبيب – رئيس المجلس المحلي . بروفسور يسرائيل شاحك – رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن . ممثلو الطلبة الجامعيين – عصام مخول وشهدى بن برى وعزمى بشارة ومحمد بركة .

ارتفـاع جديـد فى اسعـار النفـط

الكويت – التزاما بقرارات مؤتمر منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) الذي عقد مؤخرا في الجزائر باشرت معظم دول المنظمة والبالغ عددها ١٢ دولة ، في رفع اسعار نفطها . وهكذا رفعت الكويت سعر البرميل الواحد من ٢٩،٠٥ دولار الى ٣١،٠٥ دولار ابتداء من يوم الاثنين الماضي . ومن الجدير بالذكر ان الكويت تنتج ١،٥ مليون برميل يوميا . اما السعودية التي تنتج حوالي ثلث كميات انتاج « اوبيك » المجتمعة فما زالت ، كالعادة ، مترددة في تنفيذ القرار ، لتخفيف ازمة الشركات الاحتكارية والانظمة الراسمالية !!

مجلس الامن الدولى يدين جنـوب افريقيا

نيويورك – ادان مجلس الامن الدولي ، ليلة الجمعة الماضية ، عدوان نظام بريتوريا العنصري على جمهورية انغولا الشعبية ، وطالبه بسحب قواته الغازية وبدفع تعويضات لانغولا عن خسائرها .

وهدد مجلس الامن الدولي النظام العنصري انه سيتخذ تدابير اشد اذا لم يذعن للقرار الدولي الذي اتخذ بموافقة ١٢ دولة وامتناع امريكا وفرنسا وبريطانيا عن التصويت .

ويذكر ان هذا هو القرار الثاني الذي يتخذه مجلس الامن الدولي ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا خلال اسبوعين اذ قرر في ١٣ حزيران ادانته لاعمال القمع التي ينفذها ضد اصحاب البلاد الاصليين من الافارقة .

في مؤتمر صحفي في تل ابيب

العاملون الاجتماعيون العرب يهبون للكفاح!

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — تحت رعاية منظمة الموظفين العامة في البلاد عقد عدد من العاملين الاجتماعيين العرب ، يوم الاثنين الماضي ، مؤتمرا صحفيا في قاعة « بيت سوكولوف » في تل ابيب حول « التمييز ضد الوسط العربي في مجالي الشؤون الاجتماعية وخدمات الرفاه » . افتتح المؤتمر سكرتير منظمة العاملين الاجتماعيين ، يتسحاق كدمان . وتحدث فيه كل من السادة احمد ابو عصبة ، رئيس مجلس جت المحلي ، وفاروق عبد الحي ، مدير مكتب الخدمات الاجتماعية في الطيرة ، وعادل اغبارية ، مدير مكتب الخدمات الاجتماعية في ام الفحم ، ونبيلة اسبانيولي ، عاملة اجتماعية في القدس ، والدكتور سمير ميعاري ، من مدرسة الشؤون الاجتماعية في جامعة حيفا ، ومحمد ديواني ، مفتش وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في منطقة تل ابيب .

● **النقص البشري**

استعرض المتحدثون في المؤتمر النواقص المهلكة ، التي يعاني من وطأتها هذا المجال الحيوي في الوسط العربي . واولها النقص البشري في العاملين الاجتماعيين .

يبلغ عدد ملاكات العاملين الاجتماعيين في الوسط العربي (للسلطات المحلية العربية وللاحياء العربية في المدن المختلطة) فقط ٦٦٫٥ ملاكا يعتني بمشاكل نصف مليون انسان .

يختلف الوضع في الوسط اليهودي ، بينما يخصص لكل الف نسمة نصف وظيفة او وظيفة كاملة يخصص للوسط العربي ٠٫٢ ، او ٠٫١ ، وظيفة لكل الف نسمة . ومما يلفت حقا انه لمجموع ١٥٠ الف طالب عربي في مرحلة الدراسة الابتدائية هناك فقط عاملان اجتماعيان ، بينما تفترض الحالة هذه وجود ١٥٠ عاملا اجتماعيا .

وحذر المتحدثون من الاستمرار في هذا الوضع المشين ، الذي يعكس آثارا سلبية وبغيضة على المجتمع العربي في اسرائيل . واستنكروا نهج الجامعات الاسرائيلية في رفض قبول العديد من الطلبة العرب لدراسة هذا الفرع (عدد الطلبة العرب في فروع الشؤون الاجتماعية هو ٦٦ طالبا من مجموع ١٠٠٠ طالب) .

● **اقتراحات**

وقدم المتحدثون اقتراحات جدية اهمها ابداء النوايا الحكومية الحسنة لتشجيع الثانويين العرب على دراسة الموضوع واستيعابهم في اماكن عمل ملائمة ورصد الهبات والمساعدات لهم وتسهيل قبولهم للدراسة الجامعية واقامة دورات تأهيل ملائمة لخريجي كليات العلوم الانسانية والاجتماعية الراغبين في نهل هذا الموضوع وتنشيط العمل الشعبي الجماهيري في القرى والمدن العربية وزيادة الميزانيات المخصصة للسلطات المحلية العربية من اجل تحسين خدماتها القائمة والشروع بتوفير الوسائل اللازمة لتأدية الخدمات غير القائمة وزيادة ملاك العاملين الاجتماعيين للوسط العربي بما يتجاوب مع حاجاته الملحة .

وخرج المؤتمر بنداء الى الحكومة ووزارات المالية والعمل والرفاه الاجتماعي لتأليف لجنة حكومية شعبية او برلمانية لدراسة وضع التمييز في خدمات الرفاه للوسط العربي وصياغة تقرير شامل عن نشاطها وتوصياتها .

واعرب سكرتير منظمة العاملين الاجتماعيين عن تأييد المنظمة لنضال العاملين الاجتماعيين العرب العادل واستعدادها لدعمهم التام .

الجبهة تطالب بالبحث

وبعث نائب الجبهة الدمقراطية ، توفيق طوبي ، يوم الاثنين الماضي ، طلبا مستعجلا الى رئاسة الكنيست طالبها فيه بطرح موضوع « النقص المخطير بالعاملين الاجتماعيين في الوسط العربي بسبب انعدام التخطيط » على جدول اعمالها بشكل مستعجل . واورد مثلا على ذلك بلدة الطيبة التي وظف لها عاملان اجتماعيان فقط في حين وظف لبلدة يفنه ، التي توازيها في عدد السكان ، ٣٠ موظفا .

الرفيق نصري المر (ابو انطون) في الستين من عمره

■ بلغ الشيوعي القديم ، الرفيق نصري المر (ابو انطون) هذا الاسبوع الستين من عمره ، ووراءه سجل نضالي حافل ، وفي صدره الى الان قلب مشتعل بالحماس والشبوبية والتمسك بطريق النضال .

وقد انتسب ابو انطون الى صفوف الحزب سنة ١٩٤٥ ، في ظل الحماس العام لانتصارات الجيش الاحمر .. ولكنه قبل الانتساب كان خلال اربع سنوات على صلة وثيقة بالنضال النقابي والسياسي ، فقد كان عضوا في لجنة عمال معسكر العزيزية (شاطىء الخياط) في حيفا ، حيث كان يحظى باحترام الشغيلة لصدقه في الدفاع عن قضايا العمال وفي النضال لوحدتهم . وفي سنة ١٩٤٨ ، انتقل الى مسقط راسه عيلبون حيث أسس فرعا للحزب وكان سكرتيره الاول ، ثم اصبح سكرتيرا لقطاع القرى في منطقة حيفا ، ثم عضوا في سكرتارية منطقة الناصرة ، وهو الان عضو لجنة المراقبة في منطقة الناصرة . « لقد نزلت الى حيفا شابا صغيرا ، يتيما ، غير متعلم ، فكان النضال النقابي ، ثم النضال في صفوف هذا الحزب مدرستي التي علمتني واعطتني معنى لحياتي » — هكذا يقول ابو انطون ، الان ، وهو يسعد بتاريخه النضالي ويسعد اكثر وهو يرى حزبنا ينمو وتتسع صفوفه ، جاذبا الى صفوفه الاجيال الشابة والمثقفة وفئات الشغيلة .



اننا اذ نتمنى للرفيق العزيز نصري المر الصحة والعافية ، له ولعائلته ، نثق انه سيواصل العطاء من اجل تحرير وسعادة الطبقة العاملة ، من اجل السلام العادل والاشتراكية ■■ .

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

النائب توفيق طوبي :

جرائـــم الحكومة « متفجرات » يجـب تحقيـق « الســلامة » منهـــا

القدس — لمراسلنا البرلماني — في سياق البحث حول تعديل قانون « سلامة العمل والسلامة من المتفجرات » تكلم النائب توفيق طوبي ، عن الجبهة الدمقراطية ، فتطرق الى قضايا سلامة العمال في العمل وطالب باتخاذ اجراءات قانونية وتنظيمية لتأمين المحافظة على سلامة العاملين .

وفي حديثه حول قانون السلامة من المتفجرات قال طوبي : ان الاخطار اليوم من المتفجرات ناجمة اكثر ما تكون من نهج الحكومة وسياستها . بودنا ان ننبه الى الاخطار على العلاقة بين الشعبين من التفجرات التي تضعها الحكومة واجراؤها تحت سيارات رؤساء البلديات او تخزنها لهدم الاقصى . وكل هذا يجري دون ان يجري تحقيق . اننا ، اذ نندد سياسيا ومعنويا بهذا ، نطالب بالتحقيق وكشف القناع عن الايدي المجرمة .

وتابع طوبي : كيف يمكن الحديث عن السلامة من التفجرات في حين يقوم رجال الحكومة وجنودها بوضع المتفجرات تحت اسس المنازل في جنوب لبنان لهدمها على رؤوس الاطفال والنساء . اننا نشجب الاعمال الاجرامية التي يرتكبها الجنود الاسرائيليون في لبنان . هذه الجرائم المتكررة هي المواد المتفجرة التي تضعها الحكومة تحت امن وسلامة المنطقة كلها .

قطـاع شفـاعمرو يحتفي بـالرفيق نصـري المــر

شفاعمرو — لمراسلنا — عقدت لجنة قطاع شفاعمرو هذا الاسبوع اجتماعا احتفاليا لمناسبة بلوغ الرفيق نصري المر الستين من العمر . وحيا الرفيق عادل ابو الهيجا سكرتير لجنة القطاع الرفيق المحتفى به . وحياه ايضا الرفيق صالح مرشد سكرتير قطاع شفاعمرو للشبيبة الشيوعية .

ورئس الاحتفال الرفيق محمود خطيب ، عضو لجنة القطاع ، الذي تمنى للرفيق المر العمر المديد والمزيد من العطاء النضالي .

شبيبة هود هشـرون تلتقي بشبيبـة الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — استضاف فرع الشبيبة الشيوعية في الطيبة في الاسبوع الماضي مجموعة من شبان وشابات هود هشرون ، حيث جرى تعريف اعضائها على وضع وقضايا ومشاكل ونضال الجماهير العربية في اسرائيل . وذلك بهدف تعميق التفاهم بين شبيبة الشعبين .

وجاء هذا اللقاء مكملا للقاء سابق جرى في هود هشرون ، حيث القى الرفيق عبد القادر ظاهر محاضرة عن وضع الجماهير العربية في اسرائيل . وقد اتفق الجانبان على ضرورة الاستمرار في عقد هذه اللقاءات ، خصوصا وان الدعاية الرسمية ، التي تشنها حكومة الليكود استمرارا لدعاية حكومات المعراخ ، تشوه حقيقة مواقف ونضال جماهيرنا العربية .

مجلس كفر مندا يقـر ميزانيتـه

كفر مندا — اقر مجلس كفر مندا المحلي ، في جلسته الاخيرة ، الميزانية العامة لعام ١٩٨٠ — ١٩٨١ وتبلغ ٤٥ مليون و ٤٠٠ الف ليرة وبعجز قدره ٢٩ مليون و ٦٠٠ الف ليرة .

هذا واقر المجلس القيام بالاعمال التطويرية التالية : اتمام مدرسة ابن سينا الابتدائية وروضة الاطفال . اقامة محطات للباصات داخل القرية . اقامة مدرسة ابتدائية جديدة . تصليح الشوارع وبناء جدران . شراء ادوات للمختبر واقامة ملعب كرة قدم . واقامة ناد ثقافي عام (بيت شبيبة) .

« طمـــرة » علـى طريـق التطويــر !

طمرة — لمراسلنا — بحث مجلس طمرة المحلي في جلسته العادية الاخيرة ، الميزانية غير العادية للتطوير . وبلغت هذه الميزانية حوالي ٢٣٫٠ مليون ليرة . يلتهم اكثر من نصفها لقسم المدارس — بناء المدرسة الشاملة ، خصص له ١٠٫٠ مليون ليرة ، واتمام باقي المدارس وبناء روضات للاطفال — كذلك اقر اقامة سوق تجارية وبناء محطة للسلري (كلفص) وتوسيع الشارع العام والشوارع الداخلية وبناء عيادات الام والطفل . وشق طرق جديدة وتعبيدها والمساهمة في فرش الشوارع السهلية بالكركار . وتعتبر هذه الميزانية الحد الادنى من متطلبات القرية .

وبعد الموافقة على الميزانية ، بالاجماع ، باشرت ادارة المجلس المحلي بالاتصال مع مختلف المكاتب الحكومية من اجل القروض والهبات .

مركز بوليس ام مركز شين بيت ؟!

افتتح مؤخرا مركز بوليس جديد في قرية طمرة . حيث يتواجد فيه ، باستمرار المدعو « جيمس » ! ويقوم « الخواجا » جيمس باستدعاء المواطنين والتحقيق معهم حول تفكيرهم وحزبيتهم ! ويوجه التهديدات الفظة للعمال والفلاحين والمعلمين !! ان اهالي طمرة يستنكرون تصرفات الشين بيت هذه ، ويعلنون انه امام وعي شعبنا وصموده ، ستبوأ كل تهديدات جهاز الظلام بالفشل .

مظـــاهرة عمـــالية في الخضيـــرة

حيفا — لمراسل الاتحاد النقابي — قام عمال مصنع الورق في الخضيرة ومعظمهم من العمال العرب بمظاهرة امام مجلس عمال الخضيرة ، اول امس الاربعاء ، وذلك لتخليه وتخلي الهستدروت عن تأييد مطالب العمال ودعم اضرابهم ونزاع العمل الذي اعلنوه من قبل والتعلق بتحسين الاجور وشروط العمل .

تهـــانينـــا

* الى الصديقة فاتن بطحيش وجوني عبود بمناسبة الخطوبة . والعقبى للفرحة التامة .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا
* الى الصديق فايز عزام وزوجته بمناسبة الزواج .
اعضاء الجبهة والحزب الشيوعي — ابو سنان
* الى الرفيق جمال خوري وزوجته بمناسبة الزواج .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — ابو سنان — كفرياسيف
* الى الصديقين صوفيا ورمزي سليمان بمناسبة المولودة الجديدة .
صليبا خميس
* الى الصديقين وجيهة وجهاد عقل بمناسبة المولودة الجديدة رانية . نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عرعرة وعارة
* الى الرفيق العزيز مروان موسى وزوجته « اولا » بمناسبة الزواج . الف مبروك .
* والى الزميلين بشارة واسمى بمناسبة المولودة البكر .
اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي — موسكو

الحـزب الشيوعي الاسرائيلي
نشاطات ❋ محاضرات ❋ اجتماعات

● المشهد — محاضرة حول « كيف نصد اخطار الفاشية ؟ » يوم السبت ٥—٧—٨٠ الساعة ٧٫٠٠ مساء . المحاضر : غسان حبيب .

قطاع البطوف
دورة دراسية قطاعية

تستمر الدورة التي بدأت يوم الاربعاء ٨٠/٧/٢ وتعقد في الساعة ٦٫٣٠ مساء في نادي الحزب في دير حنا على النحو التالي :

● الاحد ٨٠/٧/٦ — محاضرة حول « الاشتراكية والثقافة » .

● الاثنين ٨٠/٧/٧ — محاضرة حول « الفاشية — ظواهرها وطرق مكافحتها » . المحاضر : غسان حبيب .

● الاربعاء ٨٠/٧/٩ — محاضرة حول « الانتهازية اليمينية واليسارية في حركة الطبقة العاملة » . المحاضر : سالم جبران .

اعلام حصر ارث

تقدمت لهذه المحكمة الكنسية الارثوذكسية في عكا عريضة موقعة من بعض وجهاء طائفتنا في قرية البقيعة وهم داود يوسف ابو غزالة ورشيد يعقوب سخنيني وجاكي حبيب وكيم تشعر بوفاة المرحومة جميلة عبد الله ابو غزالة بتاريخ ١٨—٢—١٩٥٩ وانحصر ارثها في اولادها من زوجها حال حياتها وهم ايوب الياس خوري وعيسى الياس خوري وبيكه الياس خوري ورفيق الياس ابو غزالة وفضيلة الياس نخلة لا غير ولا وارث لها سوى المذكورين اعلاه . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر — عكا في ١٩٨٠/٦/٢٦ .

الوكيل البطريركي في عكا
الارشمندريت ايروسيوس

وداوني ••• بالتي كانــت هي الــــداء !!

ماذا فعل شوستـــاك في عرعرة ؟ !

عرعرة — لمراسلنا — قام وزير الصحة اليميزر شوستاك في ٢٢ حزيران الماضي بزيارة لقرية عرعرة برفقة حاشيته المؤلفة من عضو الكنيست الليكودي اسعد نصر الدين ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية فور اربيه . وعلى الرغم من ان اعضاء المجلس المحلي في عرعرة عرضوا على هذه الحاشية ومن تزعمها مشاكل القرية الصحية وغيرها الا ان الوزير اكتفى بالحديث بشكل عام دون اعطاء اي وعد عيني لحل هذه المشاكل .

وكان فرع الحزب في القرية قد اصدر بيانا الى الاهالي فضح فيه اهداف هذه الزيارة وعرض مطالب الاهالي .

وكتب الرفيق مفيد صيداوي حول هذه الزيارة : يجب ان يكون موقف المجلس المحلي بعد هذه الزيارة مزيدا من المطالبة المبرمجة المبنية على دراسة احتياجات القرية وتعميق هذه المطالبة بكافة الوسائل واولها زيادة وحدة الصف وتعميقها داخل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ووحدة الصف النضالية داخل القرية .

موجـة جـديـدة من تواقيع البيان التاريخي

■ **كفر ياسيف :**

كاملة كريني — عاملة خياطة . عزت فرح — عضو سكرتارية الجبهة وسكرتير رابطة الاكاديميين . منير دلال — معلم . نرجس نمر مرقس — عاملة نسيج . نهاد صفية — طالبة . عفاف جريس — معلمة . نمر حسن قاسم — عامل . فتحية قاسم — ربة بيت . ماجد شحادة — موظف . ماري مرقس — ربة بيت . سليم مرقس — عامل عمار . سامي محمد — عامل . زياد صفية — عامل . مزين هاج — عاملة . سليمان سكس — معلم . هشام احمد شحادة — عامل . محمود شحادة — ممرض . نادية يوسف شحادة — طالبة . راوية شحادة — عاملة . وداد شحادة — عاملة . زاهي الياس — عامل . جمال خليل شريف — موظف وعضو سكرتارية شباب الجبهة . مزيد سعد — مدير عمل . مصطفى سعد — عضو نقابة عمال البناء العامة . د. محمود محمد سعد — طبيب . وجيهة سعد — ربة بيت .

■ **عرعرة :**

مفيد صيداوي — عضو مجلس نقابة المعلمين . د. امين رسول — طبيب . د. خالد كركي — طبيب .

■ **طرعــان :**

د. غسان خوري — طبيب . ابراهيم علي موسى — عامل . سميرة سلامة — ممرضة . محمد شعبان — مهندس ومساح . محمود بدر — عامل . صدقي عدوي — عامل . سالم غبن — عامل . محمد عبد الرازق عدوي — عامل . جابر محمد عدوي — عامل . علي يوسف خطيب — عامل . هاني ذيابات — عامل . فتحي زرعيني — عضو نقابة عمال الزراعة . امين سمعان — رئيس لجنة اولياء الطلاب ورئيس المجلس الملي للطائفة الارثوذكسية . حسين صالح طه — عامل . صالح بدر — مهندس كهرباء . فهد سليمان نصار — عامل . خالد حسن بدر — مدير حسابات .

■ **سخنين :**

لطفي عبد ابو ريا — مقاول الومنيوم . فؤاد يوسف غنايم — عامل وعضو ادارة الجبهة . حسن علي عامر — سكرتير جبهة سخنين . علي محمد بدارنة — عضو مجلس سخنين . ماجد حمد ابو يونس — عامل وعضو ادارة الجبهة . سعيد دغيم — وكيل شركة بترول غاز . علي ذيب قسوم — وكيل شركة بترول غاز . عبد الجابر محمد — سائق . صلاح غنايم — معلم سواقة . عارف يمين الياس — معلم ثانوي . محمد عبد بدارنة — تاجر . محمود سليمان — محاسب .

■ **عرابة :**

عمر بكر ياسين — عامل . علي نصار — طالب جامعي . محمد مصطفى نعامنة — تاجر . احمد عبد القادر — تاجر . مصطفى ياسين — هندسي . مفلح بدارنة — عامل . مصطفى خربوش — صاحب مطعم . محمد مصطفى بدارنة — عامل . مصطفى ياسين — عامل . توفيق خليل ياسين — بقال . عبد خليل ياسين — عامل . رحاب نخلة — موظفة . توفيق نصار — عامل . عدنان بكرية — عامل . يوسف نعامنة — طالب . منذر شمشوم — طالب . جمال نجار — كهربائي . مصطفى خطيب — حداد . سعد علي سعدي — حداد . حامد محمد ترافرة — عامل . احمد عواد سعدي — فلاح . مصطفى علي الصبح — طالب . كمال جراد — عامل . عبد بدارنة عامل . علي محمود سعدي — عامل . رمزي نعامنة — عامل . يوسف نصار — عامل . عثمان سخن — معلم . عمر خليل موسى — عامل .

■ **طمـــرة :**

اخلاص محمد ابو الهيجا — طالبة ثانوية . نبيهة صبري بقاعي — طالبة ثانوية .

■ **شفاعمرو :**

صلاح الدين بقاعي — هندسي بناء . جميل حسين قادرية — حلاق . عبده عبده — عامل وممثل . فارس قط — عامل . زياد ياسين — عامل بناء . فيصل قدومي — عامل . ظاهر حجيرات — مزارع . حسن خازم — معلم ومهندس . مشهور نفاع — سائق تاكسي . سعد اديب حسون — سائق تاكسي . صائب صليبا — ميكانيكي . مفيد شعبي — عامل . خليل حجاج — عامل . مروان مصطفى بركة — عامل . نايف الصفير — عامل وعضو سكرتارية الجبهة في شفاعمرو . شحادة نجار — مقاول عمار . سليم نجار — عامل . زاهي عليان — طالب جامعي . نسيب الياس — طالب جامعي .

ام الفحم :

عدنان عبد الهادي — عضو لجنة العمال في ام الفحم . عمر يوسف محمود — مقاول . رشاد عبد الهادي — مقاول . ماجد محمود قاسم — اكاديمي . محمد يوسف عبد الفتاح — عامل . احمد انيس حماد — مقاول . علي محمد داود — عامل . سليمان موسى — عامل . حسين علي — عامل . محمد محمود — عامل . الحاج فيصل طه — تاجر . حسن احمد — عامل . محمد حسين — تاجر . خالد حسين — عامل . لطفي زكي — عامل . ابراهيم مصطفى — عامل . خالد توفيق رضوان — مقاول . محمود محمد محمود — دهان .

كفر قرع :

خليل محمد صعابنة — عامل . فاضل محمد يحيى — مزارع . عبد اللطيف علي فلاحي — عامل . صبحي يوسف ابو فنه — عامل . خطيب علي محمد — عامل . حسن عبادي — نجار . عبد القادر عسلي — طالب جامعي . خالد احمد مصاروة — عامل بناء . يوسف خالد يحيى — معلم . محمد عبد الرحمن عثامنة — عامل . توفيق مصالحة — عامل . وليد احمد مصاروة — نجار . هاشم اديب عبد الباقي — معلم ثانوي . محمود حسين عبد القادر — عامل . يوسف عبد الحليم غربي — عامل . نادر مصاروة — عامل . جبر مصالحة — عامل . خليل محمود ابو فنه — عامل . عبد الفتاح احمد مصالحة — عامل .

جلجولية :

وجيه عوده — رئيس مجلس محلي جلجولية . عبد الله رابي — امام مسجد جلجولية . طلال رابي — عضو مجلس جلجولية . محمد عزوني — نائب رئيس لجنة الاباء . كمال جيوسي — عضو مجلس محلي . خليل محمود جرن — عضو مجلس محلي . ياسر مداح — عامل بناء . جمال مراد — مقاول . رسلان عزوني — عامل . ابراهيم عطا — طالب ثانوي . احمد خروب — طالب جامعي . رفيق رابي — مهني . درويش رابي — طالب جامعي . عدنان رابي — طالب جامعي . يسرى رابي — ربة بيت . مصطفى رابي — عامل . فايز مفاري — عامل . عدنان قرمطه — عامل . ابراهيم عراد — عامل . مروان مفاري — عامل . احمد محمد مفاري — عامل . حسام رابي — طالب ثانوي . نجيه رابي — ربة بيت . سهيلة رابي — معلمة . عدنان مدلج — طالب جامعي . عماد خروب — طالب جامعي . جواد مراد — طالب ثانوي . جمال رابي — طالب ثانوي . نرجس جرن — طالبة ثانوية . هناء مراد — طالبة ثانوية . حسام جرن — طالب ثانوي . ابراهيم رابي — طالب جامعي . صابر عبد رابي — محقق في شركات التامين في المنطقة العربية . جلال محمد عودة — طالب ثانوي . صبري مراد — سائق . زيد جابر — نجار . يوسف الزمط — معلم سواقة . زريفة رابي — متقاعدة . حليمة رابي — ربة بيت . زياد رابي — مقاول بناء . حامد رابي — كيميائي . لطفي عزون — عامل . عبد الباسط قدومي — طالب . محمد قدومي — مزارع . درويش الصيرفي — صاحب كراج . محمد ابراهيم رابي — كهربائي . نائل محمد رابي — طالب ثانوي . راتب رابي — عامل . عصام رابي — سائق . عزام جرن — عامل بناء . احمد جرن — عامل بناء . هشام جرن — عامل بناء . وصفي جرن — عامل نجارة . خليل فؤاد عبد الله — بلاط . سعد الدين عبد الناصر — طالب جامعي . صداق مراد — تصليح ماكنات . علاء الدين صالح — مقاول بناء . زكية عزوني — ربة بيت . صبحية عزوني — ربة بيت . جمال عزوني — صاحب دكان . ياسمين عزوني — طالبة ثانوية . كمال جيوسي — عامل . وليد يجري — عامل . عزات خروب — مزارع . جهاد عبد — نجار . هشام رابي — مزارع . رجا رابي — مزارع . حلمي رابي — تاجر . عطاف رابي — ربة منزل . بسرى رابي — ربة منزل . محمود رابي — عامل . عبد الحكيم رابي — طالب جامعي . مصطفى عبد العزيز قرمطة — طالب جامعي . سعيد طه — عامل . ابراهيم طه — طالب جامعي . زهير شواهنه — مطهر . بسام جيوسي — مقاول بناء . داود عنتر — عامل . برهان رابي — طالب جامعي . سعيد جرن — عامل . يوسف رابي — موظف . محمد رابي — طالب جامعي .

طلاب من الجامعة العبرية في القدس :

كاميليا بشارة — عاملة اجتماعية . ماجد حمدان — رياض بلان — كمال مناع — عامر ديب — ايلين حداد — سهيلة خوري — سامية صايغ — كميل ظاهر — الياس خوري — هشام ابو حنا — مهند سعدي — لطفي ابو لطيف — اديب خير جرار — شحادة شحادة — فاتن جهشان — هنيه عبد الخالق — سميرة موسى — وليد خوري — راوية جرايسي — ابراهيم رابية .

كابول :

محمود خالد عكرية — معلم ثانوي . عبدو خطيب — فلاح . نبيل حمود — عضو نقابة عمال النسيج . محمود محمد علي — معلم ثانوي . محمد خالد عكرية — مقاول . صدري بقاعي — مقاول . كمال هيبي — عضو سكرتارية الجبهة . عادل علي طه — عامل . محمد مرشد — عضو سكرتارية الجبهة . مهند هيبي — عضو سكرتارية الجبهة . زكي هيبي — عامل . فتحي هيبي — عامل . حسين حمادي — دهان . يوسف هيبي — مواسرجي . ابراهيم حمود — عامل نسيج . احمد شحادة — عامل بناء . احمد عصفور — عامل . رافع حمود — موظف مجلس . عبد العزيز عبد — عامل . مصطفى عيادة — عامل . صالح محمد عيادة — عامل . حسين مراد — عامل . فاطمة هيبي — عضو حركة النساء الدمقراطيات . نجاح طه — عضو حركة النساء الدمقراطيات . عطاف طه — عضو حركة النساء الدمقراطيات . نزيهة هيبي — عضو حركة النساء الدمقراطيات .

الناصرة :

كفاح ابو عيشه — معلمة طباعة . رياض شحبري — صاحب مطبعة . مفلح طبعوني — مهندس . فرحان عرطول — تاجر . ابراهيم فريد جبور — نجار وعضو لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة المطران الاكليركية .

البعنة :

فيصل تيتي — تاجر . خليل سعيد نمر حصارمة — عامل بناء . حصارمة رشيد احمد — مواسرجي . محمد خليل عابر — عامل بناء . محمود خليل عابر — عضو نقابة عمال البناء . حسن مصطفى بكري — عامل . محمود مصطفى بكري — ميكانيكي . ابراهيم يوسف جريس — حداد . بدر جريس — ربة بيت . احمد حسين بكري — عاطل عن العمل . محمد علي بكري — عامل . محمد مصطفى بكري — عامل . احمد مصطفى بكري — رئيس لجنة اباء المدرسة الثانوية في مجد الكروم . عيسى يوسف جريس — مقاول . يوسف عباس تيتي — عامل . جريس يوسف جريس — مقاول . رفيق حسن بكري — عامل بناء . احمد قاسم بكري — عامل بناء . خالد حسن تيتي — سكرتير المجلس المحلي في البعنة . محمود علي بكري — عضو لجنة الاباء . سعيد علي بكري — سائق .

يافة الناصرة :

نادر لوباني — عضو مجلس محلي يافة الناصرة . محسن امين كنانه — عضو لجنة اولياء امور الطلاب . سعيد ابراهيم مرجيه — مهندس معماري . احمد محمد خطيب — نجار . فؤاد سالم — عضو نقابة النسيج العامة . نواف ديب سرحان — عضو لجنة عمال البناء . سامي غطاس — كهربائي — عضو سكرتارية جبهة يافة الناصرة . ناجي كنانه — طبيب . فرج سرحان — طالب جامعي . انطون بشارات — طالب جامعي . وليد بشارة — صاحب ملحمة . خليل بشارات — وكيل تامين . عماد بشارات — رئيس مجلس الطلاب في ثانوية الناصرة البلدية . يعقوب بشارات — عامل . نصر عودة بشارات — عضو سكرتارية جبهة يافة الناصرة . الياس عوده بشارات — حداد . نواف عواد — معلم ثانوي . فهد عواد — حداد . نهاد خوري — معلم ثانوي . جورج سالم — فني تلفزيونات . سلوى خطيب — مساعدة معلمة . بشارة بشارات — طبيب . حسين فايد — مهندس معماري . امين احمد عبد الله — عضو سكرتارية الجبهة . موفق عروق — عامل . ابراهيم يوسف خليلية — عضو سكرتارية الجبهة في يافة الناصرة . عيسى قحاز — عضو سكرتارية جبهة يافة الناصرة . فيصل مفايسة — عامل .

تل ابيب :

عاموس ورلين .

حيفا :

عصام زين الدين — طالب جامعي . فهيم عبيد — كهربائي . سهيل اسعد — طبيب . آمال عطيه — ممرضة . ماري سمعان — عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات .

٦ آلاف من عرب النقب يتصدون للترحيل

❋ عرب النقب يستعدون لمظاهرة ضخمة امام الكنيست ❋ كتلة الجبهة الدمقراطية تتصدى لهذا « القانون » ❋ لجنة الدفاع عن الاراضي تصوغ اجراءات المواجهة ❋

حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبحث الكنيست يوم الاثنين القادم مشروع قانون ترحيل الف عائلة بدوية في النقب يزيد عدد افرادها عن ٦٠٠٠ نسمة ، وذلك ضمن اطار مشروع « قانون استملاك اراضي النقب » – (برعاية اتفاقية السلام الاسرائيلي – المصري !) . واعلن عضو الكنيست الشيخ حماد ابو ربيعة ان عرب النقب يرفضون شروط هذا القانون الظالمة ويصرون على البقاء على ارضهم او التعويض عليهم بارض مقابل اراضيهم ومساوية لها .

وكانت لجنة الخارجية والامن قد نفت هذا الاسبوع مشروع القانون المذكور الى الكنيست من اجل اقراره في قراءة ثانية وثالثة قبل عطلة الكنيست الصيفية . وقد اقرت اللجنة التعديلات باتفاق جرى بين كتلتي الليكود والمعراخ .

وينص التعديل على تقليص مساحة الارض المقرر مصادرتها في تل الملح ، بحجة بناء مطارات عسكرية من ١٨٠ الف دونم الى ٨٥ الف دونم مع تخويل لجنة الخارجية والامن صلاحية الاعلان عن مصادرة مساحات اضافية بموجب القانون اياه دون الرجوع الى الكنيست . وليس تعديل القانون سوى محاولة تجميل شكلية لتضليل جماهير البدو والرأي العام بغية اقرار مشروع القانون دون ضجة .

اما التعويضات التي يمنحها القانون فهي لتعويض الارض المروية بحدود ٥ بالمئة من مساحة الارض المصادرة التي تثبت ملكية البدو لها ، و ٥ بالمئة ارض بعلية او تعويضات مالية بقيمة ٧ الاف ليرة للدونم كحد اقصى .

وعلم مراسلنا ان كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست قد قدمت جملة من التحفظات الاساسية التي تكشف النوايا الحقيقية التي تكمن وراء هذا القانون والتي الهدف منها تطهير النقب من اصحاب الارض ومن سكانه العرب .

هذا ، وعقدت لجنة الدفاع عن الاراضي ، يوم امس الخميس جلسة خاصة لبحث ابعاد هذا القانون (انظر قرارات الاجتماع في خبر اخر). وتجرى اللجنة مشاورات مع المعلمين والحقوقيين بصدد الدفاع عن حقوق عرب النقب . كما قررت اللجنة توجيه نداء الى الرأي العام والصحف تناشدهم فيه التضامن مع عرب النقب ، ومعارضة هذا القانون العنصري . وعلم مراسلنا في النقب ان اصحاب الارض يعتزمون تنظيم مظاهرة تجرى امام الكنيست قبل العطلة للاعراب عن معارضتهم واحتجاجهم على مؤامرة تشريدهم من اراضيهم وارض ابائهم واجدادهم .

بيان سكرتيرية لجنة الدفاع عن الاراضي حول النقب

قررت سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي التوجه الى السلطات المحلية العربية والهيئات الشعبية لاستنكار مشروع قانون استملاك اراضي عرب النقب الذي يعاد عرضه لاقراره في الكنيست .

كما قررت اللجنة التوجه الى اجتماع المحامين الدمقراطيين التشاوري المقرر عقده في حيفا ، يوم السبت (غدا) بنداء للتطوع في الدفاع عن قضايا عرب النقب من اجل الدفاع عن الارض وضد عدوان الدوريات الخضراء عليهم .

وقررت اللجنة اجراء اتصال مع ممثلي عرب النقب واللجنة المحلية للدفاع عن الارض في المنطقة لبحث النشاطات المشتركة لاحباط المؤامرة على حقوق العرب في النقب .

في انتظار عودة بيغن ..

اشرعة سفينة الائتلاف تتمايل ذات اليمين وذات اليسار

❋ ٥٥ زعيما يهوديا امريكيا يستنكرون سياسة الحكومة في المناطق المحتلة ❋

حيفا – مكتب « الاتحاد » – بينما ينقسم الاطباء في التنبؤ حول مستقبل حالة بيغن الصحية ، بين متشائم ومتفائل ، تفاقمت حدة الازمة الوزارية العاصفة بالائتلاف الليكودي الحاكم وبدات اشرعة السفينة المائلة الى الغرق تتخبط ذات اليمين وذات اليسار متعلقة بحبال الهوا .

ويبدو ان مرض بيغن غير المتوقع دفع العناصر ، التي لجمها بيغن ، الى نبش قضية ملء الوزارات الشاغرة من جديد . وعبرت عن استيائها من تسلم يدين مهام بيغن في رئاسة الحكومة ووزارة الحربية عبر الهاتف!

وتردد من جديد اسما الوزيرين عيزر فايتسمان ، الذي ترغب فيه اوساط من حزب الليبراليين ، ويتسحاك شمير ، الذي ترشحه اوساط من حزب حيروت خلفا لبيغن . وطالب بعضهم بالاسراع في مفاوضة بيغن عاجلا بشأن اقرار تعيين وزير ثابت للحربية (اذ كيف يعقل ، في رأيهم ، ترك مثل هذه الوزارة « الحيوية » في يد شخص كيغئال يدين ؟!) .

وامس الخميس حسم فايتسمان مغازلة هذه الاوساط له فصرح انه لن يعود الى حكومة بيغن بل انه يدرس امكان الاستقالة من الكنيست .

وعلقت صحيفة « عل همشمار » (الخميس ٣–٧–٨٠) على هذا الوضع فكتبت تقول : تحيا حكومتنا المضحكة ، كما هو معروف للجميع ، بحسب مزاج وحالة رئيسها الصحية . ان رئيس الحكومة ، الذي نتمنى له الشفاء العاجل ، يسبب لزملائه نوبات قلبية وضغط دم عاليا في كل حالة يعتريه فيها السقم او عندما يكون مزاجه في الحضيض . واكثر من مرة امكننا التخيل كيف كان وزراء الحكومة يقفون عند اعتاب قاعة الجلسات ينعمون النظر في بيغن بغية استشفاف مزاجه في ذلك اليوم » .

● **وضع بيغن الصحي**

هذا « التعلق » بوضع مناحيم بيغن الصحي انعكس ايضا على التصريحات الطبية . فبينما يحاول طبيبه الخاص ، الدكتور غوتسمان ، الايحاء بان النوبة الحالية ليست اكثر من « سحابة صيف » ، اعرب طبيبان متخصصان في امراض القلب ونوباته عن شكهما في امكان شفاء بيغن القريب وعودته الى ممارسة وظائفه . وقام الاثنان بتحليل حالة رئيس الوزراء على ضوء المعطيات المصرح بها ، نشرا واذاعة . ونقلت مراسلة « يديعوت احرونوت » (١–٧–٨٠) تصريحا لهما جاء فيه : ان شخصا كبيغن ، في سن ال ٧٠ ، وهنت صحته بعد اصابته مرتين بالنوبة القلبية ومعاناته قبل اقل من سنة من نزيف دموي حاد في المخ ، لن يكون باستطاعته العودة الى النشاط المتوتر الذي تتطلبه مهمة رئاسة الوزارة (وخصوصا وزارة الليكود – المحرر) .

● **العزلة**

ومن جهة اخرى وقع ٥٥ شخصا من زعماء الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة ، المشتركين في مؤتمر الوكالة اليهودية المنعقد هذه الايام في القدس ، على عريضة بعنوان « طريقكم ليس طريقنا » وجهوها الى الحكومة وتضمنت استنكارا لسياستها في المناطق المحتلة ، التي تفرضها عناصر قومية متطرفة .

«الدوريات الخضراء» تعلن حربا على مواشي عرب النقب

بئر السبع – لمراسل ((الاتحاد)) – تتفاقم النقمة على اعتداءات ((الدوريات الخضراء)) على عرب النقب الذين قرروا ان يقاوموا بشدة عمليات الدوريات الخضراء ضد مواشيهم في منطقة متصبه ريمون وعبدات ، لتصفية قطعان الماعز .

ففي المنطقة المذكورة عشرات العائلات البدوية التي تعتاش من تربية الماعز . وقد كلفتهم المحاكم واجور المحامين في القضايا المرفوعة ضد مصادرة مواشيهم مئات الوف الليرات ، حتى استطاعوا اخيرا استصدار امر اولي من المحاكم بمنع الاعتداء على مواشيهم قبل انتهاء النظر في قضاياهم .

ومن الجدير بالذكر ان قيادة الدوريات الخضراء كانت قد انذرت البدو بضرورة التخلص من قطعان الماعز في غضون ١٤ يوما . وقد انقضى هذا الموعد في هذه الايام . وحجة قيادة الدوريات الخضراء ان قانون حماية الزرع الصادر في ١٩٥٦ يحظر تربية الماعز .

ويؤكد اصحاب هذه المواشي ان الحديث يجري عن وجود الماعز في اراض هي ملك لاصحابها وقد جرت تسوية في هذه الاراضي ولا نزاع على ملكهم فيها .

ووجهت لجنة حقوق الانسان في اسرائيل ، التي يرئسها البروفسور هانس كلينغهوفر برقية الى رئيس الحكومة تطالبه فيها بالتدخل السريع لوقف عمليات الدوريات الخضراء لابادة قطعان الماعز .

وتشير اللجنة في برقيتها الى ان خبراء البيئة الكبار يرون ان القانون المذكور لا يأخذ بعين الاعتبار اهمية وجود الماعز بالنسبة للطبيعة ويدحضون الدوافع المزعومة لسن مثل هذا القانون باسم حماية الطبيعة .

هذا السبت

نتابع عروض مسرحية :

الحضيض

تاليف – مكسيم غوركي اخراج – رياض مصاروة

على خشبة مسرح **المركز الثقافي البلدي في الناصرة**

في تمام الساعة **الثامنة** من مساء :

❋ السبت والاحد ٥ و ٦ و ١٢ و ١٩٨٠/٧/١٣ ❋

❋ اسرعوا في الحصول على تذاكر ❋

(ستوديو المسرح البلدي – الناصرة)

جبهة عرابة في مسيرة التقدم

عرابة – لمراسلنا – عقدت سكرتاريا جبهة عرابة الدمقراطية جلسة خاصة ناقشت فيها انجازات المجلس المحلي ومهمة وضع برنامج لتطوير القرية . وادار الجلسة سكرتير الجبهة الاخ حمادة صالح وقدم رئيس المجلس المحلي محمد عبري نصار بيانا وافيا عن عمل الكتلة الدمقراطية داخل المجلس . وكان المجلس قد قدم لوزارة الداخلية مشروع ميزانية عادية لستة اشهر فقط بمبلغ ٥٤ مليون ليرة وميزانية تطوير بمبلغ ١٣ مليون ليرة .

مشاريع جديدة في الطيبة

الطيبة – لمراسلنا – اتخذ مجلس الطيبة المحلي في جلسته الاخيرة قرارات بخصوص تنفيذ مشاريع جديدة وحيوية في البلدة . ومن اهم هذه القرارات ، بناء مدرسة للاحداث الذين يتركون المدرسة الابتدائية او ينهونها . وستكون مدرسة الاحداث هذه ، مفتوحة امام جميع تلاميذ المنطقة . وستبنى على مرحلتين وتبلغ تكاليف المرحلة الاولى ١٥ مليون ليرة .

هذا واقر المجلس القيام بتزفيت الشوارع الداخلية ومد الارصفة على جانبي الشوارع .

فشل المؤامرة ضد رئيس بلدية الناصرة

القدس – لمراسلنا البرلماني – فشلت محاولات وزير القضاء ، شموئيل تمير ، الاستفزازية والتي استندت الى تقولات مختلقة ، فشلت في رفع الحصانة البرلمانية عن النائب توفيق زياد بهدف محاكمته !

هذا وكان تمير قد توجه الى المستشار القضائي للحكومة ، البروفسور يتسحاق زمير ، طالبا منه فحص امكانية رفع الحصانة عن النائب زياد . واشار زمير ، بشكل قاطع ، الى عدم امكانية رفع الحصانة . ذلك لان القانون يؤمن لنواب الكنيست حصانة واسعة فيما يتعلق بتصريحاتهم ضمن نطاق عملهم ، ولان الاقوال التي نسبت للنائب زياد من قبل « مصادر معينة » (!!) لا تتطابق مع الاقوال (اقوال زياد) التي بثت من التلفزيون الاسرائيلي ، اثر اجتماع الناصرة . واضاف زمير : « ان انتقاد الحكومة وكل مؤسسة شعبية اخرى ، يقع ضمن نطاق الحصانة » .

بلاطو شارون و ((ياوره)) يعتديان على بيطون

القدس – لمراسلنا البرلماني – بينما كان نائب الجبهة الدمقراطية ، شارلي بيطون ، جالسا برفقة ضيوف في كافيتريا الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، اقترب منه ياور عضو الكنيست بلاطو شارون ، المدعو جيلبرت امار ، ورفع قبضته في وجهه مخاطبا اياه : اذا واصلت مخاطبة بلاطو شارون كما خاطبته ساحطم عظامك . وحتى يبرهن جدية تهديده بدا بدفشه . وعندما غادر بيطون الكافيتريا اعترضه بلاطو شارون نفسه ، على مرأى من حراس الكنيست ، وحاول الاعتداء عليه بالضرب .

وبعث النائب بيطون بشكوى الى رئيس الكنيست ورئيس لجنة الكنيست يطالبهما فيها بعدم السماح لهذا البلطجي بدخول الكنيست وبمعاقبة بلاطو شارون .

ويذكر ان بلاطو شارون مهد لهذا الاعتداء باطلاق سيل من الشتائم والتهديدات المبطنة ضد شارلي بيطون في جلسة للكنيست قبل عدة ايام في اثناء بحث ازمة سكن الازواج الشابة في احياء الفقر . وكان بلاطو شارون حاول الركوب على موجتها بقصد الابتزاز السياسي الرخيص .

كلمة « الاتحاد » – بقية

الشهير : « هل تريدونها دولة قانون ام تريدونها دولة نهب » ؟!

ولذلك لن نكتفي ، ردا على التبرير الذي اورده نائب الوزير هذا ، بان نقارن بين الوسائل « النشطة » التي التجأ اليها المسؤولون الاسرائيليون في محاولتهم القاء القبض على فدائيي الخليل وبين التغاضي المريب عن مقترفي جريمة الاعتداء على حياة الرؤساء الفلسطينيين. ان العالم كله رأى وسمع . والعالم ليس ساذجا ولا اهبل .

انما نود ان نعبر عن قلقنا ، الذي يشاركنا فيه العديد من العقلاء الاسرائيليين ، جراء استفحال هذه « الفلسفة » – مسؤولية وممارسة .

فاولئك ، في جهاز الحكم ، « المعنيون بعدم التحقيق في الوقائع » انما يهددون تهديدا مباشرا حياة جميع معارضيهم . وليس سرا ان العشرات (وربما المئات) من الشخصيات العربية واليهودية في اسرائيل وفي المناطق المحتلة يضطرون في هذه الايام الى الالتجاء الى قدر كبير من اليقظة في حياتهم اليومية تحسبا من « الالغام » نفسها .

ان السكوت عن المحاولة الواضحة ، والتي تستهدف طمس معالم الجريمة ، هو بمثابة اعطاء الضوء الاخضر للقطعان الفاشية – العلنية والمخفية .

واما هذه القطعان واوصياؤها فانها لا تسكت بل تتمادى في فحيحها الافعواني . فحتى في جنوب افريقيا ، ناهيك عن الولايات المتحدة الامريكية ، لم يعد العنصريون وفرسان « الابرتهايد » يتجرأون على الكشف عن دخائل صدورهم بالصراحة التي تجرأ عليها وزير التعليم والثقافة حين طالب (اقرأ «الاسبوعيات») بمنع مواطني اسرائيل العرب من استعمال خدمات الدولة (الباصات والخبز وشواطئ السباحة ، الخ) بحجة انهم يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية ، اي يؤيدون ، بالفعل ، انحسار الاحتلال عن جميع الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. فهل تجرأ وزير في جنوب افريقيا على تجريم سكان البلاد الاصليين « بجريمة » رفضهم انظمة « الابرتهايد » واصرارهم على المساواة الحقيقية ؟!

قد يتوهم المسؤولون الاسرائيليون انهم «شاطرون»، وقد تتوهم المعارضة الصهيونية انه يجوز لها الصمت « تكتيكا » . وبين هؤلاء وهؤلاء اوساط تخفي رؤوسها في الرمل وتخفي الحقائق او تتظاهر بانها لا تعلم . وهناك اوساط تحاول ان تسكت ضمائرها بالتوهم ان هذا « السم » لن يصيب سوى العرب !

اننا نقول لها انه حتى ولو لم يصب سوى العرب فانه يجب الا يتوهم متوهم ان العرب ، – مواطنين وواقعين تحت الاحتلال – سيصمتون عما حدث وعما يحاك لهم لا في الخفاء فحسب بل علانية !

ولكن هذا السم لن يصيب العرب وحدهم . ان التدهور نحو « استباحة الحكم » يهدد « دولة القانون » من اسسها . وليس هناك من عمل « مغرض واجرامي ويؤدي الى تشويه سمعة اسرائيل في العالم » اكبر الان من التغاضي عن مرتكبي جريمة الاعتداء على حياة رؤساء البلديات الفلسطينيين .

فمرة اخرى ، وامام العالم اجمع ، يوضع سؤال موشي شاريت القديم : كيف تريدونها ؟

اما نحن فنريدها دولة قانون وسلام وحسن جوار مع جاراتها ، خصوصا مع الشعب العربي الفلسطيني في دولته القائمة لا محالة .

هذه هي فلسفتنا ، الاسمى والاصدق والاعمق انسانية – ولذلك سيكون النصر الحتمي نصيبها – امام تلك « الفلسفة » وتلك الممارسة التي حكم التاريخ عليها بالهزيمة منذ وقت طويل !

حلف امريكي – اسرائيلي – بقية

امريكية بكاملها » ، الى جانب الاخطار المكانية لمواصلة القتال مدة طويلة ».

❋ ٧٥ اف – ١٦ لاسرائيل ❋

● في اطار الخطة لاستكمال حلقة كامب ديفيد العدوانية ، استقبل حكام اسرائيل يوم الاربعاء (٢–٧) اربع طائرات مقاتلة – قاذفة من طراز اف – ١٦ الامريكية ، دفعة اولى من مجموع ٧٥ طائرة يتم تسليمها في خلال الشهور القادمة ، والتي تشكل تصعيدا ملحوظا في تسليح الة الحرب الاسرائيلية ، الامر الذي يعطي ال « او . كي » الامريكي في غطرسة الاحتلال والعدوان . لقد تهدج صوت الجنرال دافيد عبري قائد سلاح الجو الاسرائيلي وهو يرحب بالهدية الامريكية : « نحن منفعلون وكانه ولد لنا ابن ، ابن ينبغي ان نرعاه وننميه » .. (كم من ابناء المنطقة يستطيع هذا الابن القاتل ان يستلب منهم ؟!) . اما السفير الامريكي في تل ابيب صموئيل لويس فقد خطب في المحتفلين : « اسرائيل والولايات المتحدة هما حليفتان ولذلك فانهما تتعاونان في كل المجالات » . اما القائم باعمال رئيس الحكومة يغئال يدين فقد اشار الى « المغزى الخاص » في وصول الطائرات الى اسرائيل في الوقت الذي يتجدد فيه الاتصال بمصر (!) .

❋ في غضون عامين ❋

● بموجب الخطة الامريكية المرسومة ، فان « موقع الانطلاق الى المعركة » في مصر يكون جاهزا للعمليات في غضون عامين . وهذا يعني ان القاعدة المادية للحلف العسكري الثلاثي تصبح ناجزة آنذاك . وكالعادة تتجاهل هذه « الخطة الامريكية » عنصرا اساسيا وحاسما من اطراف المعادلة : شعوب المنطقة والدعم السوفييتي .. هذا الطرف المتكامل الذي يكفل اليوم ، كما بالامس ، سقوط جميع الاحلاف العدوانية .. ومهما تسلحوا الوحش او تسلحوا فستتوفر دائما القوة الكافية لتقليم مخالبه . هذا هو الاستنتاج الصحيح للرؤية التاريخية الصحيحة .. وفي غضون عامين ستجري مياه كثيرة في الاردن .. وفي النيل ايضا !!

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٣٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤

في وجه الهجوم الفاشي على الجامعات

مؤتمر صحفي يهودي عربي !
الشعب يهب لنصرة ابنائه الطلبة ..

حيفا – لمراسلنا – عقد ، امس الخميس ، في « بيت اغرون » في القدس ، مؤتمر صحفي حول الوضع المتوتر في الجامعات الاسرائيلية والدور المفضوح الذي تقوم به العصابات الفاشية المرتبطة بدوائر سلطوية .

افتتح المؤتمر ، نوعم كامينار ، ممثل حركة « كامبوس » الطلابية الدمقراطية مستعرضا اخطار الوضع في الجامعات ، حيث يشكل الطلاب العرب كبش الفداء الاول امام الهجمة الفاشية العنيفة في جامعة حيفا والطرد الجماعي للطلاب العرب من جامعة بئر السبع .

ثم تحدث عصام مخول ، رئيس الاتحاد القطري للطلاب العرب ، مؤكدا على ان ما يجري في الجامعات هو تعبير عن سياسة رسمية .. واشار الى ان تصريح رئيس الوزراء – من الاسبوع الماضي – جاء ليكشف عن ان حكومة اسرائيل ضالعة في المخطط لضرب نشاط الطلاب العرب ومشاركة ادارة جامعة بئر السبع في هذه المؤامرة . واشار الى دور شرطة حيفا في دعم القوى الفاشية التي تنظم الاعتداءات الدموية على الطلاب العرب .

وفند عصام مخول ادعاءات بيغن وهامر القائلة ان الطلاب العرب (من مؤيدي منظمة التحرير) يتعلمون على حساب دافع الضرائب الاسرائيلي مؤكدا ان دفع الضرائب هو مجال المساواة الوحيد للمواطنين العرب في هذه البلاد . وقال عصام مخول : ان تحريضات بيغن وهامر لن ترهبنا ولن تمنعنا عن التمسك بموقفنا المشرف ووقوفنا الى جانب شعبنا العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة والعادلة .

وعن لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع تحدث الطالب شحدي بن برى وهو احد المبعدين عن الدراسة . واكد بن برى على ان الكتلة الثلجية التي تتدحرج نحو مهاوي الفاشية والمكارثية تجرف معها قرارا بطرد ربع الطلاب العرب الذين يتعلمون في جامعة النقب . واضاف بن برى ان لجنة الطلاب العرب في بئر السبع والاتحاد القطري للطلاب العرب يقومان بحملة اعلامية واسعة ، محليا وعالميا ، وانهما سيقومان بدعوة المنظمات الاكاديمية في العالم لمقاطعة جامعة بئر السبع وادارات الجامعات المتواطئة مع الفاشيين .

ثم تحدث الدكتور افي عوز ، المحاضر في جامعة تل ابيب ، مؤكدا على ان المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المحاضرين الجامعيين الذين عليهم العمل وبسرعة للجم الفاشية والمكارثية في الجامعات . وقال : ان محاولة منع النشاط السياسي والمحاكمات الجماعية ضد الطلاب العرب والبهود الدمقراطيين تمس كل الاوساط الاكاديمية التي ما زالت تتمسك بمبادئ حرية التعبير والحرية الاكاديمية . واضاف افي عوز : انه في حالة عدم تراجع ادارة جامعة بئر السبع عن تصرفاتها وطردها للطلاب العرب ، سوف ننضم الى الدعوة المطالبة بمقاطعتها .

وتحدث عضو حركة « كامبوس » من تل ابيب ، اينيسك لازور قائلا : ان الممارسات المكارثية في جامعة بئر السبع تمس به بشكل مباشر . كما واستنكر الهجمة الفاشية الدموية على الطلاب العرب في الجامعات المختلفة .

بئر السبع

وكذبت لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع الخبر الذي اذاعته وسائل الاعلام ، يوم امس الاول ، مدعية ان ثلاثة من الطلاب المبعدين عن الدراسة قاموا بالتوقيع على تعهد بعدم القيام باي نشاط سياسي !! وبهذا اعيدوا الى دراستهم . وتبين ان الخبر خال من الصحة ، وانه لم يتعهد ، كما ولم تتم اعادة اي طالب من المبعدين وعددهم ١١ طالبا الى دراسته .

تل ابيب

وقام عشرون محاضرا من جامعة تل ابيب بارسال برقية احتجاج شديدة اللهجة لعميد جامعة بئر السبع جاء فيها انهم يرون بهذه العقوبات (طرد الطلاب العرب) مسا خطيرا بحرية التعبير التي تشكل حجر الاساس للحياة الجامعية . وطالبوا عميد الجامعة بالعمل على اعادة الطلاب الى دراستهم .

لجنة متابعة في كفر ياسيف

وعقد ، مساء الاربعاء امس الاول ، اجتماع جماهيري دعت اليه ١٢ هيئة شعبية في كفرياسيف . وتكلم فيه كل من رئيس المجلس المحلي ، نمر مرقس ، والقس شحادة شحادة ، رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي . واتخذ المجتمعون قرارا بتوجيه رسالة احتجاج الى رئيس الحكومة بالوكالة ووزير المعارف ورؤساء جامعات القدس وحيفا وبئر السبع ، تستنكر الممارسات الهمجية الفاشية التي يواجهها طلابنا العرب واليهود الدمقراطيون في الجامعات . كما وتقرر اقامة لجنة متابعة للدفاع عن طلابنا وعن حقهم في الدراسة الجامعية .

عرابة : المجلس والجبهة يستنكران

واتخذت جبهة عرابة الدمقراطية ، في اجتماعها الاخير ، قرارا تعلن فيه عن تضامنها مع طلابنا في جامعة بئر السبع . وارسل سكرتير الجبهة الاخ حمادة صالح ببرقية احتجاج الى عميد الجامعة . كما واتخذ المجلس المحلي ، في جلسته التي عقدت يوم ٣٠–٦ ، قرارا اجماعيا يستنكر الاعتداءات العنصرية على الطلاب العرب والفصل التعسفي في جامعة بئر السبع . وارسلت برقيات الاحتجاج والتضامن مع الطلاب لكل من ادارة الجامعة ولجان الطلاب العرب .

الناصرة .. تتناصر

طلبت ادارة بلدية الناصرة من الاتحاد القطري للطلاب العرب ان يرسل وفدا ليحضر اجتماعها الذي عقدته ، يوم امس الخميس ، والذي بحثت فيه قضايا الطلاب والاستفزازات الفاشية التي يواجهونها .

هذا ويفيد مراسلونا انه ستعقد ، اليوم الجمعة وغدا السبت ، اجتماعات تضامنية مع طلابنا في العديد من القرى ، منها البقيعة وام الفحم والطيبة وغيرها .

كما ويقوم المحاضرون والطلاب في الجامعة العبرية في القدس بالتوقيع على رسائل الاحتجاج .

فرض الاقامة الجبرية على ابراهيم نصار

وتلقى رئيس لجنة الطلاب العرب في القدس ، المحامي ابراهيم نصار ، امرا يمنع بموجبه من مغادرة مدينة القدس لمدة ستة اشهر الا باذن من الشرطة . ومفروض عليه البقاء في بيته ليلا واثبات وجوده صباح كل يوم في مركز شرطة المسكوبية .

ماذا عن التحقيق – بقية

سلطات الرقابة العسكرية سرعان ما اعملت مقصاتها في مثل هذه التقارير .

واشار فلنر الى ان الهدف الكامن وراء جريمة الاعتداء على رؤساء البلديات في نابلس ورام الله والبيرة وطرد القواسمي وملحم والتميمي قبل ذلك هو سياسي محض : القضاء على قيادة الشعب العربي الفلسطيني وفرض اجواء الارهاب كيما تمهد الارضية لطرد شعب باسره من وطنه ، خلال استغلال حالة حرب – كما صرح بذلك اهرون يريف .

وانهى كلمته بمطالبة كل اصحاب الضمائر بالضغط على الحكومة من اجل اجراء تحقيق جدي وعميق في جرائم الاحتلال ، التي تشكل خطرا ليس على الشعب الفلسطيني فحسب وانما على شعب اسرائيل ايضا . اننا في مطالبتنا بالتحقيق في هذه الجرائم وبمعارضتنا اعمال القتل ومحاولة اخفاء اثارها ندافع عن السلام في المنطقة وعن الدمقراطية في اسرائيل وعن مستقبل العلاقات بين اليهود والعرب .